

الجامع الأزهر

كلية اللغة العربية - معهد القراءات

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

معالم اليسر

شرح

فاظمة الزهر

في علم الفواصل
للإمام الشاطبي رضي الله عنه

تأليف

محمود إبراهيم دعيبس
المدرس
بمعهد القراءات بالأزهر

عبد الفتاح القاضي
المشرف العام
على معهد القراءات بالأزهر

مطبعة الأزهر

١٩٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على رسوله الصادق الوعد الأمين
وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد : فهذا شرح وأضح العبارة ، سهل الأسلوب ، للنظم المسمى « ناظمة
الزهر » ، في علم الفواصل ، للإمام العالم الورع أبي القاسم الشاطبي المقرر تدرسه
لطلاب معهد القراءات بالأزهر ؛ قصدنا به كشف رموزه ، وإيضاح مشكله ،
وتبيين خفاياه . ونضرع الى الله سبحانه أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ،
ويتففع به النفع العميم ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

المؤلفان

قال الناظم رضى الله عنه :

بَدَأْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ نَاطِمَةَ الزَّهْرِ لَتَجْنِي بِعَوْنِ اللَّهِ عَيْنًا مِنَ الزَّهْرِ

اللغة : البدء والابتداء بمعنى يقال بدأت الشيء بكذا وابتدأته به إذا جعلته أوله . و . ناظمة الزهر ، اسم للقصيد . وهى فى الأصل اسم فاعل من نظم الشيء إذا سلكه فى سلك واحد . ويسمى الشعر نظماً لأن الشاعر يجمع بين الكلمات المؤتلفة فى بيت واحد ثم يؤلف بين البيت وما يليه من أبيات القصيدة فى الوزن والمعنى والقافية ، فكانه أنى بسلك واحد جمع فيه المعانى المختلفة ونسقها فى ألفاظ مؤتلفة ، فهو أشبه بناظم در فى عقد واحد . وكلمة الزهر بالضم جمع زهراء وأزهر ، يقال كوكب أزهر أى مضى . و ليلة زهراء أى مضيت . والكواكب الزهر : المضيتة . والمراد هنا فواصل أى القرآن الكريم تشبيها لها بالكواكب فى الإضاءة والاهتداء بها . كأنه قال : ناظمة الفواصل الشبيهة بالكواكب الزهر فى أن كلا منهما يهتدى به فى الظلمات . فكما يهتدى السارى بالكواكب فى ظلمات السبر والبحر يهتدى السائر إلى الله تعالى بهذه الآيات إلى طرق الخير والسعادة . وكما تبدد الكواكب ظلمات الليل تبدد آيات القرآن ظلمات الجهل والشبه .

والحمد : الثناء بالجمل على جهة التعظيم . وقوله لَتَجْنِي ، مضارع من جنى الثمرة واجتناها قطعها وجمعها . وقوله عينا ، المراد به هنا خيار الشيء أى النوع الكريم منه . و الزهر ، بفتح الزاى هنا : جمع زهرة وهو الثبت أو نوره وهو مارق منه .

الإعراب : قوله بدأت بحمد الله ناظمة الزهر جملة ماضية ومتعلقها ومفعولها . وقوله لتجنى اللام فيه للتعليل . وتجنى مضارع منصوب بأن مضمرة وسكن للضرورة وفيه ضمير مستتر عائد على ناظمة الزهر . و بعون الله ، متعلق به . وعينا مفعوله . و من الزهر ، صفة المفعول .

المعنى : يقول الناظم : جعلت حمد الله فى أول قصيدتى المسماة ناظمة الزهر لتحصل هذه القصيدة وتجمع بعونة الله تعالى أكرم الفوائد وأحسنها الشبيهة

بعين الزهر وكرام النبات . وإنما توقف جمعها تلك الفوائد على بدئها بالحمد لله لقوله صلى الله عليه وسلم ، كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبر ، أى قليل البركة . فلأجل أن تتم فوائدها ابتدأها بحمد الله تعالى والثناء عليه .

وَعَدَّتْ رَبِّيَ مِنْ شُرُورِ قَضَائِهِ وَلَذَّتْ بِهِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ مِنْ أَمْرِي

اللغة : عاذ بالشئ : التجأ إليه وتحصن به . ولاذ بالشئ : استمسك به واعتصم ، وهما متلازمان . والقضاء الحكم . والمراد به المقضى . وشُرُورُ قَضَائِهِ أى شروره ومقضياته . والشُرُورُ : جمع شر ، والشر ما تضر عاقبته . والأمر : الشأن ، وهو واحد الأمور .
الإعراب : وعدت : الواو عاطفة جملة عدت على جملة بدأت . وربى متعلق به ، وكذا من شرور قضائه ، ولذت معطوف أيضاً على بدأت . وبه متعلق بلذت . وكذا فى السر . والجهر معطوف على السر . وقوله من أمرى حال من السر والجهر .
المعنى : والتجأت إلى ربي ومالك أمرى ، وتحصنت به من شرور مقضياته مما يتعرض له مثلى مما تضر عاقبته ، فشم كل مكروه يتعرض له الإنسان ودخل فى عموم ما يتعرض له المؤلفون من العوائق والعقبات التى تعوقهم عن تمام مقاصدهم ، وفى جملة ذلك الرياء المحبط لثواب العمل . وقوله ولذت به تأكيد للسابق أى واعتصمت بربى فى شأنى كله سره وجهره ، فهو وحده القادر على أن يخلص سرى من الشوائب ، ويظهر عملى الذى أجهر به من الأهواء والنزعات ليعم بذلك نفعه ، ويكمل أجره .

بِحَىِّ مُرِيدِ عَالِمٍ مُتَكَلِّمٍ سَمِيعِ بَصِيرِ دَائِمِ قَادِرٍ وَتَرٍ

اللغة : الوتر الفرد .

الإعراب : بحى بدل من قوله ربي بتكرير الجار . وقوله مرید وجميع ما بعده أوصاف لحي .

المعنى : عدت بمن هذه نعوته ، لأن من اتصف بهذا الصفات كان خير معاذ وأفضل ملاذ . وقد أثنى على الله بصفاته المعنوية وبصفتين من صفات السلب

وهما الدوام والوحدانية اللتان دلّ عليهما بقوله دائماً وتر - ورتب هذه الصفات ترتيباً بديعاً فقدم الحياة لأنه ينبنى عليهما غيرها من الصفات الوجودية . ثم الإرادة لأنها تدل على العلم . ثم أتبعها بالعلم لأنه نتيجة الإرادة . ثم بالكلام لأنه يتفق مع العلم في جميع تعلقاته ؛ لأن كلا منهما يتعلق بالواجب والجزاء والمستحيل .

إلا أن تعلق العلم بتعلق انكشاف وتعلق الكلام بتعلق دلالة وإفهام ، ثم أتبع ذلك بالسمع والبصر وهما صفتا انكشاف كالعلم تنكشف بهما الموجودات انكشافاً تاماً غير انكشاف العلم . ويتعلقان بالواجب والممكن فقط . ثم أتبع ذلك بوصفه تعالى بالدوام إشعاراً بدوام ذاته وكالاته ؛ فلا آخر لوجوده ، ولا لوجود كمال من كالاته .

ثم وصفه بالقدرة وهي تتعلق بالممكن فقط موجوداً كان أو معدوماً . ثم ختم ذلك بوصفه بالوحدانية إشعاراً بوحدانيته في ذاته وصفاته وأفعاله . فليست هناك ذات تشبه ذاته ، ولا لأحد صفة تشبه صفته ، ولا لغيره فعل كفعله .
وَأَحْمَدُهُ حَمْدًا كَثِيرًا مُبَارَكًا وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ لِلذِّكْرِ وَالشُّكْرِ

اللغة : التوفيق : توجيه العبد إلى الخير وتيسير أسبابه له . والمراد بالذكر هنا ذكر الله تعالى ، وهو شامل لذكره باللسان وتذكر عظمته بالقلب . والشكر صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه فيما خلق له .

الإعراب : وأحمده جملة مضارعية ومفعولها . وحمداً مفعول مطلق . وكثيراً صفته وكذا مباركا . وأسأله التوفيق جملة مضارعية والضمير مفعول أول والتوفيق مفعول ثان . ولذا ذكر متعلق بالتوفيق ، والشكر معطوف عليه .

المعنى : أحمد ربي حمداً كثيراً والخير والبركة لكثرة كالاته ، وعظيم آلائه ونعمه . وكان الحمد الأول حمد الله باعتبار ذاته ، وهذا حمد له باعتبار نعمه وعطاياه ؛ ولهذا أتى بالصيغة المضارعية الدالة على التجدد والاستمرار . وأطلب منه التوفيق لذكره تعالى ومراقبته ، ولشكره على نعمه . ومن أفضل الذكر تلاوة القرآن والاشتغال به . ومن الشكر على نعمة القرآن مدارسته والاهتمام بمعرفة عدد آيه ،

وغير ذلك من علومه . فكأنه سأل ربه إتمام ما قصد إليه من بيان عدد آي القرآن في هذه المنظومة . وسمى ذلك شكرا لله تعالى على ما أنعم به عليه من معرفة القرآن وعلومه .

وَبَعْدُ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ عَلَى خَيْرِ مُخْتَارٍ مِنَ الْمَجْدِ الْغُرِّ
مُحَمَّدِ الْهَادِي الرَّؤُوفِ وَأَهْلِهِ وَعَثَرَتِهِ سَحْبِ الْمَكَارِمِ وَالْبَرِّ

اللغة : الصلاة من الله الرحمة . والسلام الأمان . والمجد بضم الميم وفتح الجيم مشددة : جمع ماجد وهو الرجل الكريم الآباء . والغر بضم الغين : جمع أغر وهو الشريف السيد . وأهل الرجل قرابته الأذنون . ويطلق على نساء الرجل . والعثرة نسل الرجل وقرابته الأذنون . والسحب بضم السين وسكون الحاء للتخفيف وأصله سحب بضمين : جمع سحابة وهي الغيم . والمكارم جمع مكرمة وهي الخصلة الحميدة . والبر الخير .

الإعراب : الواو عاطفة . وهي نائبة عن أما . وأصله وأما بعد . وداماء نائبة عن شرط وأداته . والتقدير مهما يكن من شيء بعد فصلاة الله الخ حذف الشرط والاداة ونابت عنهما أما . ثم حذف أما اكتفاء بالواو . وبعد : ظرف متعلق بفعل الشرط المحذوف مبني على الضم في محل نصب ، وأصله بعد حمد الله ، حذف المضاف إليه ونوى معناه . وصلاة الله مبتدأ . ثم سلامه عطف عليه . وثم بمعنى الواو . وعلى خير متعلق بمحذوف خبره . ومختار مضاف إليه . ومن المجد متعلق بمحذوف صفة مختار . والغر صفة المجد . ومحمد بدل أو عطف بيان لخير مختار . والهادي صفته وكذا الرؤوف . وأهله عطف على خير مختار ، وكذا وعثرته . وسحب المكارم صفة عثرته ، والمكارم مضاف إليه . والبر عطف عليه ، وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب أما المحذوفة . وحذفت منه الفاء للضرورة .

المعنى : وبعد حمد الله فرحة الله وأمنه كائنان على خير وأفضل من اختاره الله من كل كريم الأب ، شريف سيد . ثم بينه بأنه محمد الهادي الى طرق الرشاد والخير ، الرؤوف العظيم الرأفة والرحمة بالمؤمنين كما وصفه الله تعالى بقوله

، بالمؤمنين رموف رحيم ، وعلى آله وعترته وهم قرابته وخاصة . وعطف العترة على الأهل عطف مغاير إن أردنا بالأدل النساء خاصة . وإن أردنا بهم قرابته الأدين فعطف مرادف ، وإن أريد بأهل النبي أمته وهم كل مؤمن تقي - كما قيل - فمن عطف الخاص على العام فكأنه قال وعلى كل من آمن به وخاصة قرابته الأدين . ثم وصف عترته بأنهم سحب المكارم والبر إشارة إلى أهم للناس بمنزلة السحب التي تنحى بالغيث فتحى النبات والموات . فهم كذلك يغيثون الناس . ولكن لا بالماء بل بأنواع المكارم وخصال الخير . فيحيون القلوب والعقول . والكلام على سبيل الاستعارة التصريحية بتشبيههم بالسحب بجماع عموم النفع وكثرته في كل ، أو الممكنة بتشبيه مكارمهم وبرهم بالمطر وإنبات لازم المشبه به بعد حذفه المشبه .

وَإِنِّي اسْتَخَرْتُ اللَّهَ ثُمَّ اسْتَعْنَيْتُهُ عَلَى جَمْعِ آيِ الذِّكْرِ فِي مَشْرِعِ الشُّعْرِ

اللغة : استخرت الله في أمرى : طلبت منه الخير في ذلك الأمر ، واستعنته طلبت منه العون . وآى جمع آية . والذكر : القرآن ، والمشروع : طريق ورود الشاربة إلى الماء . والشعر : هو الكلام الموزون المنقح .

الإعراب : الواو للعطف . وإني استخرت الله : إن واسمها ضمير المتكلم وجملة استخرت خبرها والله مفعول استخرت . وجملة استعنته معطوفة على جملة استخرت . وقوله ، على جمع آى الذكر ، تنازعه كل من الفعلين فأعمل الثانى وحذف من الأول لكونه فضلة ، وفي مشروع متعلق بجمع .

المعنى : إني طلبت من الله الخير والمعونة على جمع آى القرآن في طريق من طرق الكلام هو طريق الشعر ليسهل على الطلاب حفظها ، ومعرفة عددها . وإنما استخار الله في هذا الأمر واستعنته عليه لأن الاستخارة من سنن المرسلين . وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن ، ، ولأن الاستعانة من الله لازمة لكل من يريد الشروع في أمر من الأمور خصوصاً مهامها ، فلا يتم أمر من الأمور إلا بمعونته .

وَأَنْبَطَتْ فِي أَسْرَارِهِ سِرًّا عَذْبَهَا فَسَّرَ مَحْيَاهُ بِمَثَلِ حَيَاةِ الْقَطْرِ

اللغة : أنبط الشيء أظهره بعد خفاءه ، وأسرار جمع سر بكسر السين .
وسر الشيء جوفه ولبه وخالصة - والعذب الحلو - والمحيا الوجه . والحيا بالقصر
المطر - والفطر المطر المتقاطر .

الإعراب : الواو عاطفة وقوله وأنبطت الخ جملة ماضية ومتعلقة ومفعولها
والضمير في أسرارهِ يعود على الشعر . وفي عذبها يعود على آي الذكر . وقوله
فسر محياه ماضية مبنية للمجهول ونائب فاعلها . وضمير محياه يعود على الشعر
وبمثل متعلق بسر . وإضافة حيا الى القطر بيانية . أي حيا هو القطر أو القطر
بمعنى المتقاطر فالإضافة حينئذ من إضافة الموصوف الى صفته .

المعنى : وأظهرت ما كان خفيا من خالص مسائل مقاطع الآيات ومبادئها
العذبة في جوف هذا الشعر . فسر وجهه . وأينعت ثماره كما يسر وجه الأرض
بالمطر . وتعبيره بالسرور استعارة لازدهاره بكثرة منافعه كما تزدهر الروضة
إذا أصابها المطر . ففي الكلام تشبيه الشعر ببستان مشعر وفي جمع آي الذكر فيه
ازدهرت أشجاره . ونمت ثمرته كما تنمو بالمطر .

سَتُحْيِي مَعَانِيَهُ مَعْنَانِي قَبُولَهَا لِإِقْبَالِهَا بَيْنَ الطَّلَاقِ وَالْبِشْرِ

اللغة : المعاني جمع معنى وهو ما يعنى من اللفظ ويقصد والمعاني جمع معنى
وهو المنزل الذي غنى به أهله أى أقاموا فيه . والقبول مصدر قبل الشيء إذا
رضيه . وطلاقة الوجه انبساطه ويكنى بها عن السرور . والبشر الفرح والسرور .

الإعراب : ستحي الخ جملة مضارعية وفاعلها ومفعولها وسكنت ياء معاني
لضرورة الشعر . وإقبالها متعلق بقوله ستحي وبين ظرف لإقبالها .

المعنى : ستحي معاني هذا الشعر منازل قبولها وهذا كناية عن النفوس لأنها
محال القبول لإقبال تلك المعاني إلى النفوس في سهولة ويسر ، فهي بمنزلة الحسناء
التي تقبل بين الطلاقة والبشر ، واستعمار فصاحة الألفاظ المؤدية إلى المعاني

وسهولتها للطلاقة والبشر ، فالمتصود سيجي هذه المعاني النفوس لسهولة وصولها إليها بألفاظ عذبة ، وأساليب بديعة .

وَتَطْلَعُ آيَاتِ الْكِتَابِ أَيَاتُهَا فِتْبِسِمٌ عَنِ ثَغْرِ وَمَا غَابَ مِنْ ثَغْرِ
اللغة : تطلع : تظهر من أطلع الشيء إذا أظهره ، والكتاب القرآن ، وأياتها جمع آية وهي العلامة . وقصرت همزتها للضرورة ، فتبسم تكشف . والثغر الفم أو الاسنان أو مقدمها ، ويطلق على الموضع المخوف وهو هنا مستعار لواقع الشبه .

الإعراب : وتطلع الخ جملة مضارعية ومفعولها المقدم وفاعلها المؤخر فتبسم الفاء فيه عاطفة والضمير يعود على آياتها وعن ثغر متعلق بتبسم وما موصولة عطفت على ثغر . وغاب صلة الموصول . ومن ثغر بيان لما .

المعنى : وتظهر علامات هذه القصيدة ورموزها التي سأبينها آيات القرآن الكريم من حيث بيان عددها اتفاقا واختلافا فتكشف هذه العلامات والرموز عن كل معنى حسن يشبه ثغر الحسنة فتزداد به حسنا كما تزداد الحسنة بابتسامها حسنا على حسن . وتوضح مع ذلك كل ما خفي من مشكلات هذا العلم وإلى ذلك الإشارة بقوله وما غاب من ثغر .

وَتَنْظِمُ أَزْوَاجاً تُشِيرُ مَعَادِنًا تَخِيْرَهَا أَهْلُ الْقُرُونِ عَلَى التَّشْبِيرِ
اللغة : تنظم تجمع . والأزواج جمع زوج والمراد به هنا الصنف . تشير تحرك والمعادن . جمع معدن : يقال عدن بالمكان إذا أقام به . ومنه جنات عدن أي إقامة ويطلق المعدن على مركز كل شيء وأصله . ويطلق على الذهب والفضة ونحوهما تخيرها أثرها وفضلها على غيرها ، والقرون جمع قرن ويطلق على الزمن . ومدته مائة سنة على المشهور ويطلق على أهل العصر الواحد المجتمعين فيه لاقتران بعضهم ببعض ، والمراد بخير القرون الصحابة رضي الله عنهم . والتبر الذهب غير المضروب .
الإعراب : وتنظم جملة مضارعية والضمير فيها يعود على القصيدة المذكورة أو على آياتها وأزواجاً مفعول به لتنظم وجملة تشير صفة المفعول ومعادناً مفعول

تثير وصرف لضرورة النظم وجملة تخيرها خير القرون صفة معادن وعلى التبر متعاق بقوله تخيرها .

المعنى : وتجمع هذه القصيدة الى بيان عدد آي الكتاب أصنافا من القواعد المهمة تؤدي الى معان شريفة اهتم بها خير القرون وهم أهل القرن الأول وآثروها على الذهب الخالص لعظم شأنها وبقاء أجرها . وفي البيت إشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم - الحديث وترغيب في معرفة هذا الفن والاهتمام به تأسيا بالسلف الصالح الذين هم خير القرون .

هُم بِحُرُوفِ الذِّكْرِ مَعَ كَلِمَاتِهِ وَأَيَاتِهِ أُثِرُوا بِأَعْدَادِهَا الْكَثِيرِ

اللغة : الذكر القرآن - أثروا - صاروا ذوى ثراء وغنى فالهمزة للصيرورة والكثير اسم بمعنى الكثير يقال ماله قل ولا كثير أى ماله قليل ولا كثير وهو هنا بمعنى الكثيرة صفة للأعداد .

الإعراب : هم ضمير عائد على خير القرون فى البيت السابق - مبتدأ وجملة أثروا خبره بحروف الذكر متعلق بالجملة الخبرية ، مع كلماته ظرف متعلق بمحذوف حال من حروف وآياته عطف على كلماته ، بأعدادها بدل اشتغال من حروف وما بعده بإعادة الجار والكثير صفة للأعداد .

المعنى : لما أخبر فى البيت السابق أن ما اشتملت عليه القصيدة من القواعد تؤدي الى معان شريفة آثروها خير القرون على التبر بين فى هذا البيت مبلغ اهتمامهم بمعرفة أعداد حروف القرآن وكلماته وآياته - وأنهم بمعرفة ذلك كله صاروا ذوى ثروة علمية أكسبتهم شرفا ونبلا وثروة واسعة فى الأجر عند الله تعالى . فإن الحافظ لهم على معرفة هذا إنما هو اهتمامهم بالقرآن من جميع نواحيه ، وحرصهم على أن لا يسقط منه حرف أو تضيع منه كلمة بله الآية ، وفى معرفة عدد حروف القرآن معرفة قدر الأجر الموعود به على تلاوة القرآن ، وحسبك ذلك حافزا على معرفة عدد حروف القرآن وكلماته ، وإن كان فى معرفة عدد

الآي فوائد تزيد على معرفة عدد الحروف والكلمات ، وسنينها في موضع آخر إن شاء الله تعالى ، فالمقصود أن السلف اهتموا ببيان عدد آي القرآن وحروفه ، وأن ذلك منهم راجع الى شدة حرصهم على المحافظة على القرآن الكريم ، وعكوفهم على العمل به .

وَهَامُوا بِعَقْدِ الْآيِ فِي صَلَوَاتِهِمْ لِحُضِّ رَسُولِ اللَّهِ فِي حَظِّهَا الْمُثْرَى

اللغة : يقال هام . يهيم هياما وهيامانا أحب . والعقد . المراد به عقد الأصابع لمعرفة عدد الآي . والحض الحث والتحريض ، والحظ النصيب ، والمثري المعنى .

الإعراب : وهاموا عطف على أثروا ، بعقد الآي متعلق به . وفي صلواتهم متعلق بعقد ، لحض رسول الله متعلق بهاموا ، وفي حظها يحتمل أن تكون في للظرفية والكلام بتقدير مضاف أي لحض رسول الله لإيامه الواقع في بيان حظها المثري .

ويحتمل أن تكون في بمعنى على والكلام بتقدير مضاف أيضا أي لحض رسول الله لإيامه على تحصيل حظها ونصيبها من الثواب . وعلى التقدير الأول يكون الجار والمجرور حالا من حض وعلى الثاني يكون متعلقا بحض . والضمير في حظها يعود على الآي . والمثري اسم فاعل من أثرى المال إذا كثر أي في حظها الكثير وهو صفة للحظ .

المعنى : وأحب خير القرون عد الآي في صلواتهم . وشغفوا بعقد أصابعهم فيها لأجل ترغيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضه لإيامه على تحصيل ثواب عدد خاص من الآيات في الصلاة وتعيين ذلك العدد سببا للفوز بثواب كثير . ففي الصحيح أنه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ في صلاة الصبح بالسنتين الى المائة وفي مسند الدارمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قرأ في صلاة الليل بعشر آيات لم يكتب من الغافلين . ومن قرأ بخمسين آية كتب من الحافظين . ومن قرأ بمائة آية كتب من القانتين . ومن قرأ بمائتين كتب من الفائزين . ومن قرأ بثلاثمائة كتب له قطار من الأجر . فمن أجل هذا وأمثاله حرص كثير

من الصحابة ومن بعدهم على عقد أصابعهم في الصلاة لمعرفة عدد ما يقرءون فيها رغبة منهم في نيل ذلك الاجر الموعود والفوز بهذا الثواب العظيم ولن يتيسر ذلك إلا بمعرفة عدد الآي وهذه إحدى فوائد هذا العلم وهي أن يتيسر للإنسان الحصول على الاجر المقدر على قراءة عدد خاص من الآيات في الصلاة . وقد روى هذا العقد عن ابن عمر وابن عباس وعائشة من الصحابة وعن عمرو بن عبد العزيز وغيرهم من التابعين .

وَقَدْ صَحَّ عَنْهُ أَنَّ إِحْرَازَ آيَةٍ لَأَفْضَلُ مِنْ كَوْمًا مِنَ الْإِبِلِ الْحَرِّ

اللغة : الإحراز جعل الشيء في حرز . والمراد به هنا الحفظ . والكوماء بفتح الكاف الكاف الناقصة السميئة عظيمة السنام وقصر للضرورة وجمعها كوم بضم الكاف والحر جمع حمراء . وكانت العرب تفضل هذا النوع من الإبل على غيره من المسال .
الإعراب : الواو للحال وقد صح جملة حالية من الواو في أثروا وهي حال في معنى العلة يعنى أنهم أثروا بأعداد حروف الذكر وآياته لأنه قد صح عنه الخ وعنه متعلق بصح والضمير في عنه للرسول صلى الله عليه وسلم وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر فاعل صح والتقدير وقد صح عنه فضل إحراز آية على كوماء من الإبل صفة كوماء والحر صفة الإبل .

المعنى : قد ثبت بالأحاديث الصحيحة والآثار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تعلم آية من كتاب الله تعالى أفضل من ناقة سميئة عظيمة السنام كائنة من الإبل الحر التي هي خير أموال العرب . ومن ذلك ما روى عن عقبة ابن عامر الجهني يقول خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال أيبكم يحب أن يغدوا إلى بطحجان أو العقيق - وكلاهما موضع بالمدينة - فيأتى كل يوم ناقتين كئوموين زهراوين يأخذهما في غير إثم ولا قطيعة رحم ؟ قال فقلنا كلنا يا رسول الله يحب ذلك قال فلأن يغدوا أحدكم إلى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل - الحديث .

وتلك فائدة ثانية من فوائد معرفة هذا العلم إذ لا يحصل للانسان العمل بهذا
إلا بمعرفة العدد وتعلم مبدأ الآية ومنتهاها
وَقَدْ صَحَّ فِي السَّبْعِ الْمَثَانِي وَغَيْرِهَا مِنْ الْعَدِّ وَالتَّعْيِينِ مَا لَاحَ كَالْفَجْرِ
اللغة : السبع المثاني هي الفاتحة سميت بذلك لأنها سبع آيات وثني وتكرر
في الصلاة . ولاح ظهر .

الإعراب : وقد صح عطف على مثلها في البيت السابق والجار والمجرور
متعلق بصح

وقوله وغيرها عطف على السبع المثاني وما فاعل صح وهي اسم موصول
أو نكرة موصوفة وجملة لاح صلة أو صفة . ومن العد والتعيين بيان لما . وحال
منه . وكالفجر حال من فاعل لاح .

المعنى : قد صح عنه عليه السلام في فاتحة الكتاب وغيرها من السور بيان
عدايتها وتعيين مقاطع كل آية بعقد أصابعه عند كل آية منها ونقل عنه ذلك
بأسانيد صحيحة ظاهرة كظهور الفجر في وضوحه وقضائه على ظلمة الليل . وكذلك
تلك الاسانيد والنصوص لوضوحها تقضى على كل شك وشبهة فمن ذلك ما رواه
الداني عن أم سلمة رضي الله عنها سمعت رسول الله يقرأ هذه السورة - الفاتحة -
بسم الله الرحمن الرحيم ، عقده النبي أصابعه واحدا يريد آية وعقد آيتين الحمد لله
رب العالمين . وعقد ثلاثاً الرحمن الرحيم . وعقد أربعاً مالك يوم الدين . وعقد
خمساً إياك نعبد وإياك نستعين ورفع أصبعاً يريد ستاً إهدنا الصراط المستقيم .
ثم رفع أصبعاً آخر يريد سبعاً صراط الذين إلى آخر السورة .

وروى عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه قال ثلاثون آية شفعت لرجل
حتى أدخلته الجنة سورة الملك . وعن أبي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ثم أدركه الدجال لم يضره . وعن
ابن عباس أنه بات عند خالته ميمونة فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
منتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل ثم استيقظ فجلس يمسح عن وجهه

بيده ثم قرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران . وفي البخارى . من قرأ الآيتين من آخر البقرة في ليلة كفتاه . آمن الرسول إلى آخر السورة — إلى غير ذلك من الأحاديث والآثار .

ولا شك أن بيانه عليه السلام بعدد الفاتحة وتعيينه الأجر على عدد مخصوص من الآيات من مواضع مخصوصة من السورة من أولها أو آخرها لم يكن عبثاً وإنما كان لحفز الهمم إلى معرفة عدد الآي للحصول على ثواب قراءتها وكل ذلك مرغيب في معرفة هذا العلم والأحاطة به .

وَمَا رَأَى الْحِفَاطُ أَسْلَافَهُمْ عَنُوا بِهَا دُونَهَا عَنْ أَوْلَى الْفَضْلِ وَالْبِرِّ

اللغة : الأسلاف جمع سلف وهم المتقدمون . وعنوا اهتموا يقال عنى بالشئ اهتم به ، دونوها . أصل التدوين جمع أسماء الجنود وأعطيتها في الديوان وهو دفتر الجامع لأسماء الجنود وأعطيتها . ثم استعمل في جمع العلوم ووضع قواعدها في الكتب وهو المراد هنا أى جمعوا قواعد هذا العلم وألفوا فيه .

الإعراب : لما هى الرابطة فقيل ظرف بمعنى حين منصوبة بجوابها وهو دونوها وهى مضافة الى الجملة بعدها . وقيل هى حرف وجود لوجود . ورأى الحفاظ جملة ماضية وأسلافهم مفعول أول وجملة عنوا مفعول ثان لأن الرؤية عليه . وعنوا ماضية مجهولة . وبها متعلق بعنوا . والضمير يعود على الآيات من حيث بيان عددها ومبادئها ومقاطعها . وعن أولى الفضل متعلق بدونوها لتضمينه معنى الأخذ والنقل . أو بمحذوف حال أى دونوها حال كونهم ناقلين لها عن أولى الفضل أو حال كونها منقولة عنهم . فيكون جمالا من الفاعل أو المفعول .

المعنى : لما رأى حفاظ القرآن عظيم اهتمام أسلافهم من الصحابة والتابعين بعدد الآي وحرصهم على معرفة ذلك نشطت هممهم بجمع قواعد هذا العلم وتأليفها فى كتب كما نقلوها عن قبلهم حتى لا يضيع هذا العلم . ففى هذا البيت بيان الداعى الى تدوين هذا العلم ووضع قواعد السكائية وهو شدة اهتمام الصحابة بمعرفة عدد

الآى ومبادئها ومقاطعها . وأن أساسه التمثل عن الصحابة عن رسول الله عليه السلام نقل كما تمثلت حروف القرآن وطرق قراءاته ، بنقله . كل جيل الى من بعده حتى وصل إلينا كما وصلت الينا حروف القرآن ووجوه القراءات . وإذا قد علمت أن العلماء قد عنوا بتدوين هذا العلم ووضع قواعده ينبغي لنا أن نتفكك على تعريف هذا الفن وموضوعه وفوائده فنقول .

أما تعريفه : فهو فن يبحث فيه عن سور القرآن وآياته من حيث بيان عدد أى كل سورة ورأس كل آية ومبداها . وموضوعه سور القرآن وآياته من الحيثية السالفة وأما فوائده فكثيرة . وقد سبق لنا بيان بعضها ونحن نجملها فيما يأتى :

أولا : يحتاج لمعرفة هذا العلم لصحة الصلاة فقد قال الفقهاء فيمن لم يحفظ الفاتحة يأتى بدلها بسبع آيات .

الثانى : يحتاج إليه للفوز بالأجر الموعود به على قراءة عدد معين فى الصلاة كما تقدمت الإشارة الى ذلك .

الثالث : اعتباره سببا لنسوال الأجر الموعود به على تعلم عدد مخصوص من الآيات أو قراءته قبل النوم مثلا .

الرابع . الاحتياج اليه فى معرفة ما يسن قراءته بعد الفاتحة فى الصلاة فقد نصوا على أنه لا تحصل السنة إلا بقراءة ثلاث آيات قصار أو آية طويلة ومن يرى منهم وجوب القراءة بعد الفاتحة لا يكتفى بأقل من هذا العدد .

الخامس : اعتبارها لصحة الخطبة فقد أوجبوا فيها قراءة آية تامة .

السادس : اعتبارها فى الوقف المسنون إذ الوقف على رهوس الآى سنة .

السابع : اعتبارها فى الامالة فإن من القراء من يوجب إمالة رهوس أى سور

خاصة فى القرآن كرهوس أى سورة ، النجم ، ود طه ، ود الشمس ، إلى غير ذلك فإن ورشا وأبا عمرو يقللان رهوس أى هذه السور قولاً واحداً فلو لم يعلم القارىء رهوس الآى عند المدنى الأول والبصرى لا يستطيع معرفة ما يقلل لورش باتفاق وما يقلل بالخلاف وكذا أبو عمرو إلى غير ذلك من الفوائد .

فمن نافع عن شيبه ويزيد أو ول المدنى إذ كل كوف به يقترى
 الإعراب: الغاء لتفصيل قوله عن أولى الفضل والبر. فمن نافع خبر مقدم
 للبتدأ المؤخر وهو قوله أول المدنى وقوله عن شيبه متعلق بمحذوف حال
 من نافع وصرف شيبه للضرورة ويزيد عطف على شيبه وإذ ظرف متعلق بالخبر
 وكل كوف مبتدأ ومضاف إليه وجمله يقترى بمعنى يلحق خبر وبه متعلق بجملة الخبر.
 المعنى: أخذ المصنف في تفصيل العادين وبيان المقصود منهم وهم ستة المدنى
 الأول والمدنى الأخير والمكى والبصرى والشامى والكوفى. فبين في هذا
 البيت ما يراد بالمدنى الأول فأفاد أن ما يرويه نافع عن شيخه يزيد بن القعقاع
 وهو أبو جعفر، وشيبه بن نصاح هو المدنى الأول وهذا هو ما يرويه أهل الكوفة
 عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم يعنى أنه متى روى الكوفيون العدد عن أهل
 المدينة بدون تسمية أحد فالمراد أنه عدد المدنى الأول وهو المروى عن نافع
 عن شيخه. وروى عامة أهل البصرة عدد المدنى الأول عن ورش عن نافع
 عن شيخه. والحاصل أن المدنى الأول هو ما رواه نافع عن شيخه لكن
 اختلف أهل الكوفة والبصرة في روايته عن المدنيين فأما أهل الكوفة فرووه
 عن أهل المدينة بدون تعيين أحد منهم، ورواه أهل البصرة عن ورش عن نافع
 عن شيخه وهو في رواية الكوفيين عن أهل المدينة ٦٢١٧ آية وفي رواية أهل
 البصرة عن ورش ٦٢١٤ والذي اعتمده الناظم رواية أهل الكوفة وتبع في ذلك
 الدانى وهذا معنى قوله إذ كل كوف به يقترى.

وحزرة مع سفیان قد أسنداه عن على عن أشياخ ثقات ذوى خبر
 اللفظة: أسنداه أى نسباه ورفعاه موصولا بسنده. ثقات جمع ثقة وهو العالم

الصدوق الذى يوثق بخبره. والخبر بضم الخاء العلم الواسع والمعرفة التامة.

الإعراب: وحزرة مبتدأ مع سفیان حال منه وجمله قد أسنداه خبره وعن على متعلق
 بالفعل قبله بتضمنه معنى نقله. عن أشياخ متعلق بمحذوف معطوف على أسنداه
 أى أسنداه عن على ونقله عن أشياخ ثقات صفة لأشياخ وكذا ذوى خبر.

المعنى : أن لأهل الكوفة عددين أحدهما مروى عن أهل المدينة وهو عدد المدنى الأول السابق ذكره . والعدد الثانى بسنده حمزة وسفيان الى على بن أبى طالب بواسطة ثقات ذوى علم واسع وهذا هو الذى اشتهر بالعدد الكوفى . فما يروى عنهم موقوفا على أهل المدينة هو المدنى الأول . وما يروى عنهم موصولا الى على هو المنسوب اليهم . وعمدة هذا العدد حمزة بن حبيب الزيات وسفيان يرفعانه الى على . فأما ما أسنده حمزة فهو ما رواه عن ابن أبى ليلى عن أبى عبد الرحمن السُّلمى عن على . وأما سفيان فروى عن عبد الأعلى عن أبى عبد الرحمن السُّلمى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه .

وَالْآخِرُ إِسْمَاعِيلُ يُرْوِيهِ عَنْهُمَا بِنَقْلِ ابْنِ جَمَّازٍ سُلَيْمَانَ ذِي النَّشْرِ

اللغة : النشر الرائحة الطيبة ويراد به هنا الذكر الحسن والخلق الجميل .

الإعراب : والآخر مبتدأ أول وهو صفة لمخدوف والتقدير والمدنى الآخر واسماعيل مبتدأ ثان وجملة يرويه عنهما خبر الثانى والثانى وخبره خبر الأول وضمير عنهما يعود على شعبة ويزيد وضمير يرويه يعود على الآخر بتقدير مضافً وبنقل متعلق بيرويه والباء سببية وسليمان بدل وذى النشر صفة .

المعنى : أن عدد المدنى الأخير هو ما يرويه اسماعيل بن جعفر عن شعبة ويزيد بواسطة نقله عن سليمان بن جواز . فيكون عدد المدنى الأخير هو المروى عن اسماعيل بن جعفر عن سليمان بن جواز عن شعبة وأبى جعفر وعدد آى القرآن عنده ٦٢١٤ آية .

وَعَدُّ عَطَاءِ بْنِ الْيَسَارِ كَعَاصِمٍ هُوَ الْجَحْدَرِيُّ فِي كُلِّ مَا عُدَّ لِلْبَصْرِيِّ

الإعراب : وعد مبتدأ . كعاصم حال منه أى متفقا معه فى العدد ، هو الجحدري جملة معترضة بيان لعاصم وقوله فى كل خبر المبتدأ وما موصولة وعد الجملة صلة وللبصرى متعلق بعد .

المعنى : أن العدد الذى يرويه عطاء بن يسار من كبار التابعين وما يرويه عاصم الجحدري عن غيره من كبار التابعين هو العدد المنسوب الى أهل البصرة . فالعدد

البصرى هو ما يرويه عطاء بن يسار وعاصم الجحدري وهو ما ينسب بعدُ الى أيوب ابن المتوكل ولا خلاف بين ما يرويه أيوب وعاصم إلا في قوله تعالى : والحق أقول . في سورة ص . والحاصل أن المعتبر في رواية العدد البصرى رواية عطاء ابن يسار وعاصم الجحدري ثم أيوب بن المتوكل بعد عاصم .

وَيَسْحَبِي الذَّمَّ مَارِي لِلشَّامِي وَغَيْرُهُ وَذُو الْعَدَدِ الْمَكِّي أَبِي بِلَا نُسْكَرٍ
اللغة : النكر اسم بمعنى الانكار .

الإعراب : ويحي مبتدأ بتقدير مضاف أى وعدد يحي . والذمارى صفته أو عطف بيان له وللشامى خبره . وهو نسبة للشام وأصله شامى غُفِفَ محذوف لإحدى يامى النسب ثم عوض عن المحذوف زيادة ألف بعد الهمزة فصارت للشامى ييار واحدة مخففة والآلف عوض عن الياء الثانية كما يقال فى النسبة الى اليمن يمان وهو حينئذ يعامل معاملة المنقوص فتحذف الياء للتونين فيقال يمان وشام وثبتت مع ال فىقال الشامى كما فى البيت وقوله وغيره بالرفع عطف على يحي بعد حذف المضاف إليه . وقوله وذو العدد الخ مبتدأ وخبر . وقوله بلا نكر جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف والتقدير وذلك كائن بلا نكر أى ثبوت العدد عن أبى كائن بلا نكر ويحتمل أن يكون التقدير وهذه الأعداد الستة السابقة ثابتة عن ذكرنا بلا إنكار من بعضهم على بعض ولا من أحد عليهم رغم اختلافهم فى العدد ويؤيد هذا البيت الآتى .

المعنى : أن العدد الشامى يعتمد على ما عده يحيى الذمارى عن عبد الله بن عامر اليحصبي عن أبى الدرداء . وقوله وغيره إشارة إلى اشتها ذلك العدد عن ابن عامر رواه عنه الذمارى وغيره من معاصريه وقد أسند الدانى العدد الشامى الى ابن عامر فرواه عن الأخفش عن ابن ذكوان . وعن الحلوانى عن هشام وهما عن أيوب ابن تميم القارى عن يحيى الذمارى عن ابن عامر . وينسب هذا العدد إلى عثمان ابن عفان رضى الله عنه وجملة هذا العدد ٦٢٢٦ وقد روى عن صدقة عن الذمارى أنه ٦٢٢٥ فسئل عن ذلك ابن ذكوان فقال أظن أن يحيى لم يعد بالبسملة آية

وقوله وذو العدد المكي الخ بيان للعدد المكي أى أن العدد المكي إنما يعتمد على أبي بن كعب وهو ما رواه الداني بسنده إلى عبدالله بن كثير القارى عن مجاهد ابن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدد آى القرآن فيه ٦٢١٠ آيات وقوله بلا نكر إشارة إلى أن المعتمد فى العدد المكي ما رواه مجاهد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب كما تقدم وفيه إشارة إلى أن للعدد المكي غير أبي ولكن لم يعتمد الناظم وهذا على الاحتمال الأول فى الأعراب أما على الاحتمال الثانى وهو الأقرب فقد قررناه فى الإعراب .

بأن رَسُولَ اللَّهِ عَدَّ عَلَيْهِمْ لَهُ الْآيَ تَوْسِيْعًا عَلَى الْخَلْقِ فِي الْيُسْرِ وَأَكَّدَهُ أَشْبَاهُ آيٍ كَثِيْرَةٍ وَلَيْسَ لَهَا فِي عُزْمَةِ الْعَدِّ مِنْ ذِكْرِ
اللغة : اليسر ضد العسر ، وأكده قواه وقرره . وأشباه جمع شبه وهو المثل

والظير والعزمة بضم الدين المهملة وسكون الزاى أسرة الرجل وقبيلته

الإعراب : الجار والمجرور فى بأن رسول الله متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : وتلك الأعداد ثابتة عن هؤلاء ومنقولة عنهم من غير إنكار بسبب أن رسول الله الخ . وجملة عد خبر أن ، وعليهم متعلق بعد ، والضمير فى عليهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم - وإن لم يكن لهم ذكر - معينون من المقام ، أو الضمير عائد على أئمة العدد الناقلين له ، وفيهم من الأصحاب . ومن كان منهم تابعيا فالرسول عد عليه بواسطة عده على أشياخه ، والضمير فى له يعود على القرآن وهو أيضا متعين من المقام وهو متعلق بمحذوف حال من الآى ، ويحتمل أن يكون متعلقا بتوسيعا بناء على جواز تقدم معمول المصدر عليه إن كان ظرفا أو جارا ومجرورا . وتوسيعا مفعول لأجله لقوله عد . والآى مفعول به لعد ، وعلى الخلق يتعلق بتوسيعا . وفى اليسر كذلك . والوار فى وأكده للاستئناف ، وجملة أكده أشباه ماضية والهاء مفعول مقدم وهى عائدة على الحكم المأخوذ من مضمون البيت السابق وهو كون الأعداد ثابتة بتوقيف من رسول الله عليه السلام ، والواو فى وليس للحال ولها متعلق بمحذوف خبر مقدم ليس ، وضمير لها يعود على الأشباه

وفي عزمة العدمتعلق باسم ليس المؤخر وهو ذكر ، ومن زائدة ، وإضافة عزمة إلى العد على معنى اللام ، والعدمصدر بمعنى المعدود : وجملة وليس لها الخ حال من أشباه .

المعنى : لما أخبر المصنف بأن هذه الأعداد ثابتة من غير إنكار أفاد أن سبب ذلك هو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عد على أصحابه آي القرآن تيسيرا عليهم في تعلمه وتعليمه ، كما وسع الله عليهم فيه فأزله منجما وعلى سبعة أحرف وجعله سورا متعددة مختلفة الطول والقصر ، كذلك وسع الرسول وزاد في هذه السعة فعدده عليهم ليتعلموه ويعلموه أعشارا وأخماسا ، وليتيسر لهم تلاوته والتقرب به كذلك ، والصحابة رضی الله عنهم نقلوه إلى من بعدهم كما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكما حافظوا على نقل حروفه وألفاظه حافظوا كذلك على عد آيه . وعندهم أخذ التابعون لفظه وعدده حتى وصل إلينا . والاحاديث والآثار في تعليمه صلى الله عليه وسلم الأعشار والأخماس ثابتة ؛ فمن ذلك ما روى عن عطاء بن يسار عن السلمي أنه قال : حدثني الذين كانوا يقرئونا القرآن ، وهم عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب ، أن الرسول كان يقرئهم العشر من القرآن فلا يجاوزونها إلى عشر آخر حتى يتعلموا ما فيها من العمل ، فقالوا تعلمنا القرآن والعمل جميعا .

فظاهر هذا البيت أن كل هذه الأعداد توقيفية . هذا وقد كان هذا البيت عقب قوله بنقل ابن جاز سليمان ذى النشر ، في النسخة المطبوعة التي بين أيدينا ، وكان هكذا : بأن رسول الله عد عليهما ، بضمير التثنية ، فلما رأينا مقحما في هذا الموضع يذو به مكانه نقلناه لأن وضعه في هذا الموضع يوهم أن عدد البصرى والشامى والمسكى ليس بتوقيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كذلك ضمير التثنية لا يظهر وجهه إذ السابق أبو جعفر وشيبة وهما سند المدنى ، وعلى وهو سند الكوفى ، وإن تكلفوا انصحح ذلك بجعل أبي جعفر وشيبة بمنزلة فرد واحد فصحت التثنية ، ولكن هذا — مع بعده — فيه أن أبا جعفر وشيبة لم يسعما من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وبقي قوله وأكده أشباه الخ. فإن الضمير فيه عائد على الحكم المأخوذ من هذا البيت ولا يكاد يتجه الذهن إليه إذا بقي في موضعه ، لهذا لم نشك أن هذا من تصرف النساخ وتحريفهم ، فقلنا البيت عن الموضع القلق فيه وجعلناه في موضعه اللاتق به وأثبتناه هكذا : بأن رسول الله عد عليهم بضمير الجمع ، فالتسق الكلام وارتبط بقوله وأكده أشباه الخ أى وقوى كون هذه الأعداد كلها ثابتة بالتوقيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورود كلمات في القرآن تشبه فواصله وهي متروكة اتفاقاً. فلو كانت الأعداد بمجرد الاستنباط والاجتهاد لما خرجت هذه الكلمات عن جملة المعدود مع وجود المشاكلة بينها وبين ما هو معدود. وهذا معنى قوله : وأكده أشباه أى كثيرة الخ . ومعنى قوله وليس لها الخ أن هذه الكلمات المذكورة الشبيهة بـموس الآى ليس لها ذكر في جماعة ما عد من رهوس الآى . ولا شك أن التفرقة بين النظائر والأشياء تحتاج الى توقيف وسماع .

وَسَوْفُ يُؤَاتِي بَيْنَ الْأَعْدَادِ عِدَاهَا فَيُوفِي عَلَى نَظْمِ الْيَوَاقِيَتِ وَالشُّذْرِ

اللغة : يوافي مضارع من قولهم وائيت القوم بمعنى أتيتهم ، فعناه يأتى . فيوفى مضارع من أوفى على الشيء إذا أشرف عليه أى اطاع عليه من فوق ، ولازمه العلوه وهو المقصود هنا . وعليه فالمعنى يعلو . والشذر : صغار اللؤلؤ .

الإعراب : سوف حرف تسويق . يوافي مضارع وفاعله عدها وضميره المجرور عائد على الأشباه . وبين الأعداد ظرف متعلق بالفعل قبله . فيوفى مضارع وفاعله ضمير يعود على النظم المفهوم من هذا الوعد ، والجار والمجرور بعده متعلق به . أو الفاعل ضمير يرجع الى عدها بتقدير مضاف ، أى فيوفى نظم عدها بين الأعداد على نظم اليواقيت والشذر .

المعنى : هذا وعد من الناظم ببيان الأشباه المتروكة التى استدلت بتركها من العدد على أن الأعداد توقيفية فى ضمن بيان أعداد السور وبيان المنفق على عده والمختلف فيه ؛ أى وسوف يأتيك عد هذه الأشباه بين الأعداد منظوما فلا حاجة للتحليل بها الآن . وقوله فيوفى معناه أن نظم هذه الأشباه قد حسن بها النظم فعما بها على نظم اليواقيت وصغار اللؤلؤ التى تكون حلية وتمكئة لعقد الدر .

وفي هذا إشارة إلى أن ذكر هذه الأشباه المتروكة ليس مقصودا بالأصالة وإنما يذكر تبعا للمقصود كما يرين العقد بالهواقيت وصفار اللؤلؤ .

والحاصل : أن المصنف لما استدل على كون العدد توقيفيا بورود أشباه لم تعد كان في حاجة إلى إيراد أمثلة لهذه الأشباه ، فبين أنه استغنى عن التمثيل هنا بما يأتي في النظم من ذكرها في السور ضمن ذكر ما اتفق عليه وما اختلف فيه .

ثم اعلم أن الفواصل قسمان : متفق عليه ، ومختلف فيه . وكل منهما إما أن يكون له شبه بما قبله من الفواصل وما بعده أو لا . فالمختلف فيه يذكره المصنف سواء كان له شبه أم لا ، والمتفق عليه يذكره إن لم يكن له شبه . أما المتفق عليه الذي له شبه فلا يذكره ، وبقي ما له شبه وهو متروك إجماعا فهذا يلزم التنبية عليه وهو الذي وعد ببيانه في هذا البيت . أما ما لا يشبه الفواصل ولم يعد إجماعا فلا يذكره .

وَعَدُّ الَّذِي يَنْهَى وَالْأَشْقَى وَمَنْ طَغَى وَعَنْ مَنْ تَوَلَّى فِي عِدَادٍ لَهَا عُذْرِي

اللغة : العداد : قال في القاموس : العديد الند كالعدء والعِداد بكسرهما ويقال في عداد القوم ما يعد منهم . والمعنى فيما يعد من الآيات . والعذر بضم العين ما يعذر به والمراد به هنا الشاهد والحجة .

الإعراب : وعد : مرفوع بالعطف على أشباه في البيت السابق وهو مضاف ، والذي ينهى مضاف إليه مقصود لفظه وما بعده عطف عليه ، وفي عداد متعلق بعد ، ولها صفة لعداد وضميره للآيات . وعذري خبر لمبتدأ محذوف تقديره وذلك عذري أي شاهدي وحجتي على أن العدد ثبت بالتوقيف .

المعنى : وقوى أيضا ثبوت الأعداد بالتوقيف عد بعض أهل العدد قوله تعالى « رأيت الذي ينهى ، بالعلق ، وه فأما من طغى ، بالنازعات ، وه عن من تولى ، بالنجم . وعد الجميع ، ويتجنبها الأشقي ، بالليل ضمن الآيات المعدودة مع شدة تعلقها بما بعدها . ولو كان العدد يعتمد الرأي والاجتهاد لما عدت هذه

الاشياء لعدم انقطاع الكلام . والحاصل : أن هذا دليل ثان على ثبوت العدد بالتوقيف والسماع من الشارع . ويصح أن ينتظم مع الأول دليلاً واحداً بحيث يقال لو لم يكن العدد توقيفياً لعدت كل الأشباه ، وترك ما له شدة اتصال بما بعده . لكن نرى أشباهها كثيرة متروكة بالإجماع . ونرى آيات معدودة مع شدة تعلقها بما بعدها وعدم انقطاع الكلام وذلك لا يكون إلا بتوقيف ، وإلى ذلك أشار بقوله عذرى أى ذلك وما قبله هو شاهدى وحجتي على أن الرسول صلى الله عليه وسلم عد على الأصحاب آى القرآن الكريم ، وأن جميع هذه الأعداد ثابتة بالتوقيف .

وَمَا بَدُوهُ حَرْفُ التَّهْجِيِّ فَأَيَّةٌ لِكُوفٍ سَوَى ذِي رَاوِطَسٍ وَالْوِثْرِ

اللغة : الوتر الفرد .

الإعراب : ما مبتدأ واقعة على السورة وهي اسم موصول وجملة بدؤه حُرْفُ التَّهْجِيِّ الاسمية صلة ما ، والضمير في بدؤه للموصول وذكر باعتبار لفظه ، والفاء في فأية زائدة في الخبر لأن المبتدأ يشبه الشرط في العموم . وآية خبر محذوف أى فذلك المبدوء به آية والجملة خبر والرابط محذوف أى والسورة التي بدؤها حرف التهجي فذلك المبدوء به آية منها — لكوف صفة لآية . وسوى أداة استثناء ومضاف إليه وما بعده عطف عليه .

المعنى : يعنى أن السورة التي افتتحت بحروف التهجي فذلك الحرف الذى افتتحت به السورة آية مستقلة عند الكوفي . واستثنى من ذلك ما اقترن بـ د ر ا ، من حرف التهجي . وهي الر - المر ، وكذلك طس أول سورة النمل . وأيضاً ما كان على حرف واحد وهي ثلاثة د ص - ق - ن ، فليس شيء من ذلك آية إجماعاً . ودخل في المستثنى منه التم ، في جميع القرآن ، والمص ، وكهيعيص ، وطه ، وطسم ، ويس ، وحم ، و دحم عسق . وسيأتي للناظم التنبيه على أن حم عسق آيتان مستقلتان . فهذه الفوائج كلها آيات عند الكوفي ولم يعدها غيره . وهذا من جملة الأدلة على أن العدد توقيفي . لأنه لو لم يكن كذلك

لما كان هناك فرق بين طس ويس ولا بين المص والمر ؛ فإما أن يترك الجميع من العدد أو يعد الجميع ولسكنه فرق انبعا للنص . وتلك مناسبة ذكر هذا البيت في هذا المقام . فالمعتبر في عدم ما عد وترك ما ترك إنما هو النص والنويف . فسبب عد الكوفي لهذه الفوايح إنما هو السماع ؛ فقد روى عن علي بسنده أنه كان يعد هذه الفوايح آيات . وما روى عن عمرو بن مرة من عد ص آية فغير معتبر . وسبب عدم عد هذه الفوايح عند غير الكوفي عدم ورود نص عندهم بعدها مع أنها غير مستقلة بناء على أنها أقسام وما بعدها جواب لها فهي متعلقة به أشد تعلق . وأريد ببعضها يا إنسان أو يارجل . فلعدم الاستقلال وعدم انقطاع الكلام لم تعد عند غير الكوفيين . ويمكن الكوفي أن يلتصق للسماع حكمة وهي استقلالها بناء على أنها أسماء للسور مع مشاكلها لما بعدها من آي السور . وأما الفرق بين المص والمر مثلا فلعدم وجود هذه المشاكلة . وأما الفرق بين طس أول النمل وطسم أول الشعراء والقصص فإن طسم شاكلت ألم في الاستقلال والملاءمة لما بعدها ، بخلاف طس فلا تقطاعها عن ميم أشبهت الكلمة المفردة فلم تعد ، وإنما عدت يس مع أنها على وزنها لاختصاصها بالبده بيا وايس في الكلمات العربية المنفردة ما هو مبدوء بيا . وأما حم فعدت لمشاكلة أخواتها مع المناسبة لما بعدها . وأما عدم عد ص ، وق ، و ، ن ، فلأنها أشبهت الكلمة المفردة فلم تعد ، نحو باب ودار . وكل هذا التماس لحكمة ما سمع . والله أعلم .

وما تأت آيات الطوال وغيرها على قصر إلا لما جاء مع قصر
اللغة : الطوال جمع طويلة ضد القصيرة . والقصر بكسر القاف وفتح الصاد في الأول وفتح القاف وسكون الصاد في الثاني . وهو في الأول ضد الطوال وفي الثاني بمعنى الحبس .

الإعراب : ما نافية وتأت مضارع مرفوع حذف منه الياء للضرورة أو التخفيف كما في ، يوم يأت لا تكلم نفس ، الآية . وآيات فاعله والطوال مضاف إليه وهو صفة لمخدوف أي السور الطوال . وغيرها عطف على الطوال

والجار والمجرور في على قصر متعلق بمحذوف حال من الفاعل ، وإلا أداة استثناء مفرغ ، ولما جار ومجرور متعلق بتأت وهو استثناء من عموم الأسباب . ومع قصر حال من فاعل جاء .

المعنى : لا تجيء آيات السور الطوال والقصار قصيرة على كلمة واحدة لشيء من الأشياء إلا لشيء جاء مقصورا على السماع . وهذا من جملة أدلة التوقيف في العدد ، يعني لو لم يكن العدد توقيفياً لما جاءت الآية في السور الطوال والقصار قصيرة على كلمة لكنها جاءت قصيرة على كلمة في السور الطوال كالفواتح وفي القصار نحو : والطور والفجر والضحي ، وهذا لا يكون إلا مقصورا على السماع والتوقيف . وفيه أيضاً قاعدة وهي أن الآية لا تكون على كلمة إلا إذا ورد بها النص ولا تكون في الطوال على كلمة إلا في الفواتح ، ولا في السور القصار إلا إذا كانت آيات السورة قصيرة .

ولكن بُعِثَ الْبَحْثُ لِأَوَّلِ حَدِّهَا عَلَى حَدِّهَا تَعْلُو الْبَشَائِرُ بِالنَّصْرِ
اللغة : البعث جمع بعث وهو الجيش ، والبحث التفتيش والتنقيب . وفل بمعنى كسر ، وحدها مضاربهما من قولهم حد السيف للموضع الذي يضرب به منه . على حدها ، الحد هنا البأس والقوة ؛ والبشائر جمع بشارة وهي الإعلام بما يسر والنصر الظفر .

الإعراب : ولكن حرف استدراك . بعوث البحث مبتدأ ومضاف إليه . وقوله لا فل حدها : لا نافية وفل فعل ماض مبنى للجھول وحدها نائب فاعل وهي جملة دعائية معترضة بين المبتدأ والخبر ، وعلى حدها متعلق بتعلو ، وجملة تعلو البشائر خبر المبتدأ والنصر متعلق بتعلو أيضا .

المعنى : لما قدم المصنف أن عدد الآي ثابت بالتوقيف واستدل عليه بما تقدم وكان ذلك موهما أن هذا العلم نقلى محض لا مجال للعقل فيه ، استدرك لدفع هذا التوهم فبين أن ليس معنى كونه نقليا أن جميع جزئياته كذلك بل معنى ذلك أن معظمه نقلى ، وقد استنبط منه قواعد كلية رد إليها ما لم ينص عليه من الجزئيات بالاجتهاد ، فقال ولكن بعوث البحث الخ .

يعنى : ومع أن الأعداد منقولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثابتة بالتوقيف فليس ذلك جاريا في جميع جزئياتها ولكن الأفكار السليمة والأنظار الثاقبة التي أثارها بحث الأئمة النقلة لأصول هذا العلم قد جدت واجتهدت فيما لم يرد فيه نص فردته إلى نظيره مما ورد فيه النص ، فاستعار البعوث وهي الجيوش للأفكار الصائبة . وقرينة المجاز المضاف إليه وهو البحث ، وشرح المجاز بقوله لا فل حدها أى لا كسرت مضار بها ولا ضعفت شوكتها ، والمقصود الدعاء للأفكار بإصابة ما تقصد إليه من الحقائق . وكذلك قوله على حدها الخ ترشيح أيضا للمجاز المذكور ، أى على قوة هذه الأفكار وإمعانها في البحث عن حقائق الأشياء تظهر خفايا الأمور وتكشف مشكلاتها . وهو المراد بقوله تعلقو البشائر بالنصر . أو الكلام مبنى على التمثيل ، وقوله لا فل حدها ترشيح له . والمقصود أن الأفكار السليمة التي أثارها البحث عن جزئيات هذا الفن قد أعملت فألحقت ما لم يرد فيه نص بنظيره مما ورد فيه النص وفازت بما طلبت من فهم مقاصد هذا العلم وأصوله الكلية التي ترد إليها جزئياتها . والخلاصة : أن هذا العلم بعضه ثبت بالنص وهو المعظم وبعضه بالاجتهاد ، ولكن لما كان الاجتهاد راجعا إلى رد الجزئيات التي لم ينص عليها إلى ما نص عليه منها صح أن يقال إنه تقسلى . والله أعلم بالصواب .

وقد ألفت في الآي كَتَبٌ وإِنِّي لِمَا أَلَفَ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ مُسْتَقْرَى

اللغة : التأليف الجمع ، ومستقرى متبع من الاستقراء وهو التبع .

الإعراب : قد للتحقيق وألفت كتب جملة ماضية مجهولة ، وسكنت تاء كتب للضرورة ، وفي الآي متعلق بقوله ألفت ، بتقدير مضاف أى في علم الآي ، والوار في قوله وإِنِّي للحال أو الاستئناف ، ومستقرى خبر إن ، ولما ألفت متعلق بمسقرى وما موصولة وألف صلتها ، والفضل فاعل ألفت ، وابن شاذان صفة أو بدل منه .

المعنى : قد ألفت في علم فواصل الآي كتب كثيرة عظيمة الشأن والحال

أنتى متبوع فى نظمى هذا ما رواه ونقله أبو الدباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازى ، وهو من رواية أبى جعفر ، وقد توفى فى حدود سنة مائتين وتسعين بعد الهجرة ، والله أعلم .

رَوَى عَنْ أَبِي وَالذَّمَارِي وَعَاصِمٍ مَعَ ابْنِ يَسَارٍ مَا أَحْتَبَوهُ عَلَى يَسْرِ

اللغة : الاحتباء قبول الحباء بكسر الحاء وهو العطاء . واليسر السهولة .

الإعراب : روى فعل ماض وفاعله ضمير يعود على الفضل فى البيت قبله . وعن أبى متعلق بروى وما بعده عطف عليه ، ومع ابن يسار حال من عاصم ، وما اسم موصول مفعول روى ، وجملة احتبوه صلة ، وعلى يسر متعلق بما قبله .

المعنى : نقل الفضل بن شاذان العدد المسكى عن أبى بن كعب ، والعدد الشامى عن يحيى الذمارى ، والعدد البصرى عن عاصم وعطاء بن يسار . وهذه الأعداد هى التى أشار إليها بالموصول ، وفيه تشبيه رواية العلم بالمعطية ، وتقبلها بتقبل المعطية ؛ والمعنى روى ما نقل هؤلاء من الأعداد على يسر أى فى سهولة ويسر .

وَمَا لِابْنِ عَيْسَى سَاقُهُ فِي كِتَابِهِ وَعَنْهُ رَوَى السُّكُونِيُّ وَفِي السُّكُونِيِّ اسْتَبْرَى

اللغة : يقال استبرأت الشئ طلبت آخره لاقطع الشبهة عنى .

الإعراب : وما اسم موصول مبتدأ وابن عيسى متعلق بمحذوف صلة وجملة ساقه خبره ، وفاعل ساقه ، يعود على الفضل والضمير المنصوب يعود على الموصول ، وفى كتابه متعلق بساقه ، والضمير المجرور فى كتابه يعود على الفضل ، وعنه متعلق بروى بعده ، والضمير المجرور فى عنه يعود على ابن عيسى ، وروى السكونى جملة ماضية ، وفى السكل متعلق بقوله استبرى وهو فعل مضارع .

المعنى : والعدد الذى نسب لابن عيسى وهو سليم بن عيسى الحنفى ذكره الفضل ابن شاذان وساقه فى كتابه . وعن سليم روى السكونى هذا العدد . فالعدد السكونى مروى عن سليم عن حمزة وسفيان كما تقدم وقد نقله ابن شاذان فى كتابه وسأ نقله أنا أيضا تبأله . ومعنى قوله وفى السكل استبرى أى فى كل ما رواه الفضل بن شاذان من أئمة العدد

أستبرى وأستقصى طلباً لبراءة نفسى من تهمة التقصير . والمقصود سأذكر كل ما ذكره الفضل لأقطع عن نفسى شبهة التقصير . وأشار بهذا الى أنه سيتبع الفضل فى كل ما رواه من العدد . ومن روى عنهم من الأئمة فدخل فيهم ما رواه عن نافع عن شيخيه وما رواه اسماعيل بن جعفر عن ابن جاز عن شيخيه .

وَلَكِنِّي لَمْ أُسْرِ إِلَّا مُظَاهَرًا بِجَمْعِ ابْنِ عَمَّارٍ وَجَمْعِ أَبِي عَمْرٍو

اللغة : يقال سرى يسرى إذا مشى ليلاً . ومظاهرا بفتح الهاء اسم مفعول من ظاهره إذا عاونه .

الإعراب : ولكننى حرف استدراك واسمه وجمله لم أسر خبره وإلا أداة استثناء مفرغ من عموم الأحوال ومظاهرا حال والجار والمجرور بعده متعلق به وجمع أبى عمرو عطف على ما قبله .

المعنى : لما أخبر الناظم أنه متبوع ما روى الفضل بن شاذان أوهم ذلك أنه لم يأخذ من غيره فرفع ذلك التوهم بقوله ولكننى الخ البيت والمعنى ولكننى فى متابعتى للفضل أستعين على هذه المتابعة بما جمعه ابن عمار وجمعه الدانى فى كتاب البيان والمقصود أنه قد اتبع ابن شاذان فيما روى من العدد واستعان على ذلك بما جمعه ابن عمار والدانى فى كتابيهما عن الفضل فلم يلتزم متابعة الدانى فى كل ما جمعه بل التزم متابعتة فيما نقله بسنده عن الفضل ولهذا لم يذكر العدد الخصى لأن الفضل لم يذكره وفى قوله لم أسر استعارة تصريحية تبعية شبه متابعة الأسانيد مع اضطرابها بالسير ليلاً واستعار السرى لمتابعة الأسانيد . واشتق منه أسر بمعنى أتابع الفضل وأصل إليه بسندى إلا بمعاونة ما جمعه الشيخان الجليلان من الأسانيد المنصلة بالفضل ، وكان جمع هذين الإمامين بمنزلة الكوكب الذى يهديه فى سراه .

عَسَى جَمْعُهُ فِي اللَّهِ يَصْفُو وَنَفَعُهُ يَعْصِمُ بِرُحْمَاهُ فَيَدَشِّنِي مِنَ الضَّرِّ
عَلَى اللَّهِ فِيهِ مُعْتَدَتِي وَتَوَكَّلْتُ وَمِنْهُ غِيَاثِي وَهُوَ حَسْبِي مَدَى الدَّهْرِ

اللغة : يصفو من الصفو ضد السكدورة والمراد هنا يخلص . والرحمى الرحمة .
والعمدة ما يعتمد عليه ، والتوكل الاعتقاد على الله فى جميع الشئون . والغياث
الإغاثة ، وحسبى كافى ، ومدى الدمر طول الأبد .

الإعراب : عسى ماض ، جمعه اسم عسى وجملة يصفو الخبر ، وفى الله متعلق
بيصفو ، ونفعه يعم معطوفان على معمولى عسى ، برحماه تنازعه كل من يصفو
ويعم ، وضميره يعود على الله تعالى ، والضمائر السابقة عائدة على النظم . فيشنى
عطف على ما قبله ومن الضر متعلق به ، وفاعل يشنى يعود على النظم . وعلى الله
فيه عمدتى جملة اسمية مقدمة الخبر للاختصاص ، وتوكلى عطف على عمدتى ، ومنه
غياثى اسمية كذلك ، وأيضاً وهو حسبى ، ومدى ظرف زمان متعلق بحسبى .

المعنى : بعد أن بين الناظم ما قصد إليه من جمع عدد آى القرآن الكريم
وفضل هذا العلم ، وفضل الأئمة الذين نقل عنهم ، وبيان من ألف فى هذا العلم قبله .
وبيان من اقتنى أثره منهم - توجه إلى الله تعالى بالرجاء أن يكون جمعه الذى قصد
إليه فى هذا النظم خالصاً من الشوائب ، صافياً من الأكدار . وذلك بإخلاصه
النسبة لله تعالى . ورجا أن يعم نفعه حتى يكون سبباً فى شفاء الناس من الجهل بهذا
العلم . ثم أظهر بعد ذلك عجزه عن إتمام هذا العلم إلا بمعونة الله تعالى ، وحاجته
إلى تلك المعونة بقوله على الله فيه عمدتى الخ . يعنى أن اعتمادى فيما قصدت إليه
إنما هو على الله وحده لا على كثرة علم ، ولا سعة اطلاع . وعلى الله وحده أتوكل
فى إكمال هذا الأمر ومنه أستمد العون والغوث للاقتدار على ذلك وهو سبحانه
وتعالى كافى ومغنى مدى الزمن ، وهو نعم المولى ونعم النصير . والله أعلم .

باب في علم الفواصل والاصطلاحات وغيرها

وليس رُءُوسُ الآيِ خَافِيَةً عَلَى ذِكْرِهَا بِهَيْئَتِهَا فِي غَالِبِ الْأَمْرِ
اللغة : الباب لغة ما يتوصل به من داخل الى خارج وعكسه . واصطلاحا

جملة من العلم مشتملة على مسائل وفصول غالبا . والعلم هنا المعرفة . والفواصل جمع فاصلة . وهي آخر كلمة في الآية . وسيأتي بيان معنى الآية « كالعالمين » « الذين » « بصيرا » . وهي مرادفة لرأس الآية وهي بمثابة القافية التي هي آخر كلمة في البيت ومقطع الفقرة المقرون بثلمها في السجع . والاصطلاحات جمع اصطلاح والمقصود به ما وضعه الناظم من الرموز والكلمات لبيان أسماء العادين وعدد السور ، وقوله وغيرها دخل فيه بيان ما اصطلاح عليه علماء هذا الفن من بيان معنى الآية إلى غير ذلك . والذكي من الذكاء وهو حدة الذهن وسرعة الإدراك . والأمر الشأن .

الإعراب : « وليست رموس الآي خافية » . ليس واسمها وخبرها .
« على ذكي » متعلق الخبر . « بها » متعلق بالفعل بعدها . وجملة « بهم » صفة لذكي .
« في غالب الأمر » متعلق بـ « بهم » .

المعنى : بين المصنف في هذا البيت أن رموس الآي يعني مقاطع الآيات وأواخرها وهي الفواصل ليست معرفتها خفية على ذى ذهن حاد بهم بمعرفتها في غالب أحواله ، فإن الاهتمام بمعرفة أواخر الآيات ومزاولة ذلك يعينه على سرعة تمييزها وتبينها . وهذا البيت تمهيد لمعرفة الطرق التي بها تعرف الفواصل وهي أربعة :
الأول : مساواة الآية لما قبلها وما بعدها طولا وقصرا .

الثاني : مشاكلة الفاصلة لغيرها عما هو معها في السورة في الحرف الأخير منها أو فيما قبله .
الثالث : الاتفاق على عد نظائرها .

الرابع : انقطاع الكلام عندها وسيستكمل المصنف بشرح هذه الطرق كلها في الآيات الآتية :
وما هن إلا في الطوال طوالها وفي السور القصوى القصار على قدر
اللغة : والطوال ، بكسر الطاء جمع طويلة . والقصار ، بكسر القاف جمع قصيرة .
القصوى بضم القاف مؤنث أقصر أفعال تفضيل في القصر ، القدر ، المقدار المتساوى .

الإعراب : « وما هن .. الخ ، ما : نافية .. هن ، مبتدأ وهو راجع الى الآي في البيت قبله . . الطوال ، مبتدأ مؤخر . . في الطوال ، خبر مقدم . وفي السور القصرى القصار ، جملة اسمية مقدمة الخبر ، والجملتان المنعاطفتان خبر للمبتدأ الاول . . الطوال ، صفة لمحذوف أى السور الطوال . والضمير فى طولها يعود على الآي و « ال » فى « القصار ، عوض عن المضاف إليه أى قصارها . على قدر ، جار ومجرور متعلق بمحذوف بحال من الضمير المستكن فى الجار والمجرور فى قوله « فى الطوال وفى القصرى » .

المعنى : أخبر بأنه ما تجيء الآيات الطوال إلا فى السور الطوال حال كونهن على مقدار متساو مع السور التى هى فيها ، فتكون الآية فى طولها مناسبة لطول السورة التى هى فيها ، وكذا يقال فى القصيرة ، ولذا لم يعدوا « أفغير دين الله يبغون » . وإنما يستجيب الذين يسمعون ، « فدلاهما بغرور » ، وهكذا لعدم مساواة هذه السكهاات للسور التى هى فيها ، وعدوا « ثم نظر » فى سورة المدثر لمساواتها لسورتها قصرا . ولا تجيء الآيات القصار إلا فى أقصر السور حال كونهن على مقدار متساو كذلك . وبهذا يعلم أن المساواة أى مساواة الآية لما قبلها وما بعدها فى الطول والقصر طريق من طرق معرفة الفواصل ، وذلك لأنه لما تتبع العلماء الآيات واستقرموا الفواصل فى السور طولها وقصيرها فوجدوا أن الآيات الطوال لم تجيء إلا فى السور الطوال على مقدار متساو وكذلك لم تجيء القصار إلا فى أقصر السور — استنبطوا من ذلك أصلا لمعرفة الفاصلة وهو مساواتها لما قبلها وما بعدها فى الطول والقصر . فدل الناظم بهذا البيت على طريق هذا الأصل . بقى أن هذا الحكم الثابت بالاستقراء أغلبى لا كلى فلا منافاة بين هذا البيت وبين ما سبق فى قوله « وما تأت آيات الطوال ... الخ ، فالذى دل عليه ما هنا أن الغالب أن آيات الطول طويلة وآيات القصار قصيرة وقد يكون الأمر على خلاف ذلك تبعاً للتوقيف كما فى البيت السابق .

وَكُلُّ تَوَالٍ فِي الْجَمِيعِ قِيَاسُهُ بِأَخْرِ حَرْفٍ أَوْ بِمَا قَبْلَهُ فَادِرِ

اللغة : التوالى مصدر بمعنى التابع .

الإعراب : « وكل ، مبتدأ . توال مضاف إليه ، فى الجميع ، متعلق بمحذوف صفة لتوال ، قياسه مبتدأ ثان . بآخر حرف ، خبره ، والجملة خبر الأول ، أو بما قبله ، متعلق بما تعلق به الخبر والفاء فى « قادر ، فصيحة ، وادر ، أمر من الدراية بمعنى العلم والمعرفة .

المعنى : وكل فاصلة ذات توال وتتابع لغيرها فقياسها يكون بآخر حرف فيها إن لم يكن ما قبل الآخر حرف مدّ أما إذا كان ما قبل الأخير فيها حرف مدّ فقياسها يكون بما قبل الآخر وهذا إشارة إلى طريق ثان من طرق معرفة الفواصل وحاصله أن كل آية جاءت فى القرآن فإنما تعتبر فاصلتها بآخر حرف فيها بحيث تكون مشاكلة لما قبلها وما بعدها فى ذلك الحرف الأخير وهذا إذا لم يكن قبل هذا الحرف الأخير منها حرف مد نحو « الله أحد . الله الصمد ، ونحو « بصيرا ، سيلا . ، فإذا كان ما قبل الحرف الأخير منها حرف مد نحو « يؤمنون . عظيم . مآب . الأنهار ، فإن العبرة تكون بالمشاكلة فيه مع اعتبار المساواة فى الزنة أيضا . فإن كانت الفاصلة مبنية فى السورة على الحرف الأخير بأن لم يكن ما قبل الحرف الأخير حرف مد ثم وقع فى أثناء السورة كلمة قبل الحرف الأخير فيها حرف مدلا تعتبر تلك الكلمة . ولهذا لم يعتبر قوله تعالى : فى سورة النساء « ولا الملائكة المقربون ، فاصلة وكذا « لتبشّر به المتقين ، فى سورة مريم ، وأيضا :

« وعنت الوجوه للحى القيوم ، بظه لعدم مشاكلة تلك الكلمات للفواصل التى قبلها والتى بعدها ولا بدمع ذلك من اعتبار المساواة فى الوزن ولهذا لم يعدوا ضمن الفواصل قوله تعالى فى سورة إبراهيم « دائبين ، مع مشاكلتها لما قبلها وما بعدها فى البنية إذ كل منها مبنى على حرف لين وهو « خلال ، « كفار ، لمخالفتها لها فى الوزن فإن دائبين على وزن فاعلين ، وخلال على وزن « فعال ، وكفار على وزن فعال ، وكذا لم يعدوا فى سورة الإمراء « وصما ، وفى الكهف « مرء ظاهرا ، وفى مريم « واشتعل الرأس شيئا ، « ويزيد الله الذين اهتدوا

هدى ، لمخالفتهن لأخوانهن في الزنة وهذا كله حيث لم يرد نص فإن ورد النص اتبع ولو لم توجد تلك المشاكلة في البنية أو الوزن كما في ، أنعمت عليهم ، عند من قال إنه فاصلة ، ومثل ، ذلك أدنى ألا تقولوا ، في سورة النساء ومثل ، فغشيم من الميم ما غشيم في سورة ، طه ، .

وجاء بحرف المد الأكثر منهما — ولا فرق بين الواو والياء في السبر
اللغة : السبر بفتح السين المشددة وسكون الباء الموحدة معناه هنا الأصل والمقصود بهذا الأصل التناسب الذي الكلام فيه ، والنسخ التي بين أيدينا بالياء وهو تصحيف الإعراب الأكثر فاعل جاء . بحرف المد متعلق بالفعل قبله . منهما حال من الفاعل ولا فرق لانه لاجنس و فرق اسمها وبين الواو والياء متعلق بمحذوف خبر لا وفي السبر متعلق بما تعلق به الخبر .

المعنى : أنه وقع في القرآن الكريم اعتبار الفاصلة بحرف المد الواقع قبل الحرف الأخير ووقع اعتبارها بحرف المد الواقع آخرًا كذلك كما في سورة النساء والإسراء وطه وهكذا وأن هذين أكثر ما وقع من القسمين السابقين ، ومن غير الأكثر بالنسبة إلى الآخر ما ليس حرف مد كما في سورة القمر والبلد وبالنسبة إلى ما قبل الآخر وليس ما قبله حرف مد كما في سورة القتال مثل ، أعمالهم ، أخباكم ، وهكذا وعليه تكون الأقسام أربعة وأكثرها وقوعاً ما كان بحرف المد سواء كان في الآخر أو فيما قبله وهذا معنى قوله وجاء بحرف المد الخ وحكمة كثرة وقوع هذا القسم في القرآن الكريم أن حرف المد ادعى إلى التطريب ومد الصوت ، وقوله ولا فرق الخ معناه أنه إذا وقعت فاصلة وكان قبل الحرف الأخير منها ياء فإنها تناسب الفاصلة التي قبل الحرف الأخير منها واو لأن كلا منهما حرف لين وذلك نحو المتقين . المفلحون . وإذا لم يكن ثم فرق بين الياء والواو لأن كلا منهما حرف لين فلا فرق بينهما وبين الألف لأنها مثلها بل هي أولى لأنها لا تخرج عن ذلك ، ولعل المصنف ترك التنبية عليها لأصالتها في ذلك كما في آل عمران . وهم لا يظلمون . إنك على كل شيء قدير . وترزق من تشاء بغير حساب .

وَهَا أَنَا بِالتَّمْثِيلِ أُرْخِي زِمَامَهُ لَعَلَّكَ تَمْطُوهَا ذَلُولًا بِلاَ وَعْرٍ
 كَمَا الْعَالَمِينَ الدِّينَ بَعْدَ الرَّحِيمِ نَسْتَعِينُ عَظِيمٌ يُؤْمِنُونَ بِلاَ كَدْرٍ
 سَجَى وَالضُّحَى تَرْضَى فَأَوْسَى وَمَا وَاوَدُ كَبَدٌ وَالْبِلْدُ يُوَلَدُ مَعَ الصُّمْدِ النَّبْرُ
 اللغة : أرخي الستر أو غيره أرسله وزمام الدابة الحبل الذي تقاد به ومطى
 الدابة وامتطأها ركبها وعلاها والذلول السهلة الانقياد والوعر الصعب ضد
 السهل بلا كدر مصدر كدر الماء مثلت الدال كدارة وكدرأ ضد صفا وسكن
 هنا لضرورة النظم .

الإعراب : ها للتثنية . أنا أرخي جملة اسمية وبالتمثيل متعلق الخبر
 وزمامة مفعول أرخي والضمير في زمامة يعود على الأصل السابق وهو
 اعتبار الفاصلة بآخر حرف منها إن لم يكن قبلها حرف مد أو بما قبل الآخر
 إن كان حرف مد ولعلك تمطوها لعل واسمها وخبرها والضمير في تمطوها
 يعود على الأصل السابق وأنه باعتبار كونه قاعدة وذلولا حال من الضمير
 المفعول وبلا وعر حال منه أيضا والكاف في كما العالمين حرف جر وما زائدة
 والعالمين مجرور بالكاف والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف
 أي وأمثلة ذلك كالعالمين والدين وما بعده عطف على العالمين بإسقاط العاطف
 وبعد الرحيم حال من الدين قوله بلا كدر حال من الخبر والتقدير وأمثلة ذلك
 كالعالمين وما عطف عليه حال كون هذه الأمثلة صافية لا كدورة فيها وعنى بهذا
 الصفاء وضوحها فهي كالمراة تجلي القاعدة أتم جلاء وقوله سجي الخ عطف
 على العالمين بإسقاط العاطف والبر صفة الصمد .

المعنى : لما بين المصنف أن تناسب الفاصلة يعتبر بآخر حرف منها أو بما
 قبل الآخر وكان هذا يحتاج الى توضيح بضرب أمثلة للقسمين تمكشفت عن هذه
 القاعدة لتتمكن في الذهن ويمكن تطبيقها على سائر الجزئيات قال : وها أنا
 أكشف لك بذكر أمثلة من القرآن للقسمين لتتمكن من هذه القاعدة ويسهل
 عليك تطبيقها على سائر جزئياتها في جميع القرآن من غير صعوبة وعسر فمذا
 مراده بقوله وها أنا بالتمثيل الخ ففي الكلام استعارة تمثيلية مركبة بتشبيه
 الصورة الحاصلة من ذكر القاعدة بمثلة وإيضاحها للسامع بذكر أمثلتها وفهمه لها

وسهولة تطبيقتها بحال رجل يقدم دابة لغيره ويعطيه زمامها في يده ليركبا
ويسهل عليه قيادها الى مقصده واستعار المركب الدال على المشبه به للشبه
على طريق التمثيل ثم شرع في الوفاء بما وعد من بيان أمثلة القسمين وبدأ
بالقسم الأكثر وقوعا في القرآن وهو التناسب فيما قبل الآخر فقال كما العالمين الخ
فكل ما في البيت يعتبر فيه التناسب بحرف المد الذي قبل آخره واعتبرت
الواو في يؤمنون مشاكلة لقوله عظيم لكونهما حرفي لين ثم تني بأمثلة القسم
الثاني وهو الذي يعتبر تناسبه بالحرف الاخير سواء كان ألفا أو غيرها فقال
يبجي الخ يعني قوله تعالى والضحي والليل إذا يبجي واسوف يعطيك ربك فترضى
لم يجددك يتيا فأوى وأشار بقوله وما ولد الخ الى قوله تعالى لا أقسم بهذا البلد
الى لقد خلقنا الإنسان في كبد وقوله تعالى في سورة الإخلاص الله الصمد
لم يلد ولم يولد فهذه كلها فواصل يعتبر فيها التناسب بالحرف الاخير وهو غير
ألف واعلم أن فواصل السور قد تكون على ضرب واحد من التشاكل بأن
يكون الاعتبار فيها بما قبل الآخر ويكون حرف المد فيها ياء فقط كفواصل
سورة الفاتحة أو ألفا فقط كسورة الرحمن . ولم يأت على الواو فقط . وأشار
المصنف الى هذا النوع بقوله . كما العالمين ، الى قوله نستعين ، وقد يكون
على ضربين كياء وواو أو على ثلاثة كهذين والألف . كفواصل سورة البقرة .
والى ذلك أشار بقوله عظيم يؤمنون .

وكذلك الذي يعتبر فيه التناسب بالحرف الاخير منها قد يبجي . على حرف
واحد في جميع السورة كسورة الإخلاص . وقد يكون على عدة أحرف
كفواصل الضحي ، وقد يكون على أضرب مختلفة في التشاكل بأن يكون بعضه
معتبرا بالحرف الاخير منه . وبعضه بما قبل الآخر كما في فواصل البلد ففيها كبد
والنجدين والمرحمة . ولبدأ . وإلى ذلك كله أشار المصنف في البيت الثالث .

وَمَا بَعْدَ حَرْفِ الْمَدِّ فِيهِ نَظِيرُهُ عَلَى كَلِمَةٍ فَهُوَ الْأَخِيرُ بِلَا عُسْرِ
كَمَا وَأَتَى فِي اللَّيْلِ أَقْنَى بِنَجْمِهِ تَدَلَّى وَذُو الْمَفْعُولِ يَفْصَلُ بِالْجَزْرِ

اللغة : العسر ضد اليسر . يفصل من الفصل بمعنى القضاء والحكم والجزر بالجيم والزاي القطع .

الأعراب : ما مبتدأ واقعة على اللفظ . وبعد حرف المد متعلق بمحذوف صلة ما وبعد مضاف إلى حرف المد بتقدير مضاف أى واللفظ الذى وقع بعد اللفظ ذى حرف المد . وجلة فيه نظيره اسمية مقدمة الخبر . وهى حال من ضمير الصلة وضمير فيه يعود على ما . وضمير نظيره يعود على حرف المد . وقوله على كلمة متعلق بمحذوف حال من ضمير الصلة . وقوله فهو الأخير الفاء فيه زائدة فى جملة الخبر لشبهه المبتدأ بالشرط فى العموم . والضمير — فهو — عائد على ما والأخير بمعنى الآخر وأل عوض عن المضاف إليه أى آخر الآية أى رأسها وفاصلتها . وقوله بلا عسر جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف أى وذلك الحكم ثابت بلا عسر ولا صعوبة والكاف جارة وما زائدة واتق مجرور بما والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف أى وذلك كائن كواتق . وقوله فى الليل حال من اتقى . وأتقى معطوف على اتقى بحذف العاطف . بنجمه حال من أتقى . وضمير بنجمه عائد على الليل . والأضافة لأذن ملائمة . والتذكير باعتبار لفظ الليل ويحتمل عوده على القرآن . وقوله تدلى عطف على اتقى كذلك وذو المفعول يفصل جملة اسمية . وبالجزر متعلق يفصل .

المعنى : هذا بيان لقاعدة تعرف بها الفاصلة وحاصلها أن كل كلمة مشتتة على حرف المد وقعت بعد كلمة أخرى مشتتة على حرف مد كذلك وصلاح كل منهما لأن يكون فاصلة فالفاصلة هى الثانية سواء اعتبرت الفاصلة بما قبل الآخر . نحو علم حكيم . أم بالآخر نحو أعطى واتقى . دنا فتدلى . وسواء كان هناك مفعول يفصل بين الكلمتين المتشاكلتين أم لا . ومثال ما يفصل بينهما المفعول — لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون ، وهذا بالنسبة لما اعتبرت فيه الفاصلة بما قبل الآخر . ومثال ما اعتبرت فيه بالآخر ، وأعطى قليلاً وأكدى ، وهذا معنى قوله فى أول البيت الآتى ، كأعطى بها ، أى بالنجم . وإنما اعتبرت الثانية دون

الأولى لأنه يلزم من اعتبار الأولى معها عدم المساواة وانقطاع الكلام قبل
تمامه وكلاهما محذور لا يصار إليه في القياس

ولأنما اعتبر في تلك القاعدة اشتغال الكلمة على حرف مد مع جريانها
فيما لم تشتمل على حرف المد نحو : والله يعلم متقلبكم ومثواكم ، لا طرادها
في المشتملة على حرف المد دون غيرها فقد اختلف في قوله تعالى : ولم يلد ، أهو
فاصلة أم لا . وقيد القاعدة بكون الكلمة الثانية على كلمة احترازا بما زاد عن كلمة
فإنها قد تعتبر الأولى فاصلة مع اعتبار الثانية كذلك نحو : أم لم يبنأ بما في صحف
موسى . وإبراهيم الذي وفي : وهذا البيت من تنمة شرح الطريق السابق . وهو
اعتبار الفاصلة بآخر حرف منها أو بما قبل الآخر فقد بين في هذا الأصل
اننا نعتبر في النشاكل والتناسب بآخر حرف أو بما قبل الآخر فهذه القاعدة
المذكورة في هذا البيت تقييد لهذا الأصل واستثناء منه كأنه قال كل كلمتين
متناسبتين في الآخر أو فيما قبله فكل . هما فاصلة إلا إذا وقعت كلمة مشتملة
على حرف مد ووقع بعدها نظيرها من غير فاصل ما أو فصل بينهما المفعول
فالفاصلة هي الثانية لا الأولى وقوله : كما واتقى ، أمثلة لما اعتبرت فيه الفاصلة
بالآخر وقد عرفت أمثلة ما اعتبرت فيه الفاصلة بما قبل الآخر يعنى مثال
الكلمتين المشتملتين على حرف مد وصلح كل منهما بأن يكون فاصلة وقيمت
فاصلته بآخر حرف منها قوله تعالى : فأما من أعطى واتقى ، في الليل فالفاصلة
هي واتقى لا أعطى . وقوله تعالى في النجم وأنه هو أغنى وأقنى . فالفاصلة هي
أقنى وكذلك ، ثم دنا فتدلى ، فالفاصلة تدلى وهي أمثلة لما لم يقع بين الكلمتين
فاصل . وقوله : وذو المفعول يفصل بالجزر ، معناه أن أول اللفظين المشتملين
على حرف المد إذا كان له . مفعول في الكلام فهو أولى أن لا يعد فاصلة
بل الفاصلة اللفظ الثاني لظهور شدة تعلقه بالمفعول وطلبه له فقوله يفصل بالجزر
يحتمل أن يكون مبنيا للفاعل ومعناه وصاحب المفعول يقضى ويحكم بقطعه
عن الفواصل لشدة طلبه لمفعوله ، ويحتمل أن يكون مبنيا للمفعول ومعناه
وصاحب المفعول يقضى فيه بقطعه عن الفواصل لشدة طلبه لمفعوله .

كَأَعطَىٰ بِهَا - وَالْآيُ فِي كَلِمَةٍ فَلَا تَرَىٰ غَيْرَ أَقْسَامٍ سِوَى التَّيْنِ فِي الْحَصْرِ
 وَأَوَّلِ مَا قَبِلَ الْمَعَارِجَ وَالتَّسْكَاتِ تُرَاعِلُ فِي الرَّحْمَنِ مَعَ آيَةِ الْحَضَرِ
اللغة : أقسام جمع قسم . والحصر مصدر من حصر الشيء إذا استوعبه .
 فيكون المعنى سوى التين في الاستيعاب أى في استقراء وتبويب جميع الأقسام
 التى فى القرآن .

الإعراب : كأعطى بها . خبر لمخدرف وهو من تعة البيت السابق
 وقد عرفت معناه وبها حال من أعطى والضمير لسورة النجم . والآى مبتدأ
 وجملة فلا ترى خبره بزيادة الفاء وترى مضارع مبنى للجهمول وهو من الرؤية
 بمعنى العلم . ونائب الفاعل هو المفعول الأول وفى كلمة هو المفعول الثانى
 وفى بمعنى على . وقوله غير أقسام ، حال من كلمة ، وسوغ مجيء الحال منها
 مع كونها نكرة وقوعها فى سياق النفي - وسوى استثناء من أقسام والتين
 مضاف إليه ، وفى الحصر متعلق بترى والتقدير لا ترى الآية فى حال استيعاب
 أى القرآن وجمعها ، بنية على كلمة حال كونها غير مقسم بها سوى التين ، وأول
 بالجر عطف على أقسام وما قبل المعارج موصول وصلته والتسكات عطف
 على المعارج وجملة اعلم معترضة ، وفى الرحمن معطوف على قبل الواقع صلة
 لما أى وأول ما فى سورة الرحمن أى أول كلمة فيها وهى قوله تعالى ، الرحمن ،
 ومع آية الحضر حال من الضمير المستكن فى الجار والمجرور فى الرحمن .

المعنى : بين المصنف فى هذا البيت قاعدة أخرى وهى أن الآية القرآنية لا تنجز
 على كلمة واحدة فى أوائل السور ولا فى أثنائها ولا فى أواخرها إلا إذا كانت
 مقسما بها فى أوائل سورها بشرط أن تكون مشاكلة لفواصل تلك السورة فإنها
 حينئذ تكون على كلمة نحو . والطور . والضحى . والفجر . والعصر . وخرج
 بشرط المشاكلة ما لو كانت مقسما بها فى أوائل السور مع انتفاء المشاكلة فلا تكون
 الآية على كلمة نحو . والمرسلات . والشمس . والليل . والنازعات . والذاريات .
 وقوله سوى التين استثناء من هذا المستثنى يعنى أن قوله تعالى والتين كلمة مقسم

بها وقعت في أول سورتها ولم تعد آية مستقلة مع وجود المشاكلة بل اعتبرت الفاصلة هي الثانية وهي « والزيتون » لدخولها في قاعدة قوله ، وما بعد حرف المد الخ واستثنى أيضاً من عموم قولنا أن الآية لا تكون على كلمة واحدة أيضاً قوله تعالى « الحاقة » وقوله تعالى « القارعة » وهذا هو المراد بقوله وأول ما قبل المعارج والشكائر - أي وأول ما قبل الشكائر وهو القارعة وأول كلمة في سورة الرحمن وهي قوله تعالى « الرحمن » وكذلك قوله تعالى « مدهامتان » في تلك السورة وهي المرادة بقوله « آية الخضر » وإنما أطلق عليها آية الخضر لأن معنى مدهامتان مخضرتان فجميع ما تقدم آيات مستقلة وهي على كلمة واحدة فالحاصل أن الآية لا تكون على كلمة واحدة في أوائل السور إلا إذا كان مقسماً بها وفي أول الحاقة وأول القارعة . وأول الرحمن . ولا تكون على كلمة واحدة في أثناء السورة إلا في قوله تعالى « مدهامتان » واستثنى من المقسم به في الأوائل كلمة والتين فإنها لم تعد آية بالاتفاق . وكان هذه القاعدة ثابتة بالاستقراء والتبع لآي القرآن وإلى ذلك الإشارة بقوله في الحصر وأصلح هذه القاعدة لتحميل القاعدة السابقة في البيت السابق ، يعني أننا نعتبر قوله تعالى « وأقنى هو الفاصلة » ولا نعتبر معها أغنى لما يلزم على ذلك من وقوع الآية على كلمة واحدة وهي لا تقع كذلك إلا فيما تقدم . بقي أنه قد جاءت الآية على كلمة في الفواتح عند الكوفي . ولعل المصنف رحمه الله تعالى تركه إما لعدم الاتفاق عليه وإما لأنه سبق التنبيه عليه في قوله :
وما بدوه حرف التهجى الخ وقوله « وما تأت آيات الطوال وغيرها الخ .

فَمَهَذَا بِه حَلُّ الْفَوَاصِلِ حَاصِلٌ وَفِيهَا سِوَاهُ النَّصِّ يَا تَيْكَ بِالْفَسْرِ

اللغة : الفسر بفتح الفاء وسكون السين الكشف والبيان وهو مصدر فسر

من باب ضرب .

الإعراب : الفاء للتفريع أو الفصيحة . وهذا مبتدأ أول وهو عائد على ما سبق

من القواعد وذكر وأفرد باعتبار المذكور ، حل الفواصل حاصل ، جملة اسمية خبر المبتدأ الأول وبه متعلق بحاصل وبأوه للسببية أو الاستعانة ، وفيما سواه

الجار والمجرور فيه متعلق بـيأتيك وما موصول وسواه صلته ، والضمير فيه يعود على ما تقدم من القواعد وذكر باعتبار المذكور والنص مبتدأ وجملة يأتيك خبره ، وبالفعل متعلق بالفعل قبله أو متعلق بمحذوف حال من فاعل يأتيك والباء للبابسة .

المعنى : فهذا أى ما ذكرت لك من القواعد حل مشكلات الفواصل حاصل به . فإن وافقت الفاصلة القواعد السابقة وأمكن تطبيق تلك القواعد عليها فذاك وإن خالفها بورود النص بها فسيأتيك في سورها ومحالها التنصيص عليها بالكشف والبيان . نحو : أنعمت عليهم ، في الفاتحة ، ذلك أدنى ألا تعملوا ، في النساء فإنهما مخالفتان لغيرهما من فواصل سورهما ولكن ورد بهما النص . فالنظم المصنف بيان هذا النوع في سورة ومحاله ، وقد سبق لنا التنبيه على بيان ما التزم الناظم بيانه من الفواصل المعدودة وأشباهاها فارجع اليه إن شئت .

وإشكالها تجلوه أشكالها فكُنْ ° بتمييزها طبياً لعلك أن ° تبرى

اللغة : الإشكال بكسر الهمزة مصدر أشكل الأمر إذا التبس ، والأشكال بفتحها جمع شكل بمعنى المثل والشبه وجلا الشيء بجلوه إذا أوضحه وكشف معناه والطب بفتح الطاء هو الماهر الخاطق في عمله ، وتبرى مضارع أبرأه ، يقال أبرأه الله من المرض إذا أزاله عنه وهو مخفف بإبدال الهمزة ياء وسكن للروى .

الإعراب : وإشكالها مبتدأ وجملة تجلوه أشكالها خبره والضمير المضاف اليه في إشكال وأشكال يعود على الفاصلة ، والضمير المنصوب في تجلوه يعود على المبتدأ والفاء في فكُنْ فصيحة وطباخبركن وبتمييزها متعلق به . لعلك أن تبرى ، جملة رجائية .

المعنى : هذا تقرير لما سبق من أن القواعد السابقة يترتب عليها حل مشكلات الفواصل فقرر هذا المعنى بأن الالتباس الذى قد يعرض للكلمة أهى فاصلة أم لا يزيله ويرفعه ويجليه أتم جلاء أمثال تلك الكلمة فإذا كانت مشاكلة لما هى فاصلة عرف أنها فاصلة ما لم يرد نص يخالف ذلك ، وفي هذا التقرير تفهيم على

الاهتمام بهذه القاعدة ، والتمرين عليها ، ولهذا قال فكن طبا بتمييزها أى ما هرا
حاذقا بتطبيق تلك القاعدة قاعدة المشاكلة ليظهر لك ما هو فاصلة وما لم يكن
كذلك مما لم يرد فيه نص ، لعلك أن تبرىء نفسك وغيرك من الشبه التي تتعلق
بالفاصلة ، ومن الجهل بالآى وره وسها والله أعلم .

وما بين أشكال التناسب فاصل سوى نادر يُلْفَى تماماً كما البدر
المعنى : الأشكال جمع شكل وهو المثل والنظير ، فاصل ، حاجر من الفصل
وهو الحجز بين الشيتين ، يُلْفَى ، يوجد ، تماماً ، تاماً ، والبدر القمر ليلة تمامه .
الإعراب : ما نافية . وبين أشكال التناسب خبر مقدم للببتدأ المؤخر
وهو فاصل . وإضافة أشكال إلى التناسب من إضافة الموصوف إلى صفته وهو
وصف بالمصدر إما بتقدير مضاف أو بتأويله بالمشتق أى بين الأشكال ذوات
التناسب أو الأشكال المتناسبة ، وسوى بدل من فاصل ونادر مضاف إليه وجملة
يُلْفَى صفة لنادر . وتاماً بمعنى تام مفعول ثان ليُلْفَى كما البدر . ما زائدة ، والجار
والجرور متعلق بمحذوف حال من نائب الفاعل .

المعنى : ليس من الفواصل المتشاكلية فى الحرف الأخير أو فيما قبله المتساوية
فى الطول والقصر فاصل أى لفظ حاجر يخالفها فى تلك المشاكلة والمساواة وهو
معدود فى الفواصل إلا ما هو نادر ثبت بالص . وهو واضح وضوح البدر ليلة
تمامه ، وهذا بمنزلة الدلة لما أفاده البيت السابق من أن الالتباس فى الفاصلة
يكشفه ويجلوه قاعدة المشاكلة فكأه قال إشكال الفواصل ترفعه قاعدة المشاكلة لأنه
لا يوجد بين الفواصل المتشاكلية والآيات المتساوية ما هو مخالف لها فى ذلك إلا نادراً
وهذا النادر واضح كالبدر لاخفاء فيه . إذأ فقاعدة المشاكلة والمساواة ترفع
الإشكال ، ومثال ما ورد بين الفواصل المتشاكلية وهو مخالف لها ، أنعمت عليهم ،
فى الفاتحة عند بعضهم ، فغشيم من اليم ما غشيم ، بطة ، ذلك أدنى ألا تعولوا ،
فى النساء ، ليروا أعمالهم ، فى الزلزلة إلى غير ذلك وسيأتى بيان ذلك كله فى مواضعه
إن شاء الله تعالى .

والآية من معنى الجماعة أو من آل علامة مبناها على خير ما جدر
اللغة : مبناها مأخذها . و جدر ، بضم الجيم وسكون الدال جمع جدار
 كجدر بضمتين .

الإعراب : والآية مبتدأ ، من معنى الجماعة ، خبره أو من العلامة عطف
 عليه وقوله مبناها مبتدأ ، على خير ، بفتح الخاء وبعدها ياء مثناة ساكنة جار
 ومجرور خبر وما زائدة بين المضاف والمضاف إليه . والجملة مبينة لحسن هذا الأخذ
 لابتنائه على أسس ثابتة .

المعنى : لما فرغ المصنف من بيان الفاصلة . والقواعد التي تعرف بها أخذ
 في بيان معنى الآية لغة واصطلاحاً فبين في هذا البيت معنى الآية لغة . وأشار إلى أن
 للآية في اللغة معنيين أحدهما معنى الجماعة . يقال جاء القوم بأيتم أي جماعتهم ،
 والثاني العلامة . ومنه قوله تعالى ، إن آية ملكه ، أي علامة ملكه . فنقل هذا
 اللفظ واستعمله اسماً للكلمات القرآنية إما أن يكون من الأول لاشتغالها على جماعة
 من الحروف . أو من الثاني لكونها أمانة على انقطاع الكلام . أو على صدق
 الخبر . فهذا معنى قوله ، والآية من معنى الجماعة الخ .

وكلا المعنيين ثابت وكثير في الاستعمال مناسب للآية القرآنية .

ولهذا قال ، مبناها على خير ما جدر ، أي على أحسن أسس . وذلك لأنها
 مناسبة لما نقلت عنه في اللغة أتم المناسبة .

هذا معناها من حيث اللغة : وأما معناها في الاصطلاح فسيأتي
 في البيت الآتي :

وقد اختلف النحاة في ألفها التي بعد الهمزة . فقيل أصلية منقلبة عن ياء
 وقيل زائدة . فن قال إنها منقلبة عن ياء اختلفوا . فذهب الخليل إلى أن أصلها
 آيية بوزن أمنة فقلبت ألفاً لتحركها بعد فتح . وذهب سيبويه إلى أن أصلها
 آية بياء مشددة بعد الهمزة تخفف التشديد بقلب الأولى ألفاً . ومن قال إنها زائدة

قال أصلها آية على وزن فاعلة فدار الأمر بين حذف إحدى الياءين أو الإدغام فرجع الحذف على الإدغام لخفته فوزنها على هذا فآلة . وعلى الأول فعلة وعلى الثاني فعلة . هذا . وينبئ على هذا المعنى السابق الاختلاف في معناها الاصطلاحى كما أشار الى ذلك المصنف بالإتيان بالغاء الدالة على التفریع في قوله .

فإما حُرُوفٌ فِي جَمَاعَتِهَا غَنَى وَإِذَا حُرُوفٌ فِي دَلَالَةٍ مِنْ يُقْرَى

الإعراب : الغاء للتفریع . إما حرف تفصيل . وحروف خبر لمحذوف أى هى

حروف - ، في جماعتها غنى ، جملة اسمية مقدمة الخبر صفة لحروف . والواو في وإما عاطفة وحروف خبر لمحذوف كذلك . وقوله في دلالة من يقرى - الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لحروف . ومن اسم موصول وجملة يقرى صلته وإضافة دلالة الى من من إضافة المصدر لمفعوله .

المعنى : لما بين المصنف أن للآية معنيين بحسب اللغة . وأن نقلها الى الآية

القرآنية يحتمل أن يكون من كل واحد من المعنيين فرع على ذلك الاختلاف في تعريفها على سبيل اللف والنشر المرتب فيبين أنها - على تقدير كونها منقولة من معنى الجماعة - حروف من القرآن في جماعتها استغناء عما قبلها وما بعدها . ويمبر عن ذلك بأنها طائفة من القرآن ذات مبدأ ومقطع مستغنية عما قبلها وما بعدها تحقيقاً أو تقديراً غير مشتملة على مثلها . فقولنا طائفة من القرآن دخل فيه كل جماعة من حروف القرآن بقولنا ذات مبدأ ومقطع خرجت كلمات من القرآن ليس لها مبدأ ولا مقطع إذ المراد أن تكون ذات مبدأ ومقطع علم بالتوقيف مبدؤها ومقطعها . بقولنا مستغنية عما قبلها وما بعدها تحقيقاً أو تقديراً دخل في التعريف الآية التي في الأثناء فإنها مستغنية عما قبلها وما بعدها تحقيقاً . وأول آية من القرآن وآخر آية منه لاستغناء الأولى عما قبلها تقديراً . والثانية عما بعدها كذلك - وبقولنا غير مشتملة على مثلها خرجت السورة فإنها يصدق عليها أنها طائفة من القرآن ذات مبدأ ومقطع مستغنية عما قبلها وما بعدها ولكنها لما كانت مشتملة على آيات خرجت من التعريف - وعلى تقدير أنها مأخوذة من العلامة تعرف بأنها حروف من القرآن ذات مبدأ ومقطع علم بالتوقيف من الشارع جعلت دلالة وعلامة على انقطاع الكلام

أو على صدق الخبر بها . أو على عجز المتحدى بها بناء على أن التحدى يقع بالآية الواحدة . وهذا معنى قوله ، وإما حروف في دلالة من يقرى ، ومعنى يقرى يعلم القرآن وإنما خص الناظم دلالة الآية بمن يقرى مع أنها دالة له ولغيره لانه أحوج الى هذه الدلالة من غيره . فإنه بمعرفة انقطاع الكلام يستطيع أن ينتهى إليه في تعليمه ويحتمل أن يكون يقرى بفتح الياء من قرى الماء في الحوض قريبا جمعه أى في دلالة من يعنى بجمع الآى ومدرفة عددها . والحاصل أن المصنف بين أن الاختلاف في تعريف الآية القرآنية اصطلاحا يرجع الى الاختلاف فيها لغة وأن اختلاف عبارات العلماء في تعريفها يرجع الى ماقلناه وقد اخترنا أنسب العبارات وأشملها لتجنبك مواضع الخلاف والخوض فيما لا طائل تحته والخلاصة أن من نظر الى أن الآية لغة تطلق على الجماعة ومنه نقلت الآية القرآنية اقتصر على التعريف الاول ولاحظ في معناها معنى الجماعة لتناسب المعنى المقول منه ومن نظر الى أن الآية لغة تطلق على الأمانة وأنها نقلت الى الآية القرآنية من هذا المعنى لم يلاحظ معنى الجماعة ولاحظ معنى العلامة والدلالة ، ويجوز لك أن تلاحظ المعنيين معا إذ لا تنافي بينهما وكل آية من القرآن هي جماعة حروف مستغنية عما قبلها وعما بعدها وقد جعلت علامة ودلالة على انقطاع الكلام أو على صدق الخبر الخ ماقلناه فإذا أردت تعريف الآية بما يشمل المعنيين قلت في تعريفها ، هي طائفة من القرآن أو من الحروف القرآنية مستغنية عما قبلها وما بعدها تحقيقا أو تقديرا ذات مبدأ ومقطع دالة على انقطاع الكلام غير مشتملة على مثلها وقد سبق شرح هذا التعريف .

وقد يجمعُ الأمران في سلك أمرها على سُنَّة السُّلَاك في صحَّة الفكر
اللغة : السلك الخيط الذى تنظم فيه الاشياء ، والأمر الشأن ، والسنة الطريقة ،

والسلك جمع سالك وهو السائر والمراد به هنا العالم المجتهد .

الاعراب : قد للتكثير ويجمع الأمران جملة فعلية مبنية للفاعل ومفعولها محذوف تقديره الآية . وفي سلك أمرها متعلق بيجمع ، وضمير أمرها يعود على الآى ، على سنة السلك ، جار ومجرور صفة لمصدر محذوف تقديره جمعا جاريا

على سنة السلاك ، في صحة الفكر ، متعلق بسنة لأنها مصدر وإضافة صحة للفكر من إضافة الصفة الموصوف .

المعنى : لما قدم المصنف من الطرق التي تعرف بها الفاصلة طريقتين وهما المشاكلة ، والتناسب . ولكن محتملا أن يجتمع الطريقتان في آية أو يفرد أحدهما . ولم يبين لنا هل من الضروري اجتماعهما بل قد يجتمعان في آية وقد لا يوجد إلا أحدهما فقال ، وقد يجمع الخ يعني قد يجعل الأمران معا الآية معدودة في ذلك الآي المدودة المنصوص عليها جمعا جاريا على طريقة السالكين في الفكر الصحيح وهي طريقة إلحاق ما لم ينص عليه بما نص عليه لوجود الشبه بينهما . وهو وجود المشاكلة والتناسب وعلى هذا تكون الآية آية بمحض القياس لكنه صحيح لاستناده إلى العلة المستنبطة من المنصوص وسيأتي للناظم التمثيل لهذا القسم إن شاء الله تعالى وإسناد يجمع إلى الأمران من إسناد الفعل إلى سببه . وحقيقة الكلام أن يقال وقد يلحق العلماء الآية التي لم ينص عليها بغيرها من المنصوص عليه بسبب وجود الأمرين معا وهما المشاكلة والتناسب فإذا وجد أحدهما كان موضعا لاختلاف أنظار العلماء فمنهم من يعتبره ومنهم من لا يعتبره .

وَقَدْ يُنْبِتُ الْأَصْلِينَ مِنْ كَلِمَاتِهَا فُرُوعٌ هِدَايَاتٍ قَوَارِعٌ لِلْبَدْرِ

اللغة : ، ينبت ، يخرج ويظهر . قوارع ، جمع قارع وقارعة ، بمعنى دوافع .

الإعراب : قد للتكثير وينبت مضارع والأصلين مفعول مقدم ، من كلماتها ، من بمعنى في متعلق بمحذوف حال من الأصلين . فروع فاعل مؤخر ومضاف إلى هدايات ، قوارع ، صفة فروع وللبدر متعلق بقوارع .

المعنى : بين الناظم في البيت السابق أن المشاكلة والتناسب قد يكونان سببا في إلحاق غير المنصوص بالمنصوص ، وإنما يصح هذا إذا ثبت أن كلا من هذين الأمرين علة مستنبطة من المنصوص ، فبين في هذا البيت أن اعتبار هذين الأمرين قد استنبطه الأئمة من استقراءهم لجزئيات المنصوص عليه ، ولما كان النص على

الجزئيات قسمين قسمها نص فيه على العدد قصدا . وقسمها آخر نص فيه على العدد في سياق الهداية الى الخير والإرشاد إلى بر . وكان القسم الأول قليلا بالنسبة إلى القسم الثاني - بين في هذا البيت أن العلماء استنبطوا هذين الأصلين يعنى القاعدتين السابقتين من استقراء جزئيات القسمين جميعا ولم يقتصروا على جزئيات ما نص على عده أصالة وقصدا بل تتبعوا أيضا الجزئيات الواردة في الآثار والأحاديث الدالة على أنواع من الخير وكان فيها إيماء إلى العدد ، وهذا النوع كثير فقال : وقد ينبت الأصلين الخ أى وقد يدل على وجود الأصلين في كلمات الآيات أحاديث وآثار لم تسق قصدا إلى بيان العدد . وإنما سيقمت لبيان الهداية إلى أنواع من عمل الخير أو حدث على ما فيه أجر خاص وجاء بيان العدد فيها تبعا . كالأحاديث الواردة في آية الكرسي وغيرها . وهذا النوع كثير تتبعه العلماء من الأحاديث والآثار لجمعه واستخرجوا منه هاتين القاعدتين فتولده ، وقد ينبت ، معناه يدل ويظهر . والمراد بالأصلين القاعدتان السابقتان وهما المشاكلة والتناسب والتعبير عنهما في البيت السابق بالأميرين وفي هذا البيت بالأصلين للتفنن . وفيه لطيفة . وذلك أن المشاكلة والتناسب ذكرا فيما تقدم على أنهما أمارتان لمعرفة الفاصلة من غيرها . فكان العهد بهما أنهما أمران ولما بين في البيت السابق أنهما يدخلان الآية التي لم ينص عليها في حكم المصوص عليها صارتا بمنزلة أصلين أى قاعدتين يعتمد عليهما في تعرف الجزئيات التي لم ينص عليها فببر عنهما في هذا البيت بالأصلين ، وفي الجمع بين الأصلين والفروع لطيفة أخرى لا تخفى على ذى فطنة ، وسمى الأحاديث والآثار فروعا لأنها متفرعة عن قصد الهداية والإرشاد لا عن قصد بيان العدد ، وقوله قوارع للبدر معناه أن هذه الأحاديث والآثار في ظهورها واشتهارها وكثرتها قد فاقت نور البدر حتى كأنها تزجره عن أن أن يطلع ويظهر والله تعالى أعلم .

كآية الكرسي إلى ذات دِينِهَا إلى أُخْرَيْتِهَا مَعَ صَوَاحِبِهَا الْقَمَرِ
وَمِنْهَا وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ رَأْسَهَا هُوَ الْمُؤْمِنِينَ انظُرْ فِي الْأَعْرَافِ وَاسْتَقْرِرْ

اللغة : القمر بضم القاف وسكون الميم جمع قراء وهو وصف للآية بمعنى أنها في هدايتها كالليلة المقمرة التي لا يضل من سار فيها . فكذلك لا يضل من تمسك بالآية وعمل بها واستقر أمر من الاستقراء وهو التتبع .

الإعراب : كما آية الكرسي جار ومجرور زيادة ما خبر لمحذوف أى وذلك كائن كآية الكرسي ، إلى ذات دينها ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من آية الكرسي وضمير دينها راجع إلى السورة التي فيها آية الكرسي إلى ، أخريها ، حال من ذات دينها . وضمير أخريها يعود على السورة التي ذكر فيها آية الدين ، مع صواحبا ، حال من آية الكرسي . وضمير صواحبا عائد على آية الكرسي وصواحب جمع صاحبة أى مع الآيات المصاحبة لها في الأحاديث والقمر صفة صواحبا ومنها جار ومجرور خبر مقدم ، ولما جاء موسى ، مبتدأ مؤخر على قصد اللفظ ورأسها مبتدأ هو ضمير فصل ، المؤمنين ، خبر المبتدأ على قصد الحكاية . وانظر في الأعراف أمرية ومتعلقها واستقر عطف على أنظر .

المعنى : مثل المصنف في هذين البيتين للقسمين السابقين في البيتين السابقين أعنى ما ألحق من الآيات غير المنصوص عليها بالمنصوص عليها بسبب وجود المشاكلة والتناسب فيها . والثاني بما ورد فيه الأحاديث والآثار دالة على أنواع من الهداية قصدا واستنبط منه هذان الاصلان وبدأ بالتمثيل للقسم الاول على سبيل اللف والنشر المشوش لأن إتيانه أصل للقسم الاول ومصحح له فقال ، كما آية الكرسي الخ أى مثال ما ورد فيه النص للإرشاد إلى نوع من العمل ودل على اعتبار هذين الأصلين آية الكرسي ، وآية الدين ، يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين ، الخ وأخريا سورة البقرة ، آمن الرسول - إلى آخر السورة . فأما آية الكرسي فقد ورد في شأنها أحاديث كثيرة تبين فضل قراءتها عقب الصلوات وعند النوم منها ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة مرفوعا ، إن لكل شيء سناما . وإن سنام القرآن سورة البقرة . وفيها آية هي سيدة آي القرآن . آية الكرسي . وما أخرجه النسائي وغيره من حديث أبي أمامة مرفوعا ، من قرأ آية الكرسي

دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت . وأما ما ورد في آية الدين فما أخرجه أبو عبيدة عن ابن شهاب قال آخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا وآية الدين . . وأما ما ورد في أخري سورة البقرة ، فمنها ما أخرجه الستة عن ابن مسعود مرفوعا من قرأ الآيتين من سورة البقرة ، في ليلة كفتاه . وقوله مع صواحبه القمر ، يعني ما صاحب آية الكرسي في بعض الأحاديث من الآيات وهو ما رواه الدرهمي موقوفا على ابن مسعود ، من قرأ أربع آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلاثا من آخر سورة البقرة لم يقربه يومئذ ولا أهله شيطان . وظاهر أن هذه الأحاديث لم ترد لبيان العدد قصدا بل وردت قصدا لأنواع من الهداية . ففي آية الكرسي تنبيه على فضلها وفضل قراءتها عقب الصلوات وعند النوم ، وكذلك الكلام في أواخر البقرة وما معها فهو في الترغيب في قراءتها وما فيها من فضل . وما ورد في آتي الربا والدين إنما ورد بصدد التنبيه على بيان حكمهما وأنه لم ينسخ وجاء بيان العدد تبعا لذلك كله .

فأنت ترى أن العلماء تتبعوا هذه النصوص فوجدوا فيها كلها المشاكلة والتناسب .

فأما آية الكرسي فمراسها وهو العلي العظيم ، ففيه المشاكلة لفواصل السورة والمساواة نظرا إلى أنها طويلة في سورة طويلة . وإن كان فيها ما يصلح للفاصلة وهو القيوم ففيه المشاكلة ولكنه فقد المساواة فكان موضع فطر واجتهاد للعلماء ؛ فمنهم من تركه تمسكا بظاهر النص وتفقد المساواة ، ومنهم من اعتبره لأن هذا النص معارض بانهقاد الاجماع على عد نظيره في أول سورة آل عمران ، وأما آية الدين فأخرها ، والله بكل شيء عليم ، وقد دل الأثر على أنها آية فاستنبط منها المشاكلة لفواصل السورة ولوجود التساوي فيها لأنها وإن كانت أطول آية في القرآن ولكن لما كانت في أطول سورة لم تفقد التساوي ، وفي أنثائها ، ولا يخس منه شيئا ، يصلح أن يكون فاصلة ولكن لما فقد المشاكلة والمساواة وخالف ظاهر النصوص انعقد الاجماع على تركه . وفيها أيضا ، ولا شهيد ، يصلح أن يكون فاصلة لما فيه من المشاكلة وتمام الكلام عنده ولكنه لما فقد المساواة لما بعده كان موضع نظر فاعتبره البعض ولم يعتبره

الجمهور تمسكا بظاهر النص وهو الصحيح ، وكذلك ، آمن الرسول ، ورأسها ، وإليه المصير ، وقد دل النص على وجود المساواة والمشاركة فيها ، وكذلك ، لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ، إلى آخر السورة ، فيها المشاركة والمساواة وفي أثنائها ما يصلح فاصلة . ففي الأولى ، والمؤمنون ، وفي أثناء الثانية ، وعليها ما اكتسبت ، ولكن لما فقدت الأولى المساواة ، وفقدت الثانية الأمرين جميعا أجمعوا على تركهما . وكذلك ، لا إكراه في الدين ، ، الله ولي الذين آمنوا ، الآية ، ورأس الأولى ، والله سميع عليم ، ورأس الثانية ، هم فيها خالدون ، .

ففي كل منهما ما يصلح فاصلة ففي الأولى ، في الدين ، فيه المشاركة ولكن فقد المساواة لما قبله وما بعده ولسورته ولذلك ألغى بالاجماع ، وفيها ، قد تبين الرشد من الغي ، يتوهم كونه فاصلة ولكن لم يعد لفقده التناسب والمشاركة جميعا وفي الثانية ، إلى النور ، فيها المشاركة ويمكن فيها المساواة لما بعدها ولكن خالفت النص وفقدت المساواة لسورتها فكانت موضع نظر ، فعدها البعض وتركها الجمهور تمسكا بظاهر النص .

وهكذا كلما تأملت هذه الآيات وأمثالها بما وردت فيه النصوص تهدي إلى عمل من أعمال الخير ، وجدت فيها المشاركة والتناسب فكانت هذه النصوص مصدر استنباط العلماء لهذين الأصلين .

وقوله ، ولما جاء موسى الخ ، شروع في التمثيل للقسم الأول أي ومن الآيات التي أدخلها هذان الأصلان في عداد الآيات المنصوص عليها أي ومن أمثلتها قوله تعالى ، ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه ، ، الآية ، وقوله ورأسها هو المؤمنون ، معناه أن رأس هذه الآية ، وأنا أول المؤمنين ، فهذه آية الحقها العلماء بالآيات المنصوص عليها لاشتغالها على المشاركة والتناسب أي مساواتها لسورتها في الطول ولم يعتبروا ما في أثنائها مما يصلح فاصلة وذلك نحو ، فسوف تراني ، ، وخر موسى صعقا ، لفقدتهما الأمرين جميعا فهذا مثل ما جمع فيه الأمران الآية وأدخلها في عداد المنصوص عليه ، وإنما فصل هذا النوع بمن للتنبيه على أنه

ليس هو النوع الأول ولكنه بمنزلة وجعل منه بطريق الحمل والقياس . وقوله ، أنظر في الاعراف واستقر ، أمر بالنظر في هذه السورة ، وتتبع فواصلها وآياتها لتعرف وجود هذين الأمرين في تلك الآية ، وللتعريف على معرفة الحكم في نظارها .

فإن قيل كيف الحكم في عدّها جرى لدى خلف التعميد بين أولى الحجر فتقبل إلى الأصلين رداً اجتهادهم لإدلالهم بالطبع في الورد والصدر اللغة : ، جرى ، وقع وحصل . ، خلف ، هو بفتح الحاء واللام من جاءوا بعد السلف . ويطلق على من جاء بعد للخير ، فيقال هو خلف صالح لآبيه . وإذا أريد من جاء بعد للشر قيل خلف بسكون اللام ، ومنه ، خلف من بعدهم خلف أضعوا الصلاة ، والتعميد مصدر عدد الشيء جملة ذا عدد . والحجر بسكون الحاء العقل لأنه يحجر صاحبه عن القبائح . والإدلال التقدم والارتفاع من قولهم أدل على قرنائه إذا ارتفع عليهم ومنه فلان مدل بفضله وشجأته . والورد بكسر الواو الإشراف على الماء والصدر بسكون الدال مصدر صدر عن الماء من باب نصر ودخل إذا رجع عنه والاسم الصدر بفتحتين .

الإعراب : الغاء للفصيحة أفصححت عن شرط مقدر تقديره إذا كان مرجع هذا العلم إلى أصلين مستتبطين من جزئيات منصوص عليها فإن قيل الخ وإن شرطية وقيل فعل الشرط وكيف حال من فاعل جرى . والخلف مبتدأ وجملة جرى خبره وفي عدّها متعلق بجرى أو بالخلف لأنه بمعنى الاختلاف ، ولدى ظرف متعلق بجرى ومضاف إلى خلف التعميد وإضافة خلف إلى التعميد على معنى اللام . وبين ظرف متعلق بمحذوف حال من فاعل جرى وفاء فقيل زائدة في جواب الشرط لأن الكلام بتقدير قد فتكون واجبة الزيادة ، أو بغير تقدير فتكون جائزة الزيادة . وإلى الأصلين متعلق برد . وورد اجتهادهم ، جملة ماضية مجهولة . والضمير في اجتهادهم يعود على أولى الحجر ، لإدلالهم ، متعلق برد . وبالطبع متعلق بإدلالهم ، وفي الورد متعلق بإدلالهم كذلك ، والصدر معطوف على الورد .

المعنى : علم من الكلام السابق أن لمعرفة فواصل الآي طريقين هما التشاكل والتناسب وأن هذين الطريقين يرجعان الى جزئيات منصوص عليها بعضها في سياق العدد ، وبعضها في سياق الهداية والإرشاد . فانبئني على هذا أن يكون هذا العلم توقيفياً لتقل بعض جزئياته نصاً ، واستنباط قاعدتين من المنصوص عليه ردت إليهما سائر الجزئيات ، فإذا كان الأمر كذلك فكيف وقع الخلف بين أئمة العدد الراوين له مع انفاقهم على هذين الأصلين ، ونقل الخلف العدد عنهم مختلفاً ؟ وهذا حاصل السؤال الذي ذكره في البيت الأول .

وخلاصة ما أشار إليه من الجواب في البيت الثاني هو أن أئمة العدد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين رد اجتهادهم إلى وجود الأصلين السابقين . يعنى أنهم لما اجتهدوا في استنباط هذين الأصلين ، وجعلوهما أساساً للحكم على الجزئيات التي لم يرد فيها نص عن الرسول صلى الله عليه وسلم واتفق وجود احد هذين الأصلين دون الآخر في بعض الجزئيات كما وجد أحدهما دون الآخر فيما هو منصوص عليه كان ذلك محل اجتهادهم واختلاف أنظارهم . فمنهم من اعتبر وجود أحدهما كافياً في عد الآي فعد ما وجد فيه أحدهما ، ومنهم من لم يعتبر وجوده وحده فلم يعد . وكل منهم ذو طبع سليم وهو متقدم على من بعده في الفهم لسلامة طبيعهم وصفاء فطرتهم . وقد انضم إلى هذا صحبتهم للرسول ومشاهدتهم مجالس النزول وتلقيهم القرآن عنه أحماساً وأعشاراً . فلا غرو أنه تلقى الخلف عنهم ما رووه لهم ، ونقلوه إليهم ، وأثبت كل من الخلف ما اتفق له من روايته عن هؤلاء الأئمة لثقتهم بتقدمهم عليهم في الفضل ، وتعلم القرآن وتعليمه . وهذا معنى قوله فقيل الى الأصلين رد اجتهادهم الخ البيت ، وقوله في الورد والصدر ، مجاز عن أخذ العلم من مناهله ، وتلقيه لمن بعدهم كما حفظوه من وعائه صلى الله عليه وسلم .

وَمَنْ بَعْدَهُمْ كُلِّ عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا يُحَادُّهُمْ لَمْ يَأْفَهُمْ عَنْهُمْ صَدَى الْفَجْرِ
أُولَئِكَ أَرْبَابُ الْبَلَاغَةِ وَالذُّهَى وَمَنْ حَضَرَ التَّنْزِيلَ يَتْلُوهُ بِالنَّجْرِ

اللغة : الكل يفتح الكاف العيال يقال فلان كل على فلان أى عائلة عليه .
 يحاذ ، بالذال أو الزاى بمعنى واحد وهو السوق يقال : حاذ - بالذال أو الزاى -
 الابل إلى الماء إذا ساقها إليه . والصدى ما يردده الجبل ونحوه من الصوت .
 والفجر العطاء . وهو بفتح الجيم وسكن لضرورة النظم . وأرباب جمع رب بمعنى
 المالك . والنهى جمع نهيبة بضم النون وإسكان الهاء وهى العقل ، والمراد من التنزيل
 تنزيل القرآن النجر - بإسكان الجيم - الأصل .

الإعراب : ومن اسم موصول مبتدأ والظرف بعده متعلق بمحذوف صلة
 الموصول ، وكل خبر الموصول وعليهم متعلق بالخبر . والضمير فى عليهم يعود
 على الصحابة والتابعين ، وإنما أداة حصر ، ويحاذ ، مضارع مبنى للجهمول ،
 وصدى الفجر نائب فاعل ولهم متعلق ببيحاذ ، وضمير لهم يعود على المبتدأ السابق ،
 وبالفهم متعلق ببيحاذ والباء سببية وعنهم متعلق بالفهم وضميره يعود على السلف .
 أولئك أرباب : جملة اسمية وأرباب مضاف إلى البلاغة . والنهى عطف على البلاغة .
 ومن حضر اسم موصول وصلته معطوف على الخبر ، والتنزيل مفعول حضر
 ، يتلوه ، الجملة حال من فاعل حضر . وضمير يتلوه عائد على التنزيل بمعنى المنزل
 فيسكون مصدرا أريد به اسم المفعول ، وبالنجر متعلق ببيتلوه . والباء فيه بمعنى
 المصاحبة أو بمعنى على ، ويراد بالأصل من أنزل عليه وهو الرسول صلى الله تعالى
 عليه وسلم .

المعنى : لما قدم فى البيت السابق ما يفيد اجتهاد الصحابة والتابعين فيما سمعوا .
 وأن الخلف تلقوا ذلك عنهم . وبين أن الصحابة أحق بالاجتهاد لما امتازوا به
 من صفاء القرينة والتقدم فى الورد والصدر ، أتبعه بما يؤكد أحقيتهم بهذا
 الاجتهاد ، وأولويتهم بالإمامة والقدوة ، فأفاد أن من أتى بعدهم ناقل عنهم ،
 ومقتد بهم ، وأن الخلف عائلة على السلف فيما نقلوا من العلم ، وأن ما يساق للخلف
 من علم إنما أخذوه بالفهم عنهم ، وأنه بمنزلة ما يتبقى من العطاء الكثير . فشبه العلم
 الذى أخذه الصحابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم بنفائس العطايا ، وما يأخذه

الخلف عنهم بمثابة بقايا هذه العطايا ، بل بمنزلة الصدى الذى يردده الجبل ونحوه من الصوت . وهى استعارة حسنة ؛ إذ كان الصحابة رضى الله عنهم قد حظوا بسمع صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما وصل الى الخلف من السلف ليس هو صوت الرسول وإنما هو صدى صوته يحكيه ويمثله . فالصحابه قد حظوا بالفجر والعطايا من الرسول لسماعهم القرآن من فيه الشريف ، وما سبق الى الخلف من ذلك إنما هو صدى ذلك الصوت أى صدى تلك العطايا النفيسة . ثم علل هذا المعنى السابق بصفة أخرى تؤهلهم لذلك وهى أنهم مالكو أزيمة البيان وذو العقول الراجحة ، ومن حضروا مجالس التنزيل وتلقوه غضاظريا من فيه صلى الله عليه وسلم يتلونه عليه ويتلوه عليهم ، ومن أحق منهم بمعرفة مقاصده ومبادئه ومقاطعته ؟ فلذا تلقى الخلف عنهم ما نقله السلف اليهم ، وفهموا إشاراتهم واستنبطوا من عباراتهم ، فلم يكن من الخلف إلا الاتباع وحسن الاقتداء .

وفي خائفين أعتل الأعمش بالتي قرأ خيفاً وهو اجتهاد بلا نكسر

اللغة : اعتل - يقال اعتل فلان بكذا أى جعل كذا علة له فى عمله ، والمراد

هنا الاحتجاج ، والنكر الإنكار .

الإعراب : وفي خائفين متعلق باعتل ، وَاَعْتَلِ الْأَعْمَشُ جَمَلَةٌ فَعْلِيَّةٌ ، وَبِالْتِي مُتَعَلِّقٌ بِأَعْتَلِ وَالْمَوْصُولُ صِفَةٌ مَحْذُوفٌ أَيْ بِالْقِرَاءَةِ الَّتِي . وَجَمَلَةٌ قَرَأَ صَلْتَهُ وَالْعَائِدَةُ مَحْذُوفٌ أَيْ قَرَأَهَا ، وَأَبْدَلَتْ هَمْزَةً قَرَأَ أَلْفًا بَعْدَ تَسْكِينِهَا تَخْفِيفًا ، وَخِيفًا مَفْعُولٌ أَفْعَلٌ مَحْذُوفٌ أَيْ قَرَأَ خِيفًا وَهُوَ اجْتِهَادٌ ، جَمَلَةٌ اسْمِيَّةٌ بِبَلَاءِ نَكْرٍ ، صِفَةٌ لِلْاجْتِهَادِ .

المعنى : لما بين أن السلف اجتهدوا وبين أولويتهم بالاجتهاد ذكر فى هذا البيت أن الأعمش وهو من التابعين لما سئل عن عدم عد قوله تعالى د ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين ، احتج لذلك بأنها فى قراءته خيفا . وهذا يثبت اجتهاد السلف ورعايتهم للمشاكلة بين الفواصل من غير إنكار . فإنه أراد الإشارة الى أنها فى قراءته صارت لا تشاكل فواصل السورة ، إذ فواصل السورة مبنية

على ما قيل الآخر ، وهذه مخالفة لجميع فواصل السورة حيث فقدت المشاكلة ، وهذا القول يعتبر أصلاً وأساساً لاعتبار هذا الأصل ، ودليلاً على وقوع الاجتهاد في الفواصل .

وَمَا يَمْنَعُ التَّوْقِيفَ فِيهِ اخْتِلَافُهُ إِذَا قِيلَ بِالْأَصْلِينَ تَأْوِيلُ مُسْتَبْرَى
 اللغة : مستبرى : أصلها مستبرى سكنت الهمزة للوزن وأبدلت للتخفيف ،
 ومعناه طالب البراءة من الشبه والشكوك لنفسه أو غيره .

الإعراب : ما نافية و يمنع ، مضارع . والتوقيف مفعوله المقدم ، وفيه متعلق
 بالتوقيف و ضميره يعود على العدد واختلافه فاعل . وإذا ظرف لما يستقبل من
 الزمان ، وقيل ماض مجهول ، وبالأصلين الخ جملة اسمية مقدمة الخبر مقصود
 لفظها نائب فاعل قيل .

المعنى : هذا جواب عن سؤال ينساق إليه الذهن من الكلام السابق . وذلك
 أنه لما قدم أن الصحابة وقع منهم اجتهاد نقله الخائف عنهم ، ورد عليه أن إثبات
 الاجتهاد في العدد من الصحابة الناقلين القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بآياته وعدده لا يعقل اختلافهم فيما نقلوا من العدد . فاختلاف العدد دليل على
 الاجتهاد ، والاجتهاد ينافي التوقيف ، إذ لا حاجة إلى الاجتهاد ما داموا قد علموا
 العدد من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وحاصل الجواب : أن التوقيف في هذا العلم وسماع الصحابة القرآن من
 الرسول صلى الله عليه وسلم لا ينافي اجتهادهم واختلافهم فيه . وذلك أن الرسول
 علمهم الآي بوقفه على رأس الآية ، وهناك آيات وقف عليها الرسول دائماً
 ولم يصلها . فهذه معدودة بالاتفاق لا يقع فيها خلاف ، وهناك مواضع وصلها
 الرسول دائماً ولم يقف عليها وهي متروكة من العدد بالاتفاق ، وهناك مواضع
 وقف عليها مرة ووصلها أخرى وهذه محط اختلافهم ، لأن وقفه عليها يحتمل أن
 يكون لكونها رأس آية ، ويحتمل أن يكون للاستراحة ، وأن يكون لتعريف
 الوقف ؛ ووصلها لها يحتمل أن يكون لعدم كونها رأس آية ، ويحتمل أن تكون

رأس آية وإنما وقف عليها في المرة الأولى لتعليم الآي فلما اطمان الى معرفتهم إياها وصلها . فمع هذه الاحتمالات لا يمكن القول بأنها رأس آية أو ليست برأس آية إلا بالاجتهاد . وهذه هي المواضع التي كانت محل اختلاف أنظار الصحابة ، وموطن اجتهادهم . وهذا معنى قوله ، وما يمنع التوقيف الخ ، أى لا يمنع التوقيف في هذا العلم وتعليم الرسول الصحابة إياه اختلاف أهل العدد ، وقت أن يقول بالأصلين تأويل مستبرى ، أى تأويل شخص طلب لنفسه أو غيره البراءة من الشبه وقطع الاحتمالات .

هذا والخلاصة : أن هذا العلم اشتهر عنه أنه ثابت بالتوقيف ثم اختلف هل دخله الاجتهاد أم لا . فذهب فريق الى أنه كله ثابت بالتوقيف لا مجال للاجتهاد فيه . وحجتهم على ذلك ما قدمه المصنف من ورود أشباه للفواصل ولم تعد بالإجماع ، وورود كلمات لا تشبه فواصل السورة التي هي فيها وعدت كذلك ، واعتبار بعض فواتح السور آيات دون بعضها مع وجود المشابهة ووجود آيات قصار في السور الطوال وآيات طوال في السور القصار . فهذا دليل على أنه لا مجال للرأى والاجتهاد في هذا العلم . وورد على هذا اختلاف أهل العدد . فإن الاختلاف أمانة الاجتهاد . وأجيب عنه بأن الاختلاف في العدد كالاختلاف في أوجه القراءات .

وذهب فريق إلى أن هذا العلم بعضه توقيفي وبعضه بالاجتهاد على معنى أنه نقل عن الرسول بعض الجزئيات واستنبط من هذه الجزئيات قواعد كلية ردت إليها الجزئيات الأخرى التي لم يرد فيها نص . واختار هذا الرأى الدانى وتبعه الناظم . ورجح على الأول بوجوه . منها التعليل السابق للأعمش . ومنها عدم ثبوت نصوص في جميع الجزئيات من الآيات ومنها ورود الخلاف في العدد والقول بأن الخلاف في العدد كالخلاف في أوجه القراءات لا يظهر . لأن أوجه القراءات إنما أنزلت تيسيرا للأمة ورحمة بها ولا كذلك العدد وثبوت بعضه بالاجتهاد لا محذور فيه إذ لا يترتب عليه زيادة في القرآن ولا نقص منه بل كل ما فيه تعيين محال الوصل والفصل .

وَقَدْ يُنْظَمُ الشَّكْلَانِ فِي الْعَدِّ بَيْنَهُمَا وَقَدْ تُرْكَأ فَاتِلُ الْقِتَالِ لِكَيْ تَدْرَى

اللغة : الشكلان ثنية شكل وهو المثل والنظير .

الإعراب : ينظم الشكلان : جملة مضارعية مجهولة وفي العد متعلق بينظم وكذا بينها والضمير يعود على الآي . وقد تركا : جملة ماضية . فاتل القتال : أمرية ومفعولها . واللام للتعليل . وكى مصدرية ، وتدرى مضارع منصوب بها وسكنت ياؤه للوقف .

المعنى : أراد المصنف بهذا البيت أنه قد يوجد بين الفواصل تشاكل في آخرها أو فيما قبل الآخر . فأراد بالشككين المشاكلة في الآخر أو فيما قبله . وقوله وقد تركا : أى قد يقع ترك التشاكل في الاعتبارين معا بأن يوجد أحدهما دون الآخر على سبيل التناوب . وقوله ، فاتل القتال لى تدرى ، مثال لوجود الشككين وتركهما أى على سبيل التناوب كما سبق ، وأراد بالقتال سورة محمد صلى الله عليه وسلم فالك تجد في فواصلها ما بنى على الآخر وهو الميم الساكنة بعد الهاء مثل : بالهم . أعمالهم ، من ربهم ، أمثالهم . فمثل هذه الفواصل قد تحقق فيها الشكلان معا : الآخر وهو الميم الساكنة ، وما قبله وهو الهاء ، ومثل : أشم طها ، ، أمثالها ، ، أقفالها ، قد أعتبر فيها المشاكلة فيما قبل الآخر فقط وهو الهاء ، وترك فيها اعتبار الآخر وهو الميم الساكنة لأنها قد بنيت على الألف ، ومثل : أخباركم ، أعمالكم ؛ أموالكم ، قد اعتبر فيها الآخر وهو الميم الساكنة وترك اعتبار ما قبله بوجود الكاف قبل الميم .

والأنسب بهذا البيت أن يوضع عقب قوله وكل توال في الجميع قياسه الخ لتعلقه به ، أشد تعلق والحاصل : أن تشاكل الفواصل قد ينظر فيه إلى آخر حرف في الكلمة وتحتة قسيمان : تارة يكون هذا الآخر حرف مد مثل هدى ، نخشى ، وأخرى يكون غير حرف مد مثل ، البلد ، ومثل فواصل سورة القمر . والاكثر في هذا النوع وهو الذى ينظر فيه إلى الآخر بناؤه على حرف مد ، وقد ينظر في التشاكل إلى ما قبل الحرف الاخير من الكلمة . وتحتة قسيمان أيضا : تارة يكون حرف مدا مثل ، العالمين ، المفلحون

مآب . وتارة يكون غير حرف مد مثل ، أمثالها أشراطها ، في سورة القتال .
والأكثر في هذا النوع ما كان حرف مد أيضاً . وهذا مراده بقوله في البيت
السابق ، وجاء بحرف المد الأكثر منهما ، يعنى أن الأكثر والأغلب من النوعين
السابقين أن يجيء بحرف المد ، ومن غير الغالب يجيء كل منهما بغير حرف المد ،
وقد سبق التمثيل لكل والله تعالى أعلم .

وُخِذَ بِعَلَامَاتٍ فِي الْأَسْمَاءِ عَلَيْهِمُ ۖ لِمَكِّ بِحُجْرٍ وَالْمَدِينِ بِالْقَطْرِ
وَقُلْ فِيهِمَا صَدْرٌ ، وَنَحْرٌ سِوَاهُمَا ۖ وَخِذْ فِيهَا مَعَ صُحْبَةِ الشَّامِ بِالكَثْرِ
وَمَكٍّ مَعَ الْكُوفِيِّ مُرٍ ، وَكَيْفَمَا جَرَيْنِ فَهِنَّ الْقَصْدُ عَنْ عُرْفٍ أَوْ نُكْرٍ

اللغة : الحجر بضم الحاء وسكون الجيم الشيء المحجور . ومنه سمي الحرام حجرا المنع
الشارع . منه وناسب إطلاق هذا الاسم على المكي لكونه من مكة وفيها الحرم . وقد
حجر صيده وشجره . والقطر الجانب والناحية . وناسب إطلاق اسمه على المدينة لأنه
مفسوب إلى المدينة التي حظيت بجانب من الوحي وناحية منه . وصدر الشيء
مقدمه وأوله . ولا تخفى مناسبة إطلاق هذا الاسم على المدني والمكي لأنهما
صدر الإسلام ، ومنهما انبثق نوره . والنحر موضع القلادة من الصدر . ومناسبة
إطلاقه على البصرى والشامى والكوفى اعتراز الإسلام به هذه الأمصار .
والكثر ، بضم الكاف وسكون الثاء ضد القل وهو الشيء الكثير . والمثرى
من صار ذا ثراء . ومناسبة إطلاقه على المكي والكوفى أن بانضمام الكوفى
المكى يقوى كل منهما فيصير ذا ثروة واسعة في العلم . والعرف : التعريف ،
والنكر التنكير .

الإعراب : خذ أمرية . بعلامات متعلقها . فى الأسماء متعاق بمحذوف صفة
لعلامات . وعلمهم مفعول خذ وضميره يعود على أئمة العدد . وملك متعلق بخذ
وبحجر بدل من بعلامات بدل بهض من كل . والمدنى عطف على مك . وبالقطر
عطف على بحجر . وقل أمرية . وفيهما صدر جملة اسمية مقدمة الخبر مقول القول .
ونحر سواهما : اسمية مقدمة الخبر كذلك . وخذ أمرية معطوفة على الأولى . وفيهما

متعلقها . ومع صحبة الشام حال من الضمير المجرور . وبالكثر متعلق بخذ . ومك مبتدأ ومتر خبره . ومع الكوفي حال من المبتدأ أو من ضمير الخبر . وكيفما اسم شرط وهو مبنى على السكون في محل نصب على الحال من فاعل جرين . وجرين فعل الشرط وجمله فبن القصد جواب الشرط والفاء فيه زائدة وضميرهن يعود على الكلمات الست السابقة ، والقصد بمعنى المقصود . وعن عرف حال من ضمير القصد لأنه مصدر بمعنى اسم المفعول أى المقصودات حال كونهن معرفات أو منكرات .

المعنى : بعد أن بين المصنف الطرق التي تعرف بها الفاصلة من غيرها شرع في بيان ما اصطلح عليه من الرموز لأسماء أهل العدد التي سيقبها في نظمه . وهي قسمان اسمية وحرفية ، وبين في هذه الآيات الرموز الاسمية ، فقال : وخذ بعلامات الخ ، أى وخذ أيها الطالب معرفة أسماء أئمة العدد بعلامات أذكرها لك في كلمات هي أسماء ، ثم فصل فقال : ملك بحجر الخ ، يعنى أن كلمة حجر حيث ذكرت فالمراد بها المكى خاصة من علماء العدد ، وأن كلمة قطر علامة على المدنى حيث ذكرت . والمراد بالمدنى المدنى الأول والثانى . وعلم ذلك من ذلك الإطلاق . وقوله : وقل فيهما صدر ، : معناه ، أن المكى والمدنى إذا اجتمعا على عدآية فالمرز لها كلمة الصدر .

ويراد هنا أيضا بالمدنى : الأول والآخر ، وقوله : ونحر سواهما ، معناه أن كلمة نحر رمز للبصرى والشامى والكوفى ، وهذا معنى قوله سواهما أى سوى المدنى والمكى .

وقوله : وخذ فيهما مع صحبة الشام بالكثر ، معناه إذا اتفق المكى والمدنى والشامى رمز لهم بكلمة كثر . فالضمير في قوله فيهما يعود على المدنى والمكى . وقوله : ومك مع الكوفى متر ، معناه إذا اتفق المكى والكوفى فالمرز لهما كلمة متر ، فهذه ست كلمات جعلها الناظم رمزا لأئمة العدد الستة وهى من لطائفه . وقوله وكيفما جرين الخ . معناه أن هذه الكلمات

الست كيفما وقعت في القصيدة فمن المقصودات للدلالة على ما بينت لك سواء كانت معرفات أو منكرات .

وَعَدَّ أَبِي جَادٍ بِهِ بَعْدَ الْأَسْمِ مِنْ أَوَائِلِ خُذْ وَالْوَاوُ تَفْصِيلُ فِي الْإِثْرِ
اللغة : الإثر العقب .

الإعراب : وعد مبتدأ مضاف الى أبي جاد ، وبه متعلق بخذ الذي هو خبر المبتدأ و بعد الاسم ، ظرف متعلق بخذ أيضا ، و من أوائل ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير في به . ومفعول خذ محذوف تقديره العلم بجملة السورة على وجه الاجمال ، والواو تفصل في الاثر ، جملة اسمية وفي الإثر متعلق بالفعل قبله .

المعنى : بين المصنف في هذا البيت أنه يستعمل كلمة أجد ، هوز ، إلى آخرها ويتخذ ما تدل عليه من حساب الجمل وسيلة إلى بيان عدد السورة في أولها ؛ فيجىء بكلمات يذكرها بعد ذكر اسم السورة تؤخذ أوائلها وينظر ما تدل عليه هذه الحروف التي هي أوائل تلك الكلمات من حساب الجمل ، فيكون ما تدل عليه تلك الحروف من العدد عددا لتلك السورة . وهذا معنى قوله ، وعد أبي جاد الخ ، : أى عد أبي جاد وحسابه خذ به بعد ذكر اسم السورة حال كون ذلك الحساب مدلولاً عليه بأوائل كلمات تذكر بعد اسم السورة ، خذ بهذا العدد معرفة عدد آيات السورة . مثلا قوله وفي البقرة في العدد بصريه رضا زكا فيه - فقد ذكر اسم سورة البقرة ، ثم بين عددها عند البصرى بثلاثة أحرف تؤخذ من أوائل الكلمات الثلاث وهي الراء المأخوذة من كلمة رضا وهي بماتين في حساب الجمل ، والزاي المأخوذة من كلمة زكا وهي بسبع من حساب الجمل ، والفاء المأخوذة من كلمة فيه وهي بثانين من الحساب المذكور ، فيعلم من هذا أن عدد سورة البقرة عند البصرى مائتان وسبع وثمانون آية . وقوله والواو تفصيل في الاثر : معناه أن الواو يذكرها المصنف أحيانا بعد تمام الكلمات التي تدل على العدد فتكون حينئذ

فاصلة بين هذا العدد وبين غيره منعاً للاتباس، أو بينه وبين مسائل السورة دفعا للبس أيضاً وهو المراد بقوله والواو تفصل في الإثر. وأحياناً يذكرها مراداً بها عدد معين وذلك إذا ذكرها في أول العدد نحو ذكرها في أول سورة الأعراف، أو ذكرها آخر العدد ولكنها حسبت منه بأن أتى بعدها بواو فاصلة نحو أول سورة فاطر، واحترز عن هذين القسمين مع كونهما نادرين في القصيدة بقوله في الإثر، أى عقب ذكر تمام ما دل على العدد. ومثال الواو الفاصلة التي وقعت بعد تمام العدد قوله وفي البقرة، في العد بصريه رضا زكا فيه وصفاً.

هذا ويبقى أن المصنف لم يذكر في هذه القصيدة للدلالة على العدد من الحروف إلا عشرين حرفاً وهي د أبجد، والهمزة بواحد والباء باثنين والجيم بثلاثة والداال بأربعة. هوز، الهاء بخمسة والواو بستة والزاي بسبعة. حطى، الحاء بثمانية والطاء بتسعة والياء بعشرة. دكلن، السكاف بعشرين واللام بثلاثين والميم بأربعين والتون بخمسين. دسغفص، السين بستين والعين بسبعين والفاء بثمانين والصاد بتسعين. دقر، القاف بمائة والراء بمائتين. ولم يزد هلى هذا لأنه لم يصل عدد سورة من سور القرآن الى ثلاثمائة. والله أعلم.

وَمَا قَبْلَ أُخْرَى الذِّكْرِ أَوْ بَعْدَهُ لَمَنْ تَرَكَتْ اسْمُهُ فِي الْبِضْعِ فَاْبْضَعِ بِمَا يُبْرِى

اللغة : البضع بكسر الباء وفتحها يطلق على ما بين الثلاث الى التسع فقط وبالفتح على البيان يقال بضع له الكلام يبضعه بضعاً - من باب قطع - إذا بينه له فبضع هو بضعاً أى فهم. وقوله فابضع أى افهم وتبين. ويبرى مأخوذ من الإبراء أى النقاء من قوله أبرأه الله من دائه إذا شفاه منه.

الإعراب : وما اسم موصول مبتدأ واقع على العدد، وقبل ظرف متعلق بمحذوف صلة ما وهو مضاف الى أخرى. وتأنيت أخرى باعتبار المرتبة، وأخرى مضاف الى الذكر والإضافة على معنى اللام أو فى، أى والعدد الواقع قبل المرتبة المتأخرة فى الذكر. وقوله أو بعده عطاف على قبل والضمير فيه يعود على أخرى وذكر باعتبار معناه وهو العدد المتأخر أو لأنه اكتسب التذكير من المضاف اليه

والجار والمجرور في قوله ، لمن ، متعلق بمحذوف خبر ما ، ومن اسم موصول وجملة تركت اسمه صلته ؛ وقوله في البضع متعلق بتركت . والقاء في قوله فأبضع فصيغة أفصح عن مقدر ، أى إذا كان الأمر كذلك فأبضع الخ . وأبضع أمرية . وقوله بما يرى متعلق بالفعل قبله .

المعنى : أخبر المصنف في هذا البيت أنه سيذكر عددا أو أعداداً لبعض أئمة العدد ويسكت عن تسمية الباقيين ، وأنه جعل المرتبة التي قبل أخرى الذكر من العدد وهي التي تكون أنقص من أخرى الذكر بواحد ، أو المرتبة التي بعد أخرى الذكر وهي التي تكون أزيد من آخر عدد مذكور بواحد لمن سكت عنه ولم يبين اسمه ولكنه لا يريد ما بعد أخرى الذكر إلا حيث يكون هناك من القرائن ما يدل على أنه المراد دون غيره ، كأن تكون المرتبة التي قبل أخرى الذكر مشغولة بعدد إمام من أئمة العدد ؛ ومثال هذه الصورة قوله في سورة الرعد .

وَفِي الرَّعْدِ لِلشَّامِيِّ زَهْرٌ مِدادُهُ ثَلَاثٌ عَنِ الكَوْفِيِّ وَالْأَرْبَعُ لِلصَّدْرِ
فأنت ترى أنه ذكر للشامى سبعا وأربعين كما دل على ذلك الزاى والميم ،
وللكوفى ثلاثا وأربعين ، وللصدر أربعاً وأربعين وهي آخر مرتبة في الذكر ،
وما قبلها وهو ثلاثة قد ذكره للكوفى ، فيتعين أن يكون لمن تركه خمس وأربعون
وهو البصرى .

ومن القرائن التي يقيمها الناظم لإرادة العدد الذي بعد أخرى الذكر أن يذكر عدداً ثم يذكر عدداً آخر ويترك بينهما واحداً فقط ، فيؤخذ حينئذ ما بعد أخرى الذكر لأنه العدد الذي تركه خالياً بين العددين . ومثال هذه الصورة قوله في سورة البقرة :

وَفِي البَقَرَةِ فِي العَدِّ بَصْرِيٌّ رِضًا زَكَ فِيهِ وَصَفَاءٌ وَهِيَ خَمْسٌ عَنِ الكَثْرِ
فذكر أنها في عدد البصرى مائتان وسبع وثمانون كما دل على ذلك الراء
والزاى والقاء ، ثم بين أنها خمس وثمانون لمن رمز إليهم بالكثرة وهم الحجازيون
والشامى ، وقد ترك بينهما ستاً وثمانين خالياً فيتعين أخذه لمن ترك اسمه وهو الكوفى

وهذا إذا ترك مرتبة واحدة خالية بين العددين كما في هذا المثال . أما إذا ترك أكثر من واحدة وكان ما قبل أخرى الذكر خاليا فيتعين أخذ ما قبل أخرى الذكر لمن ترك اسمه كما في سورة الكهف .

والحاصل أن المصنف تارة يذكر عددا واحدا لبعض الأئمة ويسكت ، وتارة يذكر أعدادا ؛ فإن ذكر عددا واحدا يتعين ما قبل أخرى الذكر لأنه الغالب في نظمه وهو الذي بدأ به ، وإن ذكر عددين فأكثر فإما أن يكون بتوال أو بدونه ، فإن ذكر أعدادا متوالية بطريق النزول من أعلى إلى أدنى يتعين ما قبل أخرى الذكر وكذا إن كانت غير متوالية وبينهما أكثر من عدد ، وإن ذكرها متوالية بطريق الترقى من أدنى إلى أعلى فيتعين ما بعد أخرى الذكر ، وكذا إذا كان العددان بدون توال وبينهما مرتبة واحدة خالية . يعلم كل هذا من استقراء كلامه وتتبعه في قصيدته ، ولأن استخراج تلك القرائن لمعرفة إن كان المقصود ما بعد أخرى الذكر أو قبله أمر الناظم الطالب بالوضع وهو التبين والفهم فقال ، فابضع ، أى فبين ما أردت بيانه لك وما أقت لك من القرائن على المقصود بما يزيل عن نفسك الشبه والارتباب والحيرة والتردد في العدد المسكوت عنه ، والغالب في القصيدة أنه إنما يريد ما قبل أخرى الذكر فتنبه لذلك . والله الموفق .

وَسَمِيَتْ أَهْلَ الْعَدِّ فِي آيِ خُلْفِهِمْ بِسْتِنَا الْأُولَى وَرَتَّبْتُ مَا أُجْرِي
جَعَلْتُ الْمَدِينِي أَوْلَا ثُمَّ آخِرَا وَمَكَ إِلَى شَامٍ وَكَوْفٍ إِلَى بَصْرِي

الإعراب : وسميت جملة فعلية ومفعولها أهل العد وفي آي خلفهم متعلق بالفعل قبله وكذا بستنها وضميره عائد على حروف أبي جاد ، ورتبت جملة معطوفة على سميت وما مفعول رتبت ، وأجري مضارع مبنى للمعلوم والعائد محذوف أى ما أجريه . جعلت : جملة فعلية ، المدينة مفعول أول لجملة محذوف مضاف أى جعلت أول المدينة أولا في الذكر ، وقوله ثم آخرا : ثم حرف عطف وآخرا مفعول ثان والأول محذوف تقديره ثم آخر المدينة آخرا ، وآخرا الثاني بمعنى ثانيا في الذكر . وقوله ومك

معطوف على المفعول الأول لجعلت وحذفت ياءه للضرورة . وقوله الى شام متعلق بمحذوف معطوف على المفعول الثاني لجعلت . وكذا ، وكوف الى بصرى .

المعنى : يخبر الناظم في البيت الاول بأنه سمي أهل العدد في آيات الاختلاف بالسته الأولى من حروف أبي جاد ، يعنى أنه يرمز لأئمة العدد الستة بالاحرف الستة الأولى وهى الألف والباء والجيم والداال والهاء والواو ، ورتب هذه الاحرف التى أطلقها على الأئمة الستة حسب ترتيبهم فى الذكر فى البيت الثانى . وهذا معنى قوله « ورتبت ما أجرى ، وقوله « جعلت المدينى الخ ، يعنى أنى بدأت بالمدينى الاول فله الهمزة وجعلت المدينى الاخير ثانيا فله الحرف الثانى وهو الباء . وقوله ومك الى شام يعنى أنى ذكرت بعد المدينى الاخير المكى مقرونا الى الشامى فللمكى الحرف الثالث وهو الجيم وللشامى الحرف الرابع وهو الداال . وقوله وكوف الى بصرى : يعنى أنه جعل الكوفى فى المرتبة الخامسة فله الحرف الخامس وهو الهاء ، وجعل البصرى فى المرتبة السادسة فله الواو وهو سادس الحروف .

فالخاصل أن المصنف جعل لاسماء الأئمة رمزين رمزا اسميا كليبا وهو ما سبق فى قوله وخذ بعلامات الخ ، وآخر حرفيا وهى هذه الاحرف الستة للأئمة الستة على الترتيب الذى بينه وشرحناه لك ، وأخبر بأنه يرمز بتلك الاحرف أثناء أى الخلاف ، وهذا إذا ضاق النظم ، فإن اتسع له النظم فتارة يذكر الرمز الكلمى وأخرى يذكر الاسم الصريح كما فعل ذلك فى حرز الامانى . والله أعلم .

«سورة أم القرآن»

وَأُمُّ الْقُرْآنِ الْكَلِمَةُ سَبْعًا يَعْدُهَا وَلَكِنْ عَلَيْهِمْ أَوْ لَا يَسْقِطُ الْمَثْرُ
وَيَعْتَاضُ بِسَمِ اللَّهِ - وَالْمُسْتَقِيمِ قَل لِلكَلِّ وَمَا عَدُوا الَّذِينَ عَلَى ذِكْرِ

اللغة : يعْتَاضُ : يجعلها عوضاً يتمال عوضه الله كذا إذا أعطاه العوض
فاعتاض أى أخذ العوض . والذكر بكسر الذال حفظ الشيء .

الإعراب : وأم القرآن مبتدأ أول ، والكلمة مبتدأ ثان . وجملة يعدها خبر
الثاني والجملة خبر الأول . وسبعاً مفعول ثان ليعدها ، والأول الضمير المنصوب
العائد على أم القرآن .

ولكن حرف استدراك . عليهم مفعول مقدم ليسقط وأولا حال من عليهم
أى حال كونه مقدما وسابقا ، ويسقط المَثْرُ جملة فعلية مضارعية ، وكذا
ويعتاض وفاعل يعْتَاضُ ضمير يعود على ممرور المَثْرُ وبسم الله مفعول به ليعتاض
والمستقيم مبتدأ مقصود لفظه . وخبره الكَلِّ وقل أمرية . ومفعولها جملة المبتدأ
والخبر . وما عدوا الذين ، جملة منفية ماضية والموصول مفعولها . وضمير عدوا
يعود على كل وهم أئمة العدد ، على ذكر ، متعلق بمحذوف حال من فاعل عدوا .
أى حال كونهم حافظين لما عدوا وما تركوا .

المعنى : بعد أن تكلم المصنف على الضوابط والقواعد المهمة لمعرفة الفواصل
والاصطلاحات التي ذكرها شرع يتكلم في المنصوص وهو فواصل السور حسب
ترتيب القرآن الكريم .

والسورة قرآن ذو فاتحة وخاتمة يشتمل على آى . وأم القرآن من أسماء الفاتحة
سميت بهذا لاشتمالها على مقاصد القرآن إجمالا . وتسميتها كتسمية غيرها من السور
توقيفية وهى مكينة على الصحيح ، ثم أخذ المصنف فى بيان عددها فبين أن عددها
عند جميع أئمة العدد سبع آيات لورود النص بذلك فى الكتاب والسنة قال تعالى :

« ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ، وجاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه عدّها سبع آيات عن أم سلمة وغيرها ، ولهذا أجمدوا على أنها سبع آيات . وهذا معنى قوله « وأم القرآن الخ .

وقوله « ولكن عليهم الخ استدراك على ما سبق من اتفاق الكل على عدّها سبع آيات فقد يروم هذا الاتفاق انهم انفقوا على التفصيل كما انفقوا على الإجمال فرفع بهذا الاستدراك هذا التوهم فيبين أن بينهم خلافاً في التفصيل ، فكلمة عليهم الواقعة في الموضع الأول - وهي « أنعمت عليهم ، يسقطها المرموز لهما بكلمة المثر وهما المسكى والكوفي ويعمدان موضعها البسمة - فتعين لغيرهما وهم المدنيان والبصري والشامي ، عد أنعمت عليهم وإسقاط البسمة ، والكل يسقط عليهم الثانية من العدد . ولهذا احترز المصنف عنه بقوله أولاً : وقوله « والمستقيم قبل لكل ، معناه أن قوله « اهدنا الصراط المستقيم ، معدود آية للجميع . وقوله وما عدوا الذين الخ معناه أن قوله تعالى « صراط الذين ، مترك للجميع وقوله على ذكر ثناء على أهل العدد وتنبية على أن عدّهم ما عدوا وتركهم ما تركوا مبنى على ما حفظوه ونقلوه عن سلفهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم وجه من عد البسمة آية من الفاتحة مشاكلتها لفواصل سورتها مع الإجماع على أنها سبع . وعلى أن لفظ الرحيم لم يذكر في القرآن إلا رأس آية . ولو رُود النص . عن أم سلمة رضي الله عنها فيما روت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه عدّها رأس آية ووجه من لم يعدّها الإجماع على عدم عدّها في أول السور غير الفاتحة ولأن أبا بكر وعمر وعثمان افتتحوا صلواتهم بالحمد لله رب العالمين ، ولما روى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين فإذا قال عبدى الحمد لله قالت حمدى عبدى الحديث ولم يذكر فيه البسمة ، ووجه من يسقط عليهم عدم مشاكلتها لفواصل السورة لأن فواصل هذه السورة مبنية على حرف المد الواقع قبل الحرف الأخير . وانعقاد الإجماع على عدم عد

نظيره في القرآن كله ، ووجه من عدده الأدلة السابقة على عدم عد البسملة آية مع الإجماع على أن الفاتحة سبع وذلك لا يتأتى إلا بعد أنعمت عليهم .

وإنما نبه المصنف على عدم المستقيم للجميع دفعا لما يتوهم من عدم كونه فاصلة وأن الفاصلة هي ، الذين ، نظرا إلى أن معظم فواصل السورة محتتمة بالنون ونبه على ترك صراط الذين للجميع دفعا لتوهم كونها فاصلة لمشاكلتها لفواصل السورة ، وإنما انفقوا على تركها لشدة تعلقها بما بعدها لأنه صلتها ولا يتم الموصول بدون صلته .

« سورة البقرة »

وَفِي الْبَقْرَةِ فِي الْعَدِّ بَصْرِيهِ رَضِي زَكَ فِيهِ وَصَفَاءُ وَهِيَ خَمْسٌ عَنِ السُّكْرِ

اللغة : زكا زاد ونما .

الإعراب : وفي البقرة متعلق بقوله رضى وفي العدد بدل اشتغال من الجار والمجرور قبله وأل فيه عوض عن الضمير أى فى عددها . وبصريه رضى جملة اسمية مبتدأ وخبر وضمير بصريه راجع الى العدد وهو من إضافة الصفة للموصوف أى العدد البصرى ذو رضى أو مرضى وقوله زكا ماضية وفاعلها يعود على بصريه وهى حال من الضمير فى رضى ، وفيه متعلق بالفعل قبله وضميره يعود على العدد ووصفا تمييز ، وهى خمس ، مبتدأ وخبر وعن السكتر صفة خمس .

المعنى : أخبر الناظم أن عدد تلك السورة عند البصرى مائتان وسبع وثمانون كما دل على ذلك الراء من رضى والزاي من زكا والقاء من فيه . فالراء بمائتين والزاي بسبع والفاء بثمانين . والواو فى وصفا فاصلة لأنها جاءت عقب ذكر العدد ، وقوله وهى خمس عن السكتر ، معناه أنها فى عدد المدنين والمكى والكوفى وهم المرموز لهم بكلمة السكتر مائتان وخمس وثمانون فيتعين للشامى مائتان وست وثمانون عملا بقوله ، وما قبل أخرى الذكر ، البيت وهذا من جملة ما أريد منه

ما بعد أخرى الذكر والقريبة على ذلك أنه بدأ بالسبع وثني بالخمس وترك مرتبة الست خالية ليدللك على أنه أرادها .

وأنت ترى من هذا أن السورة في عد البصرى أزيد منها في عد غيره ، ولذلك قال زكا أى زاد عدد البصرى على عدد غيره ، ووصفه برضى إشارة الى أنه عدد مرضى مقبول .

أَلِيمٌ كَدْنَا وَمُصَلِّحُونَ فَدَعَّ لَهُ وَثَانِي أُولَى الْأَلْبَابِ دَعَّ جَانِبَ الْوَفْرِ
اللغة : دنا . قرب . والجانب الناحية والجهة . والوفر الغنى أو المال الكثير .

الإهراب : أليم مبتدأ بتقدير مضاف أى عد اليم وجملة دنا خبره ومصالحون مفعول مقدم لدع والفاء زائدة ودع أمرية وله متعلقها والضمير يعود على مرموز الدال . وثانى أولى الألباب مفعول مقدم لدع أيضا وسكنت ياءؤه للضرورة وجانب الوفر ظرف مكان متعلق بمحذوف حال من ثانى أى حال كون ذلك الثانى كاتنا بجانب الآية الدالة على الغنى . وهى آية : ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم ، فقد فسر فيها الفضل بإباحة التجارة فى الحج وهى سبب الغنى والمال الكثير .

المعنى : أخبر أن المرموز له بالدال وهو الشامى عد قوله تعالى : ولهم عذاب أليم ، الواقع قبل بما كانوا يكذبون . ولم يعده غيره . وأشار بقوله دنا الى أن هذا الموضع هو المراد لأنه القريب من أول السورة . ثم أمر بترك عد قوله تعالى : قالوا إنما نحن مصلحون ، للشامى أيضا فتعين للباقيين عده . وأمر كذلك بعدم عد ثانى أولى الألباب للمرموز لهما بالجيم من جانب والألف من الوفر وهما المكي والمدنى الأول فتعين للباقيين عده وأراد بثانى أولى الألباب : واتقون يا أولى الألباب ، الذى بعده : ليس عليكم جناح ، الآية واحترز بثانى عن الأول وهو : ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب ، فإنه متروك إجماعا . وجه من عد اليم مشاكته لما قبله مثل عظيم . بمؤمنين . ووجه من لم يعده

شدة اتصاله بما بعده لأنه متعلق به . وأيضا لو عد للزم عدم مساواة ما بعده لما قبله ولا لغيره من آيات السورة ولا لنفس السورة . ووجه من عد مصلحون مشاكلته لفواصل السورة وتمام الكلام عنده . ووجه من لم يعده عدم مساواة الآية التي بعده لسورتها ولباقى الآي . ووجه عد ثاني أولى الألياب مشاكلتها لما قبلها وهو شديد العقاب . ووجه تركه انعقاد الإجماع على ترك الموضوع الأول ومخالفته لما بعده باعتبار الحرف الأخير منه .

وثناني خلاقٍ دَعَهُ بَانَ وَيُنْفِقُونَ نَ فِي الثَّانِي جَاءَ الْأَمْرُ وَهُوَ مِنَ الْأَمْرِ

اللغة : بان الشيء ظهر .

الإعراب : وثنان خلاقٍ مفعول محذوف يفسره المذكور وهو دعه ودعه أمرية وجملة بان مستأنفة أو حال من مفعول دعه أي تركه حال كونه ظاهرا . وقوله وينفقون مبتدأ بتقدير مضاف أي عد وقوله في الثان حال منه أي حال كونه كائنا في السؤال الثاني . وجملة جاء الأمر خبر المبتدأ والعائد محذوف أي جاء الأمر به وقوله . وهو من الأمر جملة اسمية من مبتدأ وخبر حال من الأمر .

المعنى : أمر الناظم بترك عد قوله تعالى ، فن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ، لمن رمز له بالباء من بان وهو المدنى الثاني فتعين للباقيين عده واحترز بقوله ثاني خلاق عن الموضوع الأول وهو د ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق فإنه متروك إجماعا كما سيأتى في النظم . وأخبر أن قوله تعالى ، ويسألونك ماذا ينفقون ، الذى بعده ، قل العفو ، معدود للشار إليهما بالجيم والالف من جاء الأمر وهما المكى والمدنى الأول ومتروك لغيرهما .

وقيد بالثاني وأراد به الواقع في الموضوع الثاني بعد من خلاق أو السؤال الثاني احترازاً عن الواقع في الموضوع الأول أو السؤال الأول وهو قوله تعالى ، يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم ، الآية : فإنه متروك للجميع كما سيأتى .

وجعلنا الثاني صفة للسؤال أو الموضع الواقع بعد من خلاق لئلا يرد قوله تعالى في أول السورة ، وما رزقناهم ينفقون ، فيكون الذي ذكره المصنف ثانياً لا ثانياً . وقوله جاء الأمر فيه إشارة إلى ثبوت الأمر بالاتفاق وقوله وهو من الأمر . معناه أن الأمر بالاتفاق من جنس الأمر الصادر من الله تعالى الذي يجب اتباعه ويحتمل أن يكون المراد . جاء الأمر بعده . وقوله وهو من الأمر أى من الأمر المختلف فيه لا المتفق عليه . وجه عد خلاق الثاني مشاكته لما بعده واستقلاله عنه . ووجه تركه الإجماع على عدم نظيره في الموضع الأول . ووجه عد ينفقون مشاكته لفواصل السورة ووجه تركه الإجماع على ترك يسألونك ماذا ينفقون ، في الموضع الأول والله أعلم .

إلى النور أنوارٌ وقيلٌ تفكروا ن الأولى بها هادٍ دليلٌ وذو أزرٍ

اللغة : الأزر القوة .

الإعراب : إلى النور مبتدأ مقصود لفظه لأنه من ألفاظ القرآن وأنوار خبره . وقيل أمرية وتفكرون . الأولى مبتدأ أول وصفته . وبها هاد اسمية مقدمة الخبر . وضمير بها يعود على تفكرون باعتبار كونه كلمة ودليل صفة المبتدأ المؤخر وجملة المبتدأ والخبر خبر تفكرون والجملة مقول القول وذو أزر معطوف على دليل .

المعنى : بين أن قوله تعالى ، الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ، معدود للرموز له بالآلاف من أنوار وهو المدنى الأول ومتروك لغيره . وأن قوله تعالى ، لعلمكم تفكرون ، الذى بعده فى الدنيا والآخرة معدود للرموز لهم بالباء والهاء والذال وهم المدنى الأخير والكوفى والشامى ومتروك لغيرهم وقيد تفكرون بالأولى احترازاً عن الثانية التى بعدها ، يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ، الآية فإنه متفق على عددها . وجه من عد إلى النور مشاكته للفواصل التى قبله والتى بعده وكونه كلاماً مستقلاً .

ووجه من تركه عدم مساواته لسورته ولعظم آياتها . واتصاله بما بعده بواو العطف بحسب المعنى مع ورود النص بعدم عده آية فإن الحديث الذى فيه بيان فضل آية الكرسي قد دل على أن أول الآية ، الله ولى الذين آمنوا وآخرها خالدون ، ووجه من عدم تفكيرون . مشاكلتها لفواصل السورة مع وجود المساواة لغيرها من الآيات . وانعقاد الإجماع على عده الثانية . والى وجود التشاكل والتناسب فى تلك الكلمة الدالين على صحة عدها أشار الناظم بقوله ، بها ما د دليل ، أى أنه يوجد فى تلك الكلمة حرف مد قبل الآخر وهو يشاكل فواصل السورة مع التساوى فى الطول وهذا الدليل قائم بها وهو ذو قوة . ووجه من تركها شدة اتصال ما بعدها بها وهو ظاهر .

ومعروفاً البصرى مع خائفين قل وفى العدد القيوم واف بلا جزر

اللغة : واف من وفى الشيء إذا تم . والجزر القطع . وأريد به هنا النقص .

الإعراب : ومعروفاً مبتدأ وهو من ألقاظ القرآن والبصرى خبر بتقدير مضاف أى ومعروفاً معدود البصرى ومع خائفين حال من الضمير المستتر فى المضاف المحذوف وقل أمرية ومقولها الجملة قبلها . وفى العدد متعلق بواف الواقع خبراً لقوله القيوم وبلا جزر متعلق بمحذوف صفة مصدر محذوف أى وفاء كائنا بلا نقص .

المعنى : يعنى أن قوله تعالى ، إلا أن تقولوا قولاً معروفاً ، معدود للبصرى

مع قوله تعالى ، أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين ، وكل منهما متروك لغيره . ثم أخبر أن قوله تعالى ، الله لا إله إلا هو الحى القيوم ، معدود للرموز لهم بالواو والباء والجيم وهم البصرى والمدنى الأخير والمكى فعلم أنه متروك لغيره ووجه من عدم معرفواً استقلاله عما بعده مع الإجماع على عده نظيره فى سورة النساء . ووجه من لم بعده عدم مشاكلته لفواصل سورته . ووجه عده خائفين مشاكلتها لفواصل السورة . ووجه عدم عدها ارتباط ما بعدها بها فى المعنى إذ أنه من تنمة

حالمهم . مع ما يلزم على عده من عدم مساواة ما بعده للسورة وآياتها ووجه عد
القيوم الإجماع على عد مثلها في أول سورة آل عمران . مع وجود المشاكلة ووجه
تركها فقدما المساواة لأخواتها في السورة والسورة أيضا مع ورود النص يجعل
آية الكرسي كلها آية واحدة وأشار بقوله واف بلا جزر الى أن لفظ القيوم
واف في العدد باعتبار مشا كته لفواصل السورة وكونه جملة مستقلة فقيه إشارة
مع الرمز الى وجه العد .

وبعض شهيداً جاءه وكما مضى فعدو بالإبهام تفسيره يجزى
الإعراب : وبعض مبتدأ وتوينه عوض عن المضاف إليه وهو الذى سوغ
كونه مبتدأ وشهيداً مبتدأ ثان وجاءه الجملة خبر الثانى وهو مع خبره خبر الأول
وضمير جاءه المرفوع يعود على المبتدأ الأول والمنصوب يعود على الثانى
والكلام من باب الجذف والإيصال وتقدير الكلام . وبعض النقلة لفظ شهيد
أتى به فى العدد . وكما مضى ، الواو فيه عاطفة والكاف اسم بمعنى مثل صفة
مصدر محذوف والتقدير عد لفظ شهيد عدا مثل عد ما مضى والموصول عبارة
عن اللفظ الذى مضى والفاء زائدة وعد ماضية مجهولة ونائب الفاعل يعود
على لفظ شهيد . وبالإبهام متعلق بجملة يجزى الواقعة خبراً لقوله تفسيره وضمير
تفسيره يعود على النص أو على المكى المرموز له بالجيم . والإضافة على الوجه
الثانى من إضافة المصدر للفاعل وعلى الأول للفعول .

المعنى : أن بعض النقلة عن المكى نقل عنه أنه يعد قوله تعالى ، ولا يضار
كاتب ولا شهيد ، رأس آية الدين . كما عد لفظ القيوم باتفاق النقلة عنه لما فيه
من المشاكلة كما تقدم .

كذلك نقل بعض الرواة عنه أنه يعد لفظ شهيد لوجود المشاكلة . ولما ورد
على هذا أنه أخذ بالقياس مع وجود النص وتقديم له عليه وهو لا يجوز فقد
ورد فى آية الكرسي من الأحاديث والآثار ما يدل على أنها آية واحدة مثل
من آوى الى فراشه وقرأ آية الكرسي — الحديث وورد أيضا ما يدل على أن

آية الدين آية واحدة . كالآثر الوارد أن آيتي الربا والدين آخر القرآن عهدا بالعرش . فأشار المصنف إلى الجواب عن هذا السؤال بقوله : وبالإبهام تفسيره يجرى .

يعنى أن النصوص الواردة في هذا مهمة لجواز إطلاق الآية على ما هو أكثر منها تسمية للكل باسم الجزء . فلما احتتمل أن تكون آية الكرسي وكذا آية الدين كل منهما آيتين أو أكثر وسميت آية تسمية للكل باسم جزئه واحتمل أن تكون كل منهما آية واحدة احتيج إلى القياس لتفسير هذا الإبهام الواقع فيه جرى القياس وهذا معنى قوله : وبالإبهام تفسيره يجرى ، أى يجرى تفسير النص بالقياس بسبب الإبهام الواقع في النص . وقوله وبعض يفهم أن البعض الآخر عن المحكى لم يعتبر شهيد رأس آية كالباقين عملاً بظاهر النص في هذه الآية ، ولأجل ما يترتب على عدها من عدم مساواة ما بعدها لسائر آيات السورة وكذا للسورة نفسها والجمهور على أن المحكى كغيره من سائر علماء العدد لا يعد شهيد رأس آية الدين بل رأسها عند الجميع ، علم ، فما نقله البعض عنه ضعيف والله أعلم .

فَالْأَسْبَابَ عَدُوًّا مَعَ شَدِيدِ الْعَذَابِ مَعَ مِنْ النَّارِ وَلِتَعْدُدَ عَلَى النَّارِ ذَا الصَّبْرِ
شَدِيدُ الْعِقَابِ قَبْلَهُ الْمُحْسِنِينَ قُلْ وَكَمْ نَسَقَ بِالْمُنْدِ وَفَقَّ فِي الْمِرْ
مِنَ الْمُرْسَلِينَ أَقْرَنَ يُرِيدُ بِهِ وَيُظَاهَرُونَ بِهِ فَاقْرَنَ عِلْمٌ وَقِسْ وَأَدِرْ

اللغة : المرء الاصل .

الإعراب : فالأسباب عدوا جملة فعلية مقدمة المفعول المحكى . ومع شديد العذاب مع من النار ، . الأول حال من المفعول والثاني حال من شديد العذاب ولتعدد مضارع مجزوم بلام الأسر . على النار مفعوله مقصود لفظه . ذا الصبر صفة المفعول ، شديد العقاب مبتدأ أول . وقبله المحسنين . جملة اسمية مقدمة الخبر وهي خبر الأول . وقل أمرية مفعولها الجملة السابقة الكبرى . وكم نسق ، كم مبتدأ ونسق مضاف إليه بتقدير مضاف صفة لمخذوف تقديره . وكم كلمة ذات نسق .

وجملة وفق ماضيه مجهولة خبركم وبالمدة متعلق بوفق . وفي المتر متعلق بوفق
 ، من المرسلين مبتدأ . وجملة أقرن أمرية خبره . ويريد مفعولها وبه متعلقها .
 وكذا إعراب جملة ويظلمون به الخ والقاء في فأقرن زائدة وقس وادر أمريتان .

المعنى : شروع من المصنف في بيان الكلمات التي يظن أنها ليست رموس
 آى مع الاتفاق على عدها . فقال ، فالأسباب عدوا الخ يعنى أن قوله تعالى
 ، وتقطعت بهم الأسباب ، وأن الله شديد العذاب . وما بخارجين من النار .
 فما أصبرهم على النار . كلها معدودة اتفاقا . وإنما به نظرا لما يظن من عدم
 تشاكلها لفواصل السورة ذلك أن أكثر فواصلها محتوم بالواو والنون أو الياء
 والنون أو الميم . وهذه مبنية على الألف . وبعضها بالياء والآخر بالراء فقد
 يتوهم من ذلك انتفاء التشاكل فبه على أن التشاكل متحقق فيها مع أخواتها لأن
 الاعتبار بما قبل الآخر وهو حرف مد ولا فرق فيه بين الواو والياء والألف
 كما سبق في المقدمة . وقيد اللفظ الأخير بقوله ذا الصبر لبيان موضعه وأنه الذى
 وقع بعد اللفظ الذى فيه مادة الصبر وهو ، فما أصبرهم على النار ، وقوله
 ، شديد العقاب الخ معناه أن قوله تعالى واعلموا أن الله شديد العقاب ، رأس
 آية باتفاق ورأس الآية التي قبلها ، إن الله يحب المحسنين ، ولا يضر اختلاف
 فاصلتها بالألف والياء ولا بالياء والنون لأن العبرة بالتشاكل بحرف المد
 وإلى ذلك أشار بقوله ، وكم نسق بالمدة الخ .

يعنى كثير من الكلمات المتناسقة وهى الفواصل المتتالية التي جاءت في نسق
 واحد قد وقع التوفيق بينها بوجود حرف المد ولا نظر إلى اختلافه من كونه
 واوا أو ياء أو ألفا وقوله في المتر أى في ذلك الاصل وهو التشاكل وقوله :
 ، من المرسلين ، الخ من تنمة بيان رموس الآى المتفق عليها التي يتوهم عدم عدها
 لكن ما سبق من الآيات كان سبق التوهم فيه من خفاء المشاكلة . وسبب التوهم
 فيما ذكره في هذا البيت انتفاء التمازى والمعنى أن قوله تعالى ، وإنك لمن المرسلين ،
 رأس آية اتفاقا . ورأس التي بعدها ، يفعل ما يريد ، ولا يضر اختلافهما طولا

وقصراً . وكذلك ، وهم لا يظلمون ، رأس آية ، واتقوا يوم ترجعون فيه إلى الله ،
ورأس التي بعدها وهي آية الدين ، والله بكل شيء عليم ، مع اختلافهما في الطول
والقصر . وهو ظاهر ولكن العمدة في مثل ذلك النص لا القياس وفي التنبيه على
أن رأس الآية التي بعد لا يظلمون ، عليم ، تصريح بضعف نقل البعض عن المسكي
أنه يعد شهيد رأس آية كما تقدم .

وَتُبَدُونَ أَمْيُونَ وَالْمُفْسِدُونَ دَعَّ خَلْقِ الْأُولَى الْأَقْرَبِينَ وَلَا تَزُرُ
وَمَعَ تَنْفِقُونَ وَالنَّبِيِّينَ مُنْذِرِينَ هَارُونَ مَاذَا يُنْفِقُونَ لَدَى الْبِرِّ
اللغة : ولا تزر يحتمل أن يكون مضارعاً من زرى بمعنى عاب . وأن يكون
من أزرى بمعنى تهاون .

الأعراب : وتبدون مفعول مقدم لدع وأميون عطف عليه يامسقاط العاطف
والمفسدون عطف على المفعول أيضاً وكذا ما بعده من الكلمات الآتية . خلق
الأولى . الأقربين . والنبیین . ومنذرين . هارون . ماذا ينفقون . ومع تنفقون حال
من المفعول ، ولا تزر ، عطف على الأمر قبله . . لدى البر . . حال من قوله
ماذا ينفقون .

المعنى : لما بين المصنف الكلمات التي يظن عدم كونها رهوس آى وهي
معدودة اتفاقاً شرع في بيان الكلمات التي يتوهم عدها وهي متروكة إجماعاً فقال
وتبدون الخ . يعنى أن قوله تعالى ، وأعلم ما تبدون ، متروك للجميع لأن الفاصلة
هي ما بعده وهذا من جملة القاعدة السابقة في قوله ، وما بعد حرف المد فيه نظيره
البيت وقوله تعالى ، ومنهم أميون ، كذلك لفقد المساواة . وتعلقها بما بعدها .
وأيضاً ، ألا إنهم هم المفسدون ، متروكة لذلك وأيضاً قوله تعالى ، ماله في الآخرة
من خلاق وللبئس ، متروك للكامل وقيدته بالأولى احترازاً عن الثانية المتقدم ذكرها
وكذا قوله تعالى ، قل ما أنفقتم من خير فملاو الدين والأقربين ، لعدم تمام الكلام
وأيضاً ، ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ، لتعلقه بما بعده لأن ما بعده حال .
وكذا ، ، والنبیین ، كيف وقع في هذه السورة نحو ويقتلون النبيين بغير الحق ،

— ٧٦ —

«والكتاب والنبين ، فبعث الله النبيين » لعدم تمام الكلام . وكذا « آل موسى
وآل هارون ، لعدم تمام الكلام وعدم مساواة الآية التي بعده لما قبلها
وما بعدها . وأيضاً « يسألونك ماذا ينفقون الذي بعده قل ما أنفقتم » لعدم المساواة
وقيده بتموله لدى البر احترازاً عن الثاني وهو « ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو
وقد سبق الخلاف فيه . ومعنى كونه لدى البر أنه ذكر في سياق الأمر ببر
الوالدين والأقربين .

«سورة آل عمران»

وفي آل عمران فَعُدَّ رَغَائِبًا والإنجيلَ لِلشَّامِيِّ دَعَهُ بِلاَ وَقَرِ

اللغة : الرغائب جمع رغبة وهي الأمر المرغوب فيه - فعيلة بمعنى مفعوله -
وتطلق على العطاء الكثير والوقر يطلق على الثقل في السمع - وعلى الصدع
في الساق - ولعله المراد هنا تجوز به عن النقص من عدد السورة لعلاقة المشابهة
أو اللزوم .

الإعراب : وفي آل عمران متعلق بعد وعد أمرية ورغائبا مفعولها وصرف
للضرورة . والإنجيل مفعول محذوف يفسره المذكور بعده وهو دعه . وللشامى
متعلق بهذا المحذوف وجملة دعه المذكور تفسيرية لا عمل لها من الإعراب :
وقوله بلا وقر متعلق بمحذوف حال من فاعل دعه أى حال كونك غير ناقص
من العدد شيئاً .

المعنى : أمر المصنف بعد هذه السورة مائتين لجميع أئمة العمد كما تدل على
ذلك الراء من رغائبا وعلم من الاطلاق أن هذا العدد لجميع الأئمة . وقوله
والإنجيل للشامى الخ شروع في بيان الآى المختلف فيها فأمر بترك عد قوله تعالى
وأنزل التوراة والإنجيل للشامى فتعين عدده لغيره ولم يقيد الإنجيل بالاول مع أنه
المراد اعتمادا على ما سيجىء من ذكر الخلاف في الموضع الثانى وقوله بلا وقر
احتراس وهو دفع لما يتوهم من الأمر بتركه فإنه قد يفيد أن عدد السورة
للشامى يتقص عن مائتين لأنه لم يعد والإنجيل . فأفاد أن الشامى مع إسقاطه هذا
الموضع متفق مع غيره في جملة العدد لأنه يعد مكانه كلمة أخرى كما ستعرف .
وجه من ترك والإنجيل شدة تعلقه بما بعده . ووجه من عدده مشاكته لما قبله
وما بعده من فواصل السورة .

وَأَسْقَطُوا الْفُرْقَانَ كُوفٍ وَعُدًّا نِ الْإِنْجِيلِ إِسْرَائِيلَ عُدًّا عَنِ الْبَصْرِيِّ
الإعراب : وأسقط والفرقان كوف . فعل ومفعوله المقدم وفاعله المؤخر

وعد ثان الانجيل جملة فعلية والفاعل ضمير يعود على الكوفي وثان مفعول منصوب بفتحة على الياء المحذوفة للضرورة وإضافة ثاني للانجيل من إضافة الصفة للوصوف . وإسرائيل معمول للأمر بعده . وعن البصرى متعلق بهذا الأمر .

المعنى : أخبر أن الكوفي لا يعد قوله تعالى وأنزل الفرقان : وبعد الانجيل الواقع بعد قوله والحكمة والتوراة . وهو المراد بقوله ثاني الانجيل فتعين للباقيين عكس هذا الحكم وهو عد الفرقان وترك والانجيل . وقوله : إسرائيل عد عن البصرى معناه أن البصرى يعد ، ورسولا إلى بنى إسرائيل ، فتعين تركه لغيره وعلم من ذكره إسرائيل بعد ثاني الانجيل أن هذا الموضع هو المراد ، وجه من أسقط الفرقان ، عدم مساواتها لما قبلها وما بعدها لفصرها عنهما وعن سورتها . ووجه من عدتها مشاكلها لفواصل سورتها ، وكون ما بعدها كلاما مستأنفا . ووجه من عد ثاني الانجيل المشاكلة لفواصل السورة واستقلاله عما بعده ووجه من تركه عدم المساواة للسورة وعطف ما بعده على ما قبله : وهو وجهها ، بناء على أنه من تنمة البشارة . ووجه من عد إسرائيل المشاكلة والاجماع على عد نظيره في بعض السور . ووجه من لم يعده تعلمه بما بعده مع الإجماع على ترك مثله في بعض المواضع .

تُحِبُّونَ الْأُولَى دَعَوْ فِي هُدًى وَعَنْ يَزِيدُ - وَإِبْرَاهِيمَ عَدَّ دَعَا وَفِرَّ
وَمَعَهُ يَزِيدُ ثُمَّ لِلنَّاسِ اسْقَطُوا وَعَنْ كُلِّ الْقِيَوْمِ قَاعَدَهُ فِي الزُّهْرِ

اللغة : الوفير - المال الكثير وأريد به هنا مطلق الكثرة في الدعاء . والزهر جمع زهراء . وأريد به هنا الآيات .

الإعراب : تحبون الأولى دع . جملة أمرية مقدمة المفعول والأولى صفة للمفعول ، وفيه ، حال من فاعل دع وهي صفة مشبهة وإضافتها إلى هدى على معنى في وعن يزيد معطوف على المقصود من وفي هدى . وهما المرموز لهما بالواو والهاء وهما البصرى والكوفي . وإبراهيم مفعول مقدم لما بعده

دعا وفر ، حال من فاعل عد بتقدير مضاف أى حال كونك ذا دعاء وفير .
 وإضافة دعا لوفر من إضافة الموصوف للصفة . وقصر دعا للضرورة . ومعه
 يزيد جملة اسمية مقدمة الخبر وضمير معه يعود على مرموز دعا وشم عاطفة وهي
 للترتيب الذكرى . وللناس مفعول أسقطوا . وعن كل القيوم اسمية مقدمة
 الخبر وفاء فأعده للتفريع أو الفصيحة وجملة أعده جواب شرط محذوف
 أو متفرعة على مضمون الجملة قبلها وفي الزهر متعلق بأعده .

المعنى : أمر بتبرك عد ، حتى تنفقوا عما تحبون . المرموز لهما بالواو والهاء
 وهما البصرى والكوفى . وأراد بالاولى ما وقعت فى أول المواضع بعد الانجيل
 واسرائيل واحترز بالاولى عن الثانية . وهي التى بعدها ، منكم من يريد الدنيا ،
 ولا يتوهم إرادة ، قل إن كنتم تحبون الله ، لما عرفت ولأنها قصيرة جدا
 فلا يتوهم كونها آية ولا موضع خلاف . وقوله ، وعن يزيد ، أراد به أن أبا جعفر
 يوافق البصرى والكوفى فى عد ما ذكر وهذه من المواضع التى اختلف فيها
 أبو جعفر وشيبة . من المدنيين . وجملتها ست آيات انفرد شيبة بعد خمس منها
 وانفرد أبو جعفر بعد واحدة فقط . وقد نقل الدانى فى كتابه ، البيان ،
 عن اسماعيل بن جعفر أنه قال إذا اختلف شيبة ويزيد فإني أعمد قول شيبة .
 قال الدانى . وعدد المدنى الأخير إنما ينسب لاسماعيل بن جعفر . إذا فيكون
 المدنى الأخير بمن يعد هذا الموضع نظرا لكونه من رواية إسماعيل بن جعفر
 عن شيبة . ويعده مع المدنى الأخير الشامى والمكى .

وقوله ، وإبراهيم عد دعا وفر . ومعه يزيد ، يعنى أن قوله تعالى ، مقام
 إبراهيم ، يعده المرموز له بالدال من دعا وهو الشامى ومعه أبو جعفر يزيد بن
 القعقاع ويتركه الباقون .

وهذا الموضع الثانى من المواضع المختلف فيها بين يزيد وشيبة . والواو فى
 ، وفر ، فاصلة وليست برمز بدليل أفراد الضمير فى قوله ومعه . وأشار بقوله
 دعا وفر إلى ما لمقام إبراهيم من حرمة ومكانة عند الله تعالى يستجاب فيه
 الدعاء لأنه من المواضع المقدسة ففيه إشارة إلى أن لفظ إبراهيم المختلف فيه

هو المذكور بجانب المكان الذي تستجاب فيه الدعوة وهو مقام إبراهيم وجه من أسقط تحيون . عدم المساواة مع الأجماع على عدم عد مثله وهو الثاني في السورة كما سيأتي ووجه من عد المشاكلة واستقلال الكلام عنده ، ووجه من عد إبراهيم المشاكلة وانقطاعه عما بعده ووجه من تركه عدم المساواة لما بعده وللسورة نفسها وقوله : ثم للناس أسقطوا ، شروع في بيان مشبه الفواصل المتروك والمعدود للجميع والمعنى أن الجميع لا يعدون قوله تعالى في أول السورة هدى للناس ، وقوله : وعن كل القيوم ، الخ معناه أن جميع علماء العدد يعدون قوله تعالى في أول السورة : الله لا إله إلا هو الخى القيوم ، ووجه التنبيه عليه عدم مساواته لآي السورة مع وجود الخلاف في نظيره في سورة البقرة والله أعلم .

وَأَسْقَطْ شَدِيدًا وَإِنْتِقَامٍ فَعُدَّ وَالسَّمَاءِ وَالْحَكِيمِ قَبْلَ الْأَلْبَابِ ذَا مُخْبِرٍ
وَبَعْدَ الرَّجِيمِ أَعْدُدْ حِسَابٍ مَعَ الدُّعَاءِ مَعَ الصَّالِحِينَ أَعْدُدْ يَشَاءُ عَلَى الْإِثْرِ
اللغة : الخبر بضم الخاء وسكون الباء العلم . والآثر بكسر الهجزة وسكون الشاء
العقب .

الإعراب : وأسقط شديد : أمرية ومفعولها المحكى . وانتقام مفعول مقدم
لعد والفاء زائدة . والسماء والحكيم عطف على المفعول بإسقاط العاطف في الثاني
وقبل الألباب حال من الحكيم . وذا خبر حال من فاعل عد . وبعد الرجيم
متعلق بمحذوف حال من حساب الواقع مفعولا لا عدد . مع الدعاء حال من حساب
أيضا ، مع الصالحين ، حال من يشاء الواقع مفعولا لا عدد الثاني . على الأثر
حال من يشاء .

المعنى : أمر الناظم بترك عد ، إن الذين كفروا لهم عذاب شديد ، لا سهل
كما يعلم ذلك من الإطلاق وقوله وانتقام فعد الخ أمر بعد جميع ما ذكره وهو
: والله عزيز ذو انتقام ، وإن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء
وإلا إله إلا هو العزيز الحكيم ، الذي بعده هو الذي أنزل عليك الكتاب الآية .

وهذا معنى قوله قبل الالباب ، وفيه إشارة الى أن رأس الآية التي بعد الحكيم ، وما يذكر إلا أولوا الالباب ، وقوله ذا خبر أى عد ذلك حال كونك ذا علم ومعرفة بمبادئ الآيات ومقاطعها ، وفيه إشارة أيضا الى ما ذكر فيه رأس الآية الأخيرة فانه ورد مدحاً من الله تعالى للراستخين في العلم ، وقوله وبعد الرجيم اعدد الخ أمر بعد ، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، الذى وقع بعد ، وإني أعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ، وكذا إنك سميع الدعاء ، وأيضاً ، ونبياً من الصالحين ، وكذلك ، الله يفعل ما يشاء ، الذى جاء عقبه فهذه كلها معدودة بالاتفاق كما علم ذلك من الاطلاق ونبه عليها الناظم لما قد يتوهم فيها من عدم عددها . فان ذو انتقام ، مبنى على الألف فقد يظن فيه كونه ليس برأس آية نظراً لفقده الموازنة لما قبله ، وكذا السماء والحكيم الذى قبل الالباب فقد يتوهم إسقاطها أيضاً لذلك ، ولعدم المساواة فى الطول والقصر ، وأيضاً إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، و ، إنك سميع الدعاء ، و ، ونبياً من الصالحين ، و ، الله يفعل ما يشاء ، نبه عليها لدفع هذا التوهم أيضاً لعدم الموازنة وعدم المساواة وقوله ، على الإثر ، احتراز من يشاء الثانى وهو ، الله يخلق ما يشاء فانه متروك للجميع .

والانجيل إسرائيل غير الثلاث دَعُ في الأعراف مع طة مع الشعرا الغرُ
اللغة : الغر جمع غراء بمعنى المضيفة وهو وصف للسور الثلاث .

الأعراب : والانجيل مفعول مقدم لدع ، واسرائيل عطف عليه بإسقاط العاطف ، وغير حال من اسرائيل ، وإن كان مضافاً ولكنه لتوغله فى الابهام لا يتعرف بالإضافة فكان نكرة فصح وقوعه حالا ، وقوله فى الأعراف بدل من الثلاث على المعنى إذ الاصل غير ذات الثلاث والاضافة على معنى فى ، أى غير اسرائيل الواقعة فى الثلاث ، ومع طه حال من الأعراف ومع الشعرا حال من الأعراف أيضاً .

المعنى : أمر بترك عد لفظ انجيل الواقع فى القرآن غير ما سبق من الموضعين السابقين وغير ما يأتى فى سورة الحديد وعلم هذا الاستثناء بقريته ما تقدم فى

السورة وما يأتي في الحديد، وبترك عد إسرائيل في جميع القرآن كذلك إلا ما سبق أيضا، وما سيأتي التنبيه عليه في السجدة والزخرف وإلا ما وقع في السور الثلاث التي ذكرها، وعلم هذا التقييد من قرينة ما ذكره في هذه السورة وما سيذكره في السجدة والزخرف وما صرح به هنا من استثناء السور الثلاث.

وإنما ارتكبنا ذلك التأويل في البيت أثلا يرد ما في الحديد من لفظ إنجيل فإنه مختلف فيه وليس بتروك إجماعا. ولثلا يرد كذلك ما في الأعراف، يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل، فكان ظاهر الكلام يقتضى عده ولو للبعض مع أنه متروك إجماعا. ويزد على لفظ إسرائيل نقضا ما في سورتي السجدة والزخرف لأنه وقع في غير الثلاث المستثناة. وهو معدود بالإجماع فهما كما نص عليه في السورتين. فلهذا أولنا البيت هذا التأويل. وجعلنا الاستثناء وهو غير قيدا للكلمة الثانية تعويلا على ما ذكره وما سيذكره. وتصحيحا للكلام. والحاصل أن لفظ إنجيل مختلف فيه في الموضعين السابقين. وكذا في موضع الحديد وما عدا هذه المواضع الثلاث متروك بالإتفاق في هذه السورة وغيرها في جميع القرآن وأن لفظ إسرائيل مختلف فيه في الموضع الذي ذكره في هذه السورة وفي الموضع الثالث في الأعراف، وفي موضع طه الذي سيذكره ومتفق على عده في الموضع الأول والثاني في الأعراف. وكذا متفق على عده كيف وقع في سورة الشعراء وأيضا في السجدة والزخرف وما عدا هذه المواضع كلها فتفق على تركه. وهذا معنى قوله «إسرائيل غير الثلاث» أي فما في هذه السور الثلاث من لفظ إسرائيل معدود باختلاف أو اتفاق. وقد ينقض هذا بأن يقال إن ما استثناء غير صحيح بعد هذا التأويل فإنه ينقض بقوله تعالى في الأعراف «وجاوزنا بني إسرائيل البحر، وفي طه «يا بني إسرائيل قد أنجيناكم، الآية فهما متروكان اتفاقا. والاستثناء يعطى أن كل ما في السور الثلاث معدود اتفاقا أو اختلافا. ويجاب عن هذا بأنه لا يتوهم فيما ذكرناه في الأعراف وطه كونهما فاصلتين لعدم تمام الكلام وعدم المساواة. مع فقد ما في طه المشاكلة

لفواصل سورتها . وإنما خص السور الثلاث بالذكر لكثرته وقوع لفظ امرائيل فيها .

سَبِيلٌ فَدَعُ يُبَغُونَ الْإِسْلَامَ مَا يَشَاءُ تُحِبُّونَ ثَانٍ مَعَ أَلِيمٍ حَذَا النَّصْرِ
اللغة : حذاء الشيء جمته .

الإعراب : سبيل مفعول مقدم لدع والفاء فيه زائدة . ويبغون وما بعده عطف عليه بإسقاط العاطف . وثان حال من تحبون وحذفت منه الياء للضرورة ومع أليم حال من المفعول وقوله حَذَا النَّصْرِ ، ظرف مكان متعلق بمحذوف حال من أليم .

المعنى : أمر الناظم بعدم عد الكلمات المذكورة وإن توهم كونها رؤوس آيات . وهي ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأيمن سبيل ، أفغير دين الله يبغون ، وإن الدين عند الله الإسلام ، الله يخلق ما يشاء ، في قصة مريم ، وإنما حملناها على ذلك لأن الأولى تقدم الكلام عليها . وعميتهم من بعد ما أراكم ماتحبون ، وهو الموضع الثاني المراد بقوله ثان المحترز به عن الأول وقد سبق الكلام عليه . وأرثك لم عذاب أليم ، الذي بعده وما لهم من ناصرين ، وهذا معنى قوله حَذَا النَّصْرِ . وقيد بذلك احترازاً عن غيره من المواضع المعدودة بالإجماع .

بذاتِ الصُّدُورِ قَبْلَهُ تَعْمَلُونَ لِلْعَبِيدِ يَلِيهِ صَادِقِينَ لَدَى النَّهْرِ
وَلَا تُخْلِفِ الْمِيعَادَ قَبْلَ الثَّوَابِ فِي السَّبِيلِ الْمِهَادِ بَعْدَهُ غَيْرَ مُغْتَرٍّ
اللغة : النهر بفتح النون وسكون الهاء الزجر . ومغتر من الاغترار وهو
الانخداع بما لا يبقى .

الإعراب : بذات الصدور من ألفاظ القرآن مبتداً . وقبله تعملون اسمية مقدمة الخبر وهي خبر المبتدأ الأول . وللعبيد مبتدأ وجملة يليه صادقين خبره . ولدى النهر ظرف متعلق بمحذوف حال من صادقين . ولا تخلف الميعاد مبتدأ قبل الثواب خبره . في البلاد مبتدأ . والمهاد بعده مبتدأ وخبر خبر الأول .

وقوله غير مغتر . حال من فاعل فعل محذوف أى افهم ذلك حال كونك بعيداً عن الغرور وفيه مناسبة للآية التي ذكر فيها النهي عن الغرور وهي قوله تعالى . لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد .

المعنى : بين المصنف في هذين البيتين أن بعض الآيات قد يكون أطول من بعض فيتوهم أن الآية الطويلة آيتان أو أكثر فرفع هذا الوهم بالنص على أواخرها ورواها وتلك عادته فقال ، بذات الصدور الخ ، معناه أن الآية التي رأسها ، والله عليم بذات الصدور ، رأس الآية التي قبلها ، والله خبير بما تعملون ، وبذلك تعين مبدأ الآية التي آخرها بذات الصدور وهو ، ثم أنزل عليكم ، . فهي آية واحدة وإن كانت أطول مما قبلها وما بعدها . وكذلك قوله تعالى ، وأن الله ليس بظلام للعبيد ، رأس الآية التي بعدها ، وإن كنتم صادقين ، فيكون مبدؤها ، الذين قالوا إن الله عهد إلينا ، - الآية : فهي آية واحدة وإن كانت أطول مما قبلها وما بعدها وعلم من هذا أن هذه الآيات الطويلة ليس في أثنائها فواصل وإن كان فيها ما يشبه الفواصل وقوله لدى النهر زيادة بيان في المراد من الآية وإشارة إلى ما ورد فيها من الزجر والتوبيخ لليهود على قولهم ، إن الله عهد إلينا ، - الآية . وقوله ، ولا تخلف الميعاد ، - الخ . معناه أن قوله تعالى ، إنك لا تخلف الميعاد ، رأس آية ورأس الآية بعده ، والله عنده حسن الثواب ، . ولا يضر تفاوتهما طولاً وقصراً وعلم من هذا أن قوله تعالى ، جنات تجري من تحتها الأنهار ، ليس برأس عند الجميع وإن كان يشبه الفواصل . ثم بين أن الآية التي بعد قوله تعالى ، والله عنده حسن الثواب ، . رأسها في البلاد . وهي آية قصيرة فربما يتوهم أنها ليست فاصلة مع كونها معدودة بالإجماع . وكذلك الآية التي بعد في البلاد آية قصيرة أيضاً ورأسها وبئس المهاد . - والله أعلم .

«سورة النساء»

وَعَدَّ النَّسَاءَ شَامٍ عَلَى قَصْدِ زُلْفَةٍ وَوَسَتْ عَنِ الْكُوفِيِّ وَكَلَّ عَلَى مُطَهِّرٍ
وَكُوفٍ وَشَامٍ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ وَاللَّسَّاءَ خَيْرَ أَلْيَاءٍ عَدَدَّ شَامٍ وَلَمْ يُكْرَرْ

اللغة : الزلفة القرية . ويكر بضم الياء مضارع من أكرى الشيء إذا زاد
أو نقص فهو من الأضداد . والمراد هنا نقص كما ستعرف .

الإعراب : وعد مصدر مضاف لمفعوله مبتدأ وشام فاعل المصدر . وعلى
قصد زلفة خبر وست خبر لمخذوف أى وعدها . وعن الكوفى متعلق بهذا
المخذوف . وكل على طهر جملة اسمية وكوف فاعل لمخذوف أى عد ، وشام عطف
على كوف . أن تضلوا السبيل مفعول مقصود لفظه . والآخر مفعول مقدم لعد ،
وألياء بدل منه أو بيان له . وعد شام جملة فعلية . ولم يكر جملة حالية من الفاعل .

المعنى : أخبر المصنف بأن عدد آى هذه السورة مائة وسبع وسبعون آية كما
دل على ذلك العين والقاف والزاي ، وأنها فى عدد الكوفيين مائة وست وسبعون
فتعين للباقي أن تكون مائة وخمسا وسبعين عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر .
وقوله وكل على طهر ثناء على أهل العدد بيزاتهم من الزيادة والنقص ، ولا يخفى
ما فيه من المناسبة للفظ النساء . كذلك ما فى قوله ، على قصد زلفة . ثم شرع فى
بيان الفواصل المختلف فيها وهما اثنتان الأولى ، أن تضلوا السبيل ، عدها الشامى
والكوفى وتركها غيرهما . والثانية ، فيعذبهم عذابا أليما ، آخر السورة عدها
الشامى وحده ، وقيده بالآخر احترازا عن غيره من المواضع المعدودة للجميع .
وجملتهما ثلاثة . أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما ، بشر المناقين بأن لهم عذابا أليما ،
وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما ، وجه من عد السبيل الإجماع على عد مثله
فى سورة الفرقان ، والأحزاب ، وتام الكلام عندها ووجه من تركها هدم
مشاكلتها لفواصل السورة ، وما يترتب على عدها من جعل ما بعدها آية قصيرة
غير مناسبة لما قبلها وما بعدها ، ووجه من عد أليما الآخر المشاكلة مع الإجماع

على عد أمثالها في السورة ، ووجه من تركها عدم تمام الكلام ، وما يترتب على
عدمها من جعل ما بعدها آية قصيرة وقوله « ولم يكر » إشارة الى وجه كون عدد
الشأى أزيد من عدد غيره لأنه انفرد بعد آية لم يشاركه فيها غيره ولم ينقص مكانها
آية أخرى فلذلك زاد عدده عن الجميع .

تَعُولُوا لِكُلِّ شَيْءٍ دَعْوَةَ نَحْلَةٍ لَهُمْ وَمَا فِي الْوَصَايَا غَيْرُ ثِنْتَيْنِ يَا ذَخِرِي
وَعَدُوا شَهِيداً فِي الْجَمِيعِ وَآيَةُ الدِّ دِيَاتِ أَطَالُوهَا وَقَوْلُ آيَةِ الشُّكْرِ
يَقِيناً طَرِيقاً قَلْ عَظِيمًا وَأَسْقَطُوا رَسُولًا خَنيفاً مَعَ سَبِيلَا لَدَى الْهَجْرِ
وَمَعَهَا قَرِيبٌ مَعَ قَلِيلٍ وَالْأَقْرَبُ نَدَعُ مَعَ سَوَاءٍ كِي تَسَاوَى مِنْ يَدْرِ

اللغة : الذخر ما يدخره الإنسان لوقت الحاجة اليه ، والهجر الترك ،

يدري يعلم .

الإعراب : تعولوا لكل جملة اسمية ثم لتعطف ودع أمرية ونحلة مفعولها
ولهم متعلق بدع وما نافية ، وفي الوصايا غير ثنتين اسمية مقدمة الخبر ، وعدوا
شهدا في الجميع فعلية ومفعولها وفي الجميع حال المفعول ، وآية الديات أطالوها ،
جملة اسمية وقل أمرية وآية مبتدأ خبره محذوف أى كذلك أطالوها والجملة مقول
القول ، يقينا عطاف على شهدا بحذف العاطف وكذلك طريقا ، وقل أمرية
اعتراضية وعظيما معطوف كذلك ، وأسقطوا الخ جملة فعلية وما بعدها مفعولها
والمعطوف عليه وقوله مع سبيلا حال من خنيفا ، وقوله لدى الهجر ظرف مكان
حال من سبيلا ، ومعها قريب اسمية مقدمة الخبر والواو للحال من هذه الكلمات
المذكورة وضمير معها يعود عليها أيضا ، ومع قليل حال من قريب ، والأقربون
مفعول مقدم لدع ومع سواء حال من المفعول . وكى تعليلية متعلقة بدع ، وتساوى
منصوب بأن مضمرة بعدها ومن اسم موصول مفعول تساوى وجملة يدري صلة
الموصول .

المعنى : شروع في الكلام على شبه الفاصلة المعدود اتفاقا والمتروك كذلك ،

وعلى ما في السورة من طوال الآيات وقصارها على عادته ، فأفاد أن قوله تعالى ذلك أدنى ألا تعولوا ، معدود للسكل وإن لم يكن مشاكلا لفواصل السورة في الزنة ، ووجه عده النص لأنه العمدة في هذا العلم ثم أمر بترك عده وآتوا الفساء صدقاتهن نحلة ، للجميع ، وذلك لعدم مشاكته لفواصل السورة وإن تم عده الكلام وهذا وجه التفييه عليه ، ومعنى قوله ، وما في الوصايا الخ أن قوله تعالى ، يوصيكم الله في أولادكم ، إلى ، والله عليم حكيم ، ليس فيه إلا فاصلتان الأولى إن الله كان عليما حكيمًا .

والثانية ، والله عليم حكيم ، فهما آيتان طويلتان وإن وقع في أثنائهما ما يشبه الفاصلة ولذلك نبه الناظم بما تقدم ، وسماهما آية الوصايا لأن الوصية ذكرت فيهما غير مرة ، وقوله وعدوا شهيدا الخ . معناه أن لفظ شهيدا حيث وقع في هذه السورة معدود للجميع ونبه على هذا لأنه في بعض المواضع وقع رأس آية قصيرة فربما توهم كونه ليس برأس لوجود القصر مثل ، وجئنا بك هلى هؤلاء شهيدا ، ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا ، وقوله وآية الديات الخ . معناه أن الآية التي ذكرت فيها الديات وهي ، وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ، الآية وآية السكر وهي ، يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ، الآية كلتاها آية طويلة ، اعتبرها أهل العد كذلك ولم يعدوا فواصل في أثنائهما ، وآخر الأولى ، وكان الله عليما حكيمًا ، وآخر الثانية ، إن الله كان عفوا غفورا ، وقوله ، يقينا الخ معناه أن قوله تعالى ، وما قتلوه يقينا معدود للسكل وإن كان ما بعده آية قصيرة ، وكذا قوله تعالى ، ولا يهديهم طريقا ، معدود للسكل وإن تعلق بما بعده ولهذا نبه عليه وأيضا قوله تعالى ، عظيما ، معدود كيف وقع في هذه السورة وعلم ذلك العموم من الإطلاق ونبه على هذا لأن بعضه وقع في موضع يوهم كونه غير فاصلة وهو ، وقولهم على مريم بهتانًا عظيما ، فإنه رأس آية قصيرة وما بعده عطف على ما قبله وقوله ، وأسقطوا الخ . بعد أن تكلم على شبه الفاصلة المعدود أخذ في بيان تميم الكلام على المشبه المتروك فأفاد أن ، وأرسلناك للناس رسولا ، لم يعده أحد لأنه لو عد لصار ما بعده آية قصيرة ، وكذا ، واتبع ملة إبراهيم حنيفا ، متروك

للجميع للعلة السابقة . وأيضا ، فلا تبغوا عليهم سييلا ، لما تقدم وقيده بقوله لدى الهجر احترازا عن غير هذا الموضوع فإنه معدود إجماعا وقوله لدى الهجر معناه أنه المراد سييلا المذكور في الآية التي ذكر فيها الأمر بهجر النساء ، وقوله ومعها قريب الخ . معناه أن ، لولا آخرتنا الى أجل قريب ، ، قل ، تاع الدنيا قليل ، وكذا الإقربون حيث وقع في هذه السورة كل هذا متروك للجميع ، ومعنى قوله ، مع سواء ، أن قوله تعالى ، فتكونون سواء لم يعدده أحد وإن أشبه فواصل السورة في بنائها على الألف لكنه ترك لمخالفته لها في الزنة ، ولما يترتب على عده من عدم مساواة آيته لغيرها من آيات السورة ، وقوله كي تساوى من يدري ، تعاليل وحث على معرفة الفواصل الممدودة والمتروكة والمختلف فيها حتى يرتفع الطالب الى مستوى أهل العلم ، تنبيه ، ترك الناظم عما يشبه الفواصل وهو متروك ، والله يكتب ما يبيتون ، ، ولا الملائكة المقربون ، .

«سورة المائدة»

وَهَذَا الْعُقُودَ الْكُوفِي كَيْفَ قَفَا وَبِالْعُقُودِ فِدَعٌ مَعُ عَنْ كَثِيرٍ لَهُ يُبْرَى
وَبَصْرٍ ثَلَاثٌ غَالِبُونَ لَهُ وَاسْمٌ يُعَدُّ لَهُمْ كِلَا نَذِيرٍ عَلَى نَذِيرٍ

اللغة : قفا الشيء تبع أثره . ويقال أثرى الرجل صار ذا ثراء أى كثر ماله
«على نذر» بفتح النون وسكون الذال مصدر من نذر الشيء ونذر به كفرح علمه .

الإعراب : وعد العقود الكوفي الخ جملة فعلية مقدم مفعولها على فاعلها .
وكيف حال من فاعل قفا العائد على الكوفي وهو استفهام تعجب من دقته في
متابعة الآثار . وبالعقود مفعول لدع الأمرية والفاء زائدة . مع عن كثير حال
من بالعقود . وله متعلق بدع ويرى جملة مستأنفة . وبصر مبتدأ بتقدير مضاف
أى عد بصر وثلاث خبره : غالبون من ألفاظ القرآن مبتدأ وله خبره « ولم يعد
لهم كلا نذير ، كلا بكسر الكاف وتخفيف اللام نائب فاعل يعد وهو مضاف إلى
نذير . على نذر ، خبر لمخذوف أى وذلك أى عدم عد كلا نذير ثابت على علم
أو هو حال من ضمير لهم .

المعنى : بين أن عدد آى هذه السورة عند الكوفي مائة وعشرون كما دل
على ذلك الكاف والقاف وسيأتي في عدد البصرى مائة وثلاث وعشرون فتعين
للباقين وهم المدنيان والمكي والشامي مائة وثمان وعشرون عملاً بمقاعدة ما قبل
أخرى الذكر . ثم بين المختلف فيه وجملة ثلاث . «أوفوا بالعقود» ، ويعفو
عن كثير ، يسقطهما الكوفي ويعدهما غيره . وانفرد البصرى بعد غالبون ولذا
كانت عند البصرى مائة وثلاثا وعشرين كما سبق . وقوله بثرى . يشير به إلى أن
الكوفي يكتفى بما عده عن عد هاتين الآيتين . وقوله « ولم يعد لهم الخ » .
شروع في بيان مشبه الفواصل المتروك لكل وهو « أن تقولوا ما جاءنا من بشير
ولا نذير . فقد جاءكم بشير ونذير ، في كلا الموضعين . وجه من أسقط بالعقود
عدم المساواة . ووجه من عدّها المشاكلة وتمام الكلام . ووجه من أسقط

عن كثير ما يترتب على عددها من قصر ما بعدها . ووجه من عددها المشاكاة
وتتمام الكلام . ووجه من عد غالبن المشاكاة . ووجه تركه قصر ما بعده .

وآيَاتُهَا مِنْهَا طَوَالَ كَحُرِّمَتْ وَيَا أَيُّهَا فَاصِدُقْ فِي الْأَشْكَالِ فِي الْحَصْرِ
عَلَى الْكَافِرِينَ أَسْقَطَ جَمِيعاً مُكَلِّبٌ يَنْ يَبْغُونَ جِبَارِينَ مَعَ آخِرِينَ أَمْرٌ

اللفظ: الأشكال جمع شكل وهو المثل والنظير والحصر الجمع . و امر أمر
من مرى الناقاة إذا مسح ضرعها ليستخرج ما فيه من اللبن . وهو مجاز عن استقصاء
السورة وتتبع المعدود منها والمتروك .

الإعراب: وآياتها مبتدأ . منها طوال اسمية مقدمة الخبر وهي خبر عن الأول
كحرمت خبر محذوف أى وذلك كحرمت . وإياها عطف عليه ، فاصدق
أمرية . فى الأشكال متعلق بها . فى الحصر بدل من الأشكال . على الكافرين
مفعول مقدم لاسقط . وجميعا عطف عليه بحذف العاطف وكذا مكليبين
وما بعده . ومع آخرين حال من المفعول و امر أمرية من مرى الناقاة كما سبق .

المعنى: شرع فى بيان ما وقع فى السورة من الآيات الطوال . ونبه على أنه
وقع فى آيات السورة آيات طوال وأخرى قصار عنها . فيقول إن بعض آيات
السورة طویل عن نظيره كآية حرمت عليكم الميتة - الآية فأنها آية طويلة
آخرها . رحيم وليس فى أثناءها فاصلة فما وقع فى أثناءها مما يشبه الفواصل
متروك إجماعاً ولعل هذا هو السر فى التنبية على طوال الآيات بين المشبه
المتروك فنحوه واخشون ، وديننا ، ليس معدوداً اتفاقاً ومعنى ، ويا أيها ،
أن من الآيات الطوال فى السورة ما كان مبدوءاً بيا أيها . مثل آية الوضوء .
فآخرها تشكرون . وآية الشهادة وآخرها ، لمن الآمين ، وآية الصيد وآخرها
ذو انتقام . وآية يا أيها الرسول لا يحزنك . وآخرها عظيم وليس فى أثناء
هذه الآيات فاصلة وإن كان فيها ما يشبه الفواصل ولكنه ترك إجماعاً وقوله
، فاصدق فى الأشكال فى الحصر ، معناه إذا عرفت أن بعض آى هذه السورة

طويل فأصدق النظر في جمع الأشباه بعضها الى بعض وتمييز طولها عن قصارها .
وحسن ذلك التنبية منه عقب قوله ويا أيها . لانه قد يوهم أن كل ما بدىء بيا أيها
في هذه السورة من الآيات الطويلة وليس كذلك فأشار بهذا الى أن معظم
ما بدىء بيا أيها من الآيات الطوال كما علمت وإلا ففيه آيات بدئت بيا أيها وهي
مساوية لآخواتها .

مثل : يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى ، يا أيها الذين آمنوا
لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم . الى غير ذلك فأمر بذلك لرفع هذا الوهم وقوله
على الكافرين . الخ تنعيم لبيان المشبه المتروك فأمر بعدم عد ، أعزة على الكافرين
، وكذا جميعاً حيث وقع في السورة . مثل أحياء الناس جميعاً . وكذا ، مكابن
، وأيضاً ، أخكم الجاهلية يبغون ، وأيضاً ، إن فيها قوماً جبارين ، وكذلك
لقوم آخرين ، وقد زاد الإمام الداني على هذه الآيات . ، اثني عشر نقيباً ،
، عليهم الأوليان ، ولعل في قول الناظم ، أمر ، إشارة الى أن هناك أشياء
غير ما ذكره تشبه الفواصل وهي متروكة فأمر بتتبعها واستقصائها والله أعلم .

« سورة الأنعام »

والانعام في الكوفي سنا هدى قصده . و صدر زكا والنور فأعد ذعن الصدر
وكيل لكوفٍ أو لا فيكون مستقيم أخيراً دعهما عنه في الحشر
اللغة : يقال سنا البرق إذا أضاء . والهدى مصدى بمعنى الهدى . وزكا زاد .
والحشر الجمع .

الاعراب : والأنعام مبتدأ بتقدير مضاف أى وعد الانعام وفي الكوفي
متعلق بعد المحذوف وجمله سنا هدى قصده خبر والضمير يعود على العدا المحذوف
المعلوم من سياق الكلام . و صدر زكا . مبتدأ وخبر لأن لفظ صدر صار علماً
على أفراد مخصوصة من علماء العدد . والنور معمول لقوله فأعد ذعن والفاء زائدة

وعن الصدر متعلق بإعداد . وكيل : مبتدأ ولكوف متعلق الخبر وأولا حال من الضمير في الخبر أى حال كونه سابقا ومتقدما . وقوله فيكون معمول محذوف يفسره المذكور وهو دعهما ومستقيم عطف على فيكون وأخيرا حال من مستقيم وعنه متعلق بدعهما المحذوف وفي الحشر متعلق به أيضا .

المعنى : أخير الناظم أن عددها مائة وخمس وستون عند الكوفي كما دل على ذلك السين والهاء والقاف وأنها في عدد الصدر وهم المدنيان والمكي مائة وسبع وستون فتعين أن تكون للباقي مائة وستا وستين عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر . وقوله : وسنا هدى قصده ، مدح لهذا العدد بالاستقامة والظهور حتى كان هديه نور أضاء . ثم بين المختلف فيه فأفاد أن قوله تعالى : وجعل الظلمات والنور : يعده الحجازى ويتركه غيرهم . وأن قوله تعالى : قل لست عليكم بوكيل ، يعده الكوفي وحده . وقيد وكيل بالأول احترازا عن غيره المعداد بالاجماع . وأن قوله تعالى : ويوم يقول كن فيكون ، وقوله تعالى : قل إني هداني ربي إلى صراط مستقيم ، يتركهما الكوفي ويعدهما غيره . وقيد مستقيم بأخيرا احترازا عن . وهديناهم إلى صراط مستقيم المعداد بالاجماع ، وفي الحشر : معناه في جمع الآيات عند الكوفي . وجه من عد النور المشاكلة لفواصل السورة ، ووجه من لم يعدها عدم المساواة لما بعدها . وعدم استقلالها عنه ووجه عد وكيل الأول المشاكلة والاتفاق على عد نظائره ووجه تركه عدم الموازنة لما قبله وما بعده وقصر الآية التي بعده ووجه عد فيكون الاجماع على عد نظيره مع وجود المشاكلة ووجه من لم يعده عدم المساواة ، ووجه عد مستقيم المشاكلة والاجماع على عد مثله ووجه عدم عد شدة تعلقه بما بعده :

• تنبيه ، يمكنك استخراج المتفق عليه في كل سورة بأن تنظر في المختلف فيه وتأخذ ما يعده واحد من أهل العدد وتطرحه من أصل عدد السورة عنده فيكون الباقي هو المتفق عليه بينهم مثلا الكوفي هنا يعد السورة مائة وخمسا وستين وهو يعد واحدة من المختلف فيه فإذا طرحت واحدة من خمس وستين يكون الباقي أربعاً وستين وهو المتفق عليه .

مَعَ الْهُنِّ طَيْنٍ يَسْمَعُونَ وَمُنذِرِينَ تَدْعُونَ دَعْوَةً قَدْ هَدَانِ وَلَا يُثْرِي
شَفِيعٌ حَمِيمٌ مَعَ الْإِيمِ يَلِيهِمَا وَهَارُونَ الْآخِرَى تَعْلَمُونَ نَخْذًا إِصْرِي
اللغة : يثري مضارع من أثرى القوم كثر عددهم . والإصر العهد .

الإعراب : طين مفعول مقدم لدع . ويسمعون وما بعده عطف عليه . مع
الهن حال من المفعول وكذا مع قد هدان . وقوله شفيع عطف على المفعول
كذلك وكذا حميم . ومع اليم حال من المفعول أيضا وقوله يليهما حال من اليم
وقوله هارون ، عطف على المفعول كذلك . والآخرة . معطوف كذلك
على المفعول . وتعلمون بدل منه .

المعنى : هذا بيان لما يشبه الفاصلة وهو متروك إجماعا وهو . فالיום
تجزون عذاب الهون ، وهو الذي خلقكم من طين ، وإنما يستجيب الذين
يسمعون ، وما ترسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين . بل إياه تدعون ،
وقد هدان . ومعنى قوله ولا يثري ، ولا يكثر عدد السورة بهذه المتروكات .
وهذا تأكيد لما أفاده الأمر بترك هذه الأشياء . ثم تم بقية المتروك في هذه
السورة فأفاد أن جميع ما يأتي متروك للجميع وذلك . ليس لها من دون الله
ولى ولا شفيع ، ولم شراب من حميم ، وعذاب اليم ، الذى بعد شفيع وحميم .
فقوله يليهما قيد لبيان الواقع . وكذلك موسى وهارون ، وأيضا فسوف
تعلمون ، الذى بعده من تكون له عاقبة الدار . وقيد تعلمون بالآخرة احترازا
عن الأولى وهى ، لسكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ، فهى معدومة إجماعا ،
وقوله نخذ إصرى ، أى عهدى ، هذا وفاء بما وعده فى الخطبة من أنه سيدكر
ما يشبه الفاصلة فى كل سورة فى قوله . وسوف يوافق بين الأعداد عدها الخ .
أى نخذ ما التزمته وأخذت على نفس بيانه .

«سورة الاعراف»

والاعراف على كوفٍ وصدري وفي رضا تَعُودُونَ للكوفي له الدين البصري
وشامٍ وقيل ضعفاً من النار عدةً وثالث إسرائيل صدرٌ وعي صدرى
اللغة : وعى حفظ من الوعى بمعنى الحفظ

الإعراب : والاعراف مبتدأ بتقدير مضاف كما سبق نظيره أى عد الاعراف
عن كوفٍ متعلق بالمضاف المقدر . وصدري عطف على كوفٍ . وجمله وفي خبر المبتدأ
وضميره يعود على العدد المحذوف ورضاً تمييز محمول عن الفاعل أى وفي رضاه .
تعودون للكوفي مبتدأ وخبر . وكذا له الدين البصري . وقوله وشامٍ عطف على
البصري . وقل أمرية . وضعفاً من النار من ألقاظ القرآن ؛ مفعول محذوف
يفسره المذكور . وثالث إسرائيل بنصب ثالث عطفاً على موضع ضعفاً من النار
وصدر فاعل هذه المذكور . وجمله وعى صدرى مستأنفة لا محل لها من الإعراب

المعنى : أفاد أن عدد آى هذه السورة للكوفي والمرموز صدر وهم
الحجازيون مائتان وست كما دل على ذلك الواو والراء من وفي رضا . فيكون
عددها للبصري والشامى مائتين وخمسة عملاً بالقاعدة السابقة . وفي قوله
وفي رضا إشارة الى أن عددها لهؤلاء المذكورين أزيد منه بالنسبة لغيرهم ثم بين
أن قوله تعالى « كما بدأكم تعودون » يعده الكوفي ويتركه غيره . وأن قوله
تعالى « وادعوه مخلصين له الدين » يعده البصري والشامى ولا يعده غيرهما .
وأن قوله تعالى « فأتهم نذاباً ضعفاً من النار » وقوله تعالى « وتمت كلمت ربك
الحسنى على بنى إسرائيل » يعدهما الصدر المدينان والمكى ويتركهما الباقرن وقيد
إسرائيل بكونه ثالث المواضع لأن الموضوعين الأول والثانى متفق على عددهما .

الأول « فأرسل معى بنى إسرائيل » والثانى « ولترسلن معك بنى إسرائيل »
وقوله « وعى صدرى » إشارة إلى ثبوت ما ذكره من المواضع . وجه من عد
تعودون المشاكلة ، وتتمام الكلام عنده على تقدير أن يكون فريقاً منصوباً بما

بعده . ووجه من لم يعده تعلقه بما بعده على تقدير كون الجملة بعده حالا من الواو . وقصر الآية عند من يعد له الدين . ووجه من عد له الدين تمام الكلام عنده . ووجه من لم يعده فقداه الموازنة لما قبله وما بعده . ووجه من عد ضعفا من التنازل المشاكلة والإجماع على عدم مثله في القرآن . ووجه من لم يعده قصر ما بعده لو عد . ووجه عد إسرائيل الإجماع على عد الموضع الأول والثاني من السورة ووجه تركه شدة اتصال ما بعده به .

وَدَّعُ بِغُرُورٍ حَاشِرِينَ فَعُدَّهُ
تَرَانِي السَّنِينَ يَسْتَبْتُونَ وَيَتَّقُونَ
ومع ساجدين العالمين لدى السحرة
في النار دَعُ والصالحون لدى غفر
اللغة : الغفر مصدر غفر كالغفران .

الإعراب : ودع أمرية . بغرور من ألقاظ القرآن مفعولها . حاشرين مفعول محذوف يفسره المذكور . ومع ساجدين حال من حاشرين . العالمين عطف على حاشرين بحذف العاطف ولدى السحر حال من العالمين . تراني معمول لدع . والسنين ويستبتون وفي النار عطف عليه بالعاطف المقدر . ويتقون والصالحون بالعاطف المذكور . ولدى غفر حال من الصالحون .

المعنى : أمر المصنف بترك عد ما يأتي لجميع العلماء . فدلاهما بغرور ، تراني حيث وقع في السورة ، ولقد أخذ آل فرعون بالسنين ، ويوم لا يستبتون ، وللدار الآخرة خير للذين يتقون ، من الجن والإنس في النار ، منهم الصالحون الواقع بعد قوله تعالى ، وإنه لغفور رحيم وهذا معنى قوله لدى غفر . ثم وسط بين ذكر المتروك اتفاقا ما هو معدود اتفاقا وذكره لأنه يتوهم فيه خروجه من الفواصل نظرا لقصره عن معظم فواصل السورة وهو ، وأرسل في المدائن حاشرين ، ، وألقى السحرة ساجدين ، قالوا آمنا برب العالمين ، وقوله لدى السحر معناه أن المراد بهذه الفاصلة هي المذكورة في الآية التي ذكر فيها حال السحرة . والله أعلم .

« سورة الأنفال »

والأنفالُ شامٌ عمُّ زُهرًا وشمسها تُعَدُّ لِكُونِ يُغْلِبُونَ وَلَا دَرٌّ
وأولُ مفعولاً فأسقطه هادياً وبالْمُؤْمِنِينَ اسْقَطْهُ وَفِيَأْوَرَّانَصْرٍ

اللغة : الزهر يضم الزاي وسكون الهاء الحسن والإشراق ويطلق على جمع زهراء فيكون مجازاً عن الآيات د ولا در ، هكذا في النسخ التي بين أيدينا . والدر بفتح الدال اللين والمطر الكثير والولا بكسر الواو والمد - وقصر للضرورة - المتابعة . ولعل الناظم تجوز بإطلاق الدر على الإنفاق . فيكون فيه إشارة الى أن لفظ يغلبون هو الواقع في الآية الدالة على إنفاق الكافرين أموالهم للصد عن سبيل الله . وامل في الكلام تصحيفاً . والأصل دهر - ويكون فيه إشارة الى أن إخبار الله تعالى بأن الكافرين يغلبون ثابت على طول الدهر وتوالي الزمن .

الإعراب : والأنفال مبتدأ أول وشام مبتدأ ثان بتقدير مضاف أي عد وجملة عم خبر الثاني والثاني وخبره خبر الأول والرابط محذوف تقديره . والأنفال عد شام لها عم زهراً وزهراً على المعنى الأول تمييز محمول عن الفاعل أي عم حسنه وبهاؤه وعلى الثاني مفعول به وفيه إشارة إلى أن عد الشام لهذه السورة أكثر من عد غيره لها .

وخمسها تعد جملة اسمية ولكوف متعلق بالفعل قبله . وخمير خمسها عائد على الأعداد المفهومة من السياق د يغلبون مبتدأ . ولا در . أو دهر - ظرف متعلق بمحذوف خبر وهذا على المعنى الظاهر . وعلى المعنى المقصود يكون التقدير وهذا اللفظ معدود لمرموز الحرفين . وأول مفعولاً معمول لمحذوف يفسره المذكور وأول مضاف إلى مفعولاً وهي من إضافة الصفة للوصوف . وجملة فأسقطه مفسرة . وهادياً حال من فاعل أسقطه . وبالْمُؤْمِنِينَ مفعول مقدم لأسقط . وحذفت همزة أسقط للضرورة ووفياً حال من فاعل أسقط ورا نصر بقصر وراء للوزن ظرف متعلق بمحذوف حال من المؤمنين .

المعنى : أخبر أن هذه السورة في عدد الشامى سبع وسبعون آية كما دل على ذلك العين والزاي . وفي عد الكوفى خمس وسبعون كما صرح به فتعين للبصرى والحجازى ست وسبعون وخلافهم فى ثلاث آيات بينها بقوله : يغلبون ولا در . يعنى أن قوله تعالى ، ثم يغلبون يعده المرموز لهما بالواو والذال وهما البصرى والشامى ويتركه سواهما . وأن قوله تعالى ، ولكن ليقضى الله أمراً كان مفعولاً الذى بعده ليهلك يسقطه الكوفى ويعدده غيره . وقيد بالاول احتزازاً عن الثانى المتروك بالاجماع . وقوله تعالى ، هو الذى أيدك بنصره ، بالمؤمنين ، يتركه البصرى دون غيره . وقوله ورا نصر تعين لموضع الخلاف وأن الموضع المختلف فيه هو الذى وراء قوله تعالى ، أيدك بنصره ، وجه من عد يغلبون المشاكلة وتتمام الكلام . ووجه من لم يعده قصر الآية بعده ووجه من عد مفعولاً الاول مساواتها لما قبلها وما بعدها فى الطول . ووجه من تركها الاجماع على ترك الموضع الثانى وعدم مشاكلتها لفواصل السورة ووجه من عدو بالمؤمنين المشاكلة ووجه من تركه تعلق ما بعده بما قبله .

بنان مع الأقدام الأدبار عده مع النار عن كل لدى الزحف والفر
وفى الدين والشيطان والمؤمنون والحرام وفى الميعاد أسقط لدى المر
كذلك مع الفرقان والمتقون والقتال مع الجمع مفعولاً استمر

اللغة : المر والمرور بمعنى واحد . واستمر مأخوذ من قولك مرى الشئ إذا استخرجه .

الاعراب : بنان مفعول محذوف يفسره عده . مع الأقدام حال من بنان . الأدبار معطوف على الأقدام محذوف العاطف . مع النار حال من بنان أيضاً . عن كل متعلق بعده . لدى الزحف . والفر حال من النار . وفى الدين مفعول مقدم لأسقط . والكلمات الأربع عطف عليه ولدى ظرف متعلق بأسقط ومضاف إلى المر . كذلك خبر مقدم ومفعولاً مبتدأ مؤخر مع الفرقان حال من الضمير

في الخبر . والمتقون معطوف على الفرقان وكذا والقتال . مع الجمعان حال من مفعولا . وجملة استمر أمرية مستأنفة .

المعنى : ذكر في الآيات الثلاثة الكلمات المتفق على عددها والمتفق على تركها حسب عاداته فيبين في البيت الأول المتفق على عدده وهو «واضربوا منهم كل بنان» ويثبت به الأقدام . فلا تولوهم الأدبار ، وأن للكافرين عذاب النار . وقوله لدى الزحف والفر تقييد لهذه الكلمة يعني أنها واقعة قبل الآية التي فيها حكم الفر أثناء الزحف . ونبه الناظم على هذه الكلمات لما فيها من عدم الموازنة لفواصل السورة وعدم المساواة في بعضها فربما يذهب الوهم إلى عدم عددها ثم بين في البيت الذي بعده الكلمات المتفق على تركها وهي «وإن استنصروكم في الدين» ، «ويذهب عنكم رجز الشيطان» ، «أولئك هم المؤمنون» ، «وهم يصدون عن المسجد الحرام» ، «لا تختلفتم في الميعاد» ، «يوم الفرقان» ، «إن أولياؤه إلا المتقون» ، «حرض المؤمنون على القتال يوم التقى الجمعان» ، «ليقتضى الله أمرا كان مفعولا» الذي بعده وإلى الله ترجع الأمور .

وترك الناظم كلمة ذكرها الإمام الداني وهي «فاضربوا فوق الأعناق» ولعل في قوله استمر إشارة إلى أنه لم يستوعب جميع ما يشبه الفواصل وليس منها ولكنه ذكر أقربها شها بالفواصل . فعنى استمر تتبع السورة ليتمكنك استخراج المتروك من المعدود والله أعلم .

«سورة براءة»

وَعَدُ سَوَى الْكُوفِيِّ بَرَاءَةً قَدْ لَوَى من المشرِّكين الثَّانِي فاعده للبصرى
وَشَامٍ يُعَذِّبُكُمْ عَذَاباً أَلِيماً أَوْ ولا وثمودَ اَعْدُوهُ لِلصُّدْرِ ذَا قَصْرِ

اللغة : لوى يقال لوى الحبل يلويه فله وعطف بعضه على بعض والمقصود
هنا مدح هذا العدد بأنه قوى محكم . ذَا قَصْرِ القصر المنع أو الحبس ويطلق على
ما يقابل المد ولعله المراد هنا .

الإعراب : وعد فعل ماض . سوى الكوفى فاعله ومضاف إليه . براءة
مفعول عد . وجلة قد لوى حال من الفاعل . من المشرِّكين الثَّانِي مفعول محذوف
يفسره المذكور وهو من أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ والثَّانِي صفة وحذفت ياءه للضرورة
فأعده تفسير للمحذوف . للبصرى متعلق بأعداد وشام فاعل محذوف أى عد شام
ويعذبكم عذاباً أليماً ، من أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ مفعول عد . أولاً حال من المفعول .
وثمود مفعول محذوف أيضاً . وأعده تفسير كذلك . للصدر متعلق بأعده .
ذَا قَصْرِ منصوب على الحال من ثمود أى حال كون هذا اللفظ مقصورياً على الصدر
لا يعده غيره .

المعنى : بين المصنف أن عددها عند غير الكوفى مائة وثلاثون كما دل على
ذلك القاف واللام . فتعين أن تكون للكوفى مائة وتسعا وعشرين . وقوله من
المشرِّكين الخ شروع فى بيان المختلف فيه . يعنى أن قوله تعالى : « أن الله يرى
من المشرِّكين ، يعده البصرى ويتركه غيره وقيد بالثانى للاحتراز عن الاول فإنه
معدود بالإجماع : والثالث فإنه متروك بالإجماع وسيأتى التنبيه عليه . وقوله
« وشام الخ ، يعنى أن قوله تعالى إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ، يعده الشامى
ويتركه سواه وقيد بالاول ليحترز عن قوله « وإن يتولوا يعذبهم الله عذاباً أليماً ،
فإنه متروك لإجماعاً كما سيأتى . وقوله وثمود الخ معناه أن قوله تعالى « وعاد وثمود ،
يعده الرموز لهم بالصدر وهم المدينان والمكى ويتركه غيرهم وهو المراد بقوله

ذا قصر وهو تصريح بالمفهوم أى أن هذا الموضع مقصور عده على الصدر لا يعده غيرهم وهذا معنى قوله ذا قصر . ويصح أن يكون فيه إشارة إلى أن لفظ ثمود مقصور لجميع القراء وعليه يكون المراد بالقصر ما يقابل المد . ووجه من عد المشركين الثاني المشاكلة ، وانعقاد الاجماع على عد الموضع الأول . ووجه من تركه تعلق ما بعده بما قبله لأن ورسوله عطف على محل اسم إن مع الاجماع على ترك الثالث الآتى . ووجه عد عذابا ألما الاجماع على عد مثله فى القرآن . ووجه تركه عدم المشاكلة وتعلق ما بعده بما قبله . ووجه عد ثمود المشاكلة مع الاجماع على نظيره فى غير هذه السورة ووجه تركه عدم موازنته لفواصل السورة وعدم انقطاع الكلام لتعلق ما بعده بما قبله .

وَأَخْرُ إِنْ اللَّهَ وَالسَّابِقُونَ هُوَ الْ عَظِيمُ أَلِيمًا يَتَّقُونَ فَدَعُ وَأَدْرِ
وَفِي الدِّينِ دَعُ مَعَ مِنْ سَبِيلٍ مُنَافِقُونَ نَ وَالْمُؤْمِنُونَ الْمُشْرِكِينَ مَعَ الْقَصْرِ

الإعواب : وآخر مبتدأ مضاف الى إن الله على قصد لفظه ، والسابقون معطوف بعاطف محذوف على المضاف اليه ، وحذف الناظم النون لضرورة النظم . العظیم خبر المبتدأ ، أليما مفعول مقدم لدع ، وينفقون عطف عليه . وادر عطف على دع ، وفى الدين من الفاظ القرآن مفعول دع مع من سبيل حال من المفعول ، منافقون عطف على المفعول . وكذا والمؤمنون وأيضا المشركين مع القصر حال من المشركين .

المعنى : به كعادته على الآيات الطويلة التى يظن أن فى أثنائها فاصلة وذلك قوله تعالى ، إن الله اشترى من المؤمنين - الآية فأخر هذه الآية هو الفوز العظيم .

وفىها مما يشبه الفواصل وليس منها ، ويقتلون ، والقرآن ، وقوله تعالى ، والسابقون الاولون ، الآية فأخرها ذلك الفوز العظيم ، وفىها أيضا مما يشبه الفواصل وليس منها . يا احسان ، الانهار ، ثم شرع فى بيان المتروك فقال ، أليما الخ . أى أن قوله تعالى وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما ، ليس برأس آية هند

- ١٠١ -

الكل . وكذا ، حتى بين لهم ما يتقون ، وأيضا ، فإخوانكم في الدين ، وأيضا ،
، ما على المحسنين من سبيل ، ، ومن حولكم من الأعراب منافقون ، فسيرى الله
عملكم ورسوله والمؤمنون ، ، إلا الذين عاهدتم من المشركين ، الذي بعده ثم لم
ينقصوكم شيئا . .

ومعنى قوله مع القصر أى مع الأداة المفيدة للقصر وهى لفظ إلا واحترز
بذلك عن الأول المتفق عليه والثانى المختلف فيه .

«سورة يونس»

ويونس غير الشام قد طال والصّدو روالدين دَن والشاكرين فدع دهرى

اللغة : طال يستعمل من الطول بضم الطاء بمعنى امتد ، ومن الطول بفتح الطاء بمعنى الفضل والسعة والغنى . ودن أمر من الدين بكسر الدال وله عدة معانٍ والمناسب هنا معنى الطاعة والهدى الزمن .

الإعراب : ويونس مرفوع على الابتداء غير الشام مبتدأ ثان بتقدير مضاف أى عد وجملة قد طال خبر الثانى والجملة خبر الأول ، والعائد مقدر أى قد طال فيها ، أى فضل فيها وصار ذاغنى ، والصدور مفعول مقدم لدن والدين عطف عليه ، ودن أمرية . والشاكرين مفعول مقدم لدع ، والفاء فيه زائدة ، ودهرى ظرف زمان لدع .

المعنى : أخبر الناظم أن عددها لغير الشامى مائة وتسع آيات كما دل على ذلك القاف والهاء وهى عند الشامى مائة وعشر . فهذا مما أخذ فيه ما بعد أخرى الذكر وقرينة ذلك ما بينه للشامى بعد من أنه يزيد على الجماعة اثنتين ، ويسقط واحدة مما عدّه الجماعة فيكون العدد عنده مائة وعشر آيات ، كما بينه بقوله ، والصدور والدين دن ، يعنى أن المرموز له بالدال من دن وهو الشامى يعد ، وشفاء لما فى الصدور ، و مخلصين له الدين ، ويتركهما غيره . وفى قوله والصدور والدين دن ، لطيفة إذ فيه الأمر بطاعة الدين والصدور وهم المقدمون من العلماء . وقوله ، والشاكرين فدع دهرى معناه أن ، انكوتن من الشاكرين متروك لرموز الدال من دهرى وهو الشامى ومعدود لغيره ، فتكون الفواصل المختلف فيها ثلاثة ، فغير الشامى يعد منها واحدة وهى من الشاكرين ، والشامى يعد اثنتين وهما وشفاء لما فى الصدور ، ومخلصين له الدين ، ولذا كانت فى عدّه مائة وعشرا ، وفى عد غيره مائة وتسعا . وجه من عد الصدور المشاكلة . والإجماع على عد مثله فى القرآن . ووجه

— ١٠٣ —

من لم يعده عدم الموازنة لفواصل السورة وتعلق ما بعده بما قبله ، ووجه من
عد الدين المشاكلة ووجه من تركه عدم الموازنة ، ووجه من عد من الشاكرين
المشاكلة وتتمام الكلام ، ووجه من تركه وهو الشامى عدم المساواة لقصرها عما
قبلها وما بعدها لأنه يعد الدين قبله ، وفيها من شبه الفواصل المتزوك ، إلا الذى
آمنت به بنو إسرائيل ، ولقد بوأنا بنى إسرائيل ، وترك المصنف التنبيه عليهما
اكتفاء بما سبق له فى سورة آل عمران . والله أعلم .

« سورة هود عليه السلام »

وهودٌ عن الكوفي كما قد جمعتهما وثنتان دأما أصلٌ وصلٍ بلا هجرٍ
وكوفي له ما تشركون ولوطٍ أر ولا كلمهم والثان دَعُ وافياً واقرب
ويجئيل أعددٌ بعد جدٌ وعاملو ن دَعُ مع منضودٍ وكن حاصر الحظرِ
والصدر كنتم مؤمنين فعدها ومختلفين أعددٌ وصالاً ذوا هجرٍ

اللغة : الهجر بفتح الهاء الترك وبالضم الفحش ويصلح كلا المعنيين هنا
لكن الأولى ضم الهاء في هذا البيت لثلاثي يلائم الإيطاء مع البيت الآتي الذي
يتعين فيه فتح الهاء واقر أمر من قرأ الماء في الحوض جمعه بعد جد بفتح الجيم
هو الحظ والرزق والعظمة حاضر الحظر الحصر القصر والحبس والحظر المنع
الهجر بالفتح الترك وقد سبق .

الإعراب : وهود مبتدأ بتقدير مضاف أي وعد هود عن الكوفي متعلق
بهذا المحذوف كما قد جمعها الكاف جارة وما موصول وقد جمعها صلة أي عد
أي هود ثابت كسبوت الحروف التي قد جمعها أي كسبوت مدلول هذه الحروف
من الأعداد وثنتان مبتدأ ودأما فعل ماضى صفة وأصل خبره مضاف إلى وصل
بلا هجر الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة وصل وكوفي مبتدأ أول وجملة له
ما تشركون الاسمية المقدمة الخبر خبر كوفي ولوط مبتدأ مقصود لفظه وأولا
حال منه وكلمهم خبر بتقدير مضاف أي معدود كلمهم والثان مفعول مقدم
لدع وحذفت ياؤه للضرورة ووافياً حال من الفاعل واقر أمرية معطوفة على دع
ويجئيل مفعول مقدم لا عدد وبعد جد ظرف متعلق بأعدد وعاملون مفعول دع
مع منضود حال منه وكن حاصر الحظر أمرية معطوفة على الأمرية قبلها وكنتم
مؤمنين مفعول لمحذوف يفسره ما بعده وللصدر متعلقه ومختلفين مفعول أعدد

وصالاً حال من فاعل اعدد بتقدير مضاف أى ذا وصال دوا هجر مقصور للضرورة صفة لوصول مع بقائه على المصدرية للبالغة أو بتأويله باسم الفاعل أى مداوياً .

المعنى : أخبر الناظم أن عددها عند الكوفي مائة وثلاث وعشرون كما يدل على ذلك السكاف والقاف والجيم وأن عددها عند المرهوز لها بالمدال والهمزة وهما الشامى والمدنى الأول مائة وثمانان وعشرون فتعين للباقيين مائة واحدى وعشرون عملاً بالقاعدة السابقة والواو فى وصل فاصلة وليست رمزاً ومعنى وثمانان داما الى آخره على المعنى الظاهر أن خصلتين من خصال الخير هما أصل وصل بلا هجر والمعنى المقصود أن عددها ثنتان وعشرون ومائة للشامى والمدنى الأول كما تقدم ثم أخذ فى بيان المختلف فيه على عادته فقال وكوف له الخ . يعنى أن قوله تعالى « واشهدوا أنى برىء مما تشركون ، عده الكوفى وتركه غيره ، وقول الناظم « ولوط أولاً كلهم ، هو من جملة المعدود اتفاقاً . ذكره بين المختلف فيه لتعيين موضع الخلاف فى لفظ لوط والمراد أن قوله تعالى « لانا أرسلنا الى قوم لوط ، معدود للجميع وهذا هو الموضع الأول وأما الثانى وهو « يجادلنا فى قوم لوط ، فقد تركه البصرى وعده غيره وهذا معنى قوله والثانى الخ . وقوله وسجيل اعدد الخ معناه أن قوله تعالى « وأمطرنا عليها حجارة من سجيل ، يعدة المدنى الأخير والمسكى ويتركه غيرهما ، وقوله تعالى « لانا عاملون ، وقوله تعالى « منضود ، معدودان لغير المدنى الأخير والمسكى متروكان لهما ، وأشار بقوله وكن الخ الى قصر منع العدد على المسكى والمدنى الأخير أى كن قاصراً حطرت عددهما على من ذكرت لك أولاً . ولا نعم الحظر لجميع أهل العدد كما يورهمه ظاهر الاطلاق ، وقوله بعد جد معناه الاشارة الى موضع الاعتبار بنزول العذاب على قوم لوط بعد ما امطروا بالرزق وما كانوا عليه من حظ ونعمة وقوله وللصدر الخ معناه أن قوله تعالى « بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين ، عدها المدنىان والمسكى وتركها غيرهم وقوله « ومختلفين اعدد الخ معناه أن قوله تعالى « ولا يزالون مختلفين ، معدود للبصرى والكوفى والشامى متروك لغيرهم ، وجه من عد تشركون المشاكلة والاجماع على عد مثله ووجه من لم يعده تعلق ما بعده به وقصر ما بعده ، ووجه عد لوط الثانى

المشاكلة والاجماع على عد الاول ، ووجه عدم عد قصر ما بعده ، ووجه عدم سجيل المشاكلة والاجماع على عد مثله في سورة الحجر وسورة الفيل ، ووجه عدم عد عدم الموازنة وقصر ما بعده ، لان من لم يعده بعد منضود مع تعلقه بما بعده ، ووجه عد عاملون المشاكلة ، ووجه تركه عدم مساواة ما يعده لما قبله ، ووجه عد منضود المشاكلة والزنة ووجه عدم عد قصره لان من لم يعده يعد سجيل قبله فصيير الآية على كلمة وهذا على خلاف القياس لا يثبت إلا بالنص كما سبق ، ووجه عد مؤنين المشاكلة والاجماع على عد أمثاله ووجه عدم عد قصر ما بعده ووجه عد مختلفين المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام وعدم المساواة .

بَشِيرٌ وَمَعْدُودٌ مُّبِينٌ لَكُمْهُمُ وَقَدْ أَسْقَطَ التَّوْرَ كُلَّ بِلَا زَبْرٍ
وَأَسْقَطَ مَجْمُوعٌ لَهُمْ تَعْلُونَ مِنْ وَتَخْزُونَ مَعَهُ يُعْلِنُونَ عَلَى جَهْرٍ

اللفظة : الزبر بفتح الزاي وسكون الباء له معان كثيرة المناسب منها هنا الكلام والمراد به النزاع أى أسقطوه بلا نزاع بينهم فيه .

الإعراب : بشير مبتدأ ومعدود معطوف عليه . وكذا مبين . لكمهم خبره . وقد أسقط الخ جملة فعلية فاعلها مؤخر عن مفعوله المحكى . بلا زبر . متعلق بمحذوف حال من الفاعل أو صفة مصدر محذوف ، وأسقط الخ جملة ماضية مجهولة . ولهم متعلق بالفعل قبله تعلون . من عطف على مجموع بإسقاط العاطف . وتخزون كذلك . ومعها حال من تخزون يعلنون عطف على مجموع . على جهر متعلق بمحذوف خبر محذوف أى وذلك الإسقاط لهم ثابت على جهرهم به وتصريحهم وهو مناسب ليعلنون .

المعنى : هذا تميم لبيان مشبه الفواصل المعدود فيبين أن قوله تعالى ، إني لكم منه نذير وبشير ، وما تؤخره إلا لأجل معدود ، ، إني لكم نذير مبين ، في قصة نوح عليه السلام كلها رهوس آى باتفاق . وإن توهم أنها ليست كذلك نظرا لقصر بعضها وعدم تمام الكلام في البعض الآخر فلذا نبه عليها . ثم بين

- ١٠٧ -

شبه الفواصل المتروك إجماعاً فأفاد أن جميع علماء العدد لا يعدون قوله تعالى
« وفار التنور ، كما أجمعوا على ترك مثله في سورة المؤمنين وأنهم أجمعوا على ترك
عد ، ذلك يوم مجموع ، و « فسوف تعلمون من يأتيه ، و « إني عامل سوف
تعلمون من يأتيه ، و « فاتقوا الله ولا تخزون ، الذي بعده في ضيفي ، و « يعلم
ما يسرون وما يملنون ، الذي بعده إنه عليم بذات الصدور . بجميع هذه ليست
فواصل وإن أشبهت الفواصل

«سورة يوسف»

ويوسفُ يمين اليسرِ قل فَتَتَيَانِ دَع لَدَى الْبَابِ وَالْأَلْبَابِ خَمْرًا مَتَى تَجْرِي
جَمِيلٌ نَجِيًّا مُجْتَدًا وَبَصِيرًا الْحَادِيثِ سُلْطَانِ بَعِيرٍ تُخَذُ عَمْبَرِي
اللغة: اليمين الخير والبركة . واليسر السهولة . عبرى بفتح العين وسكون
الباء . وأصله تفسير الرؤيا يقال عبر الرؤيا إذا فسرهما بما يؤول إليه أمرها
والمراد به هنا مطلق التفسير .

الإعراب: ويوسف مبتدأ ويمين اليسر خبره . وقل أمرية والجملة قبلها
معمولة لها فتیان دع أمرية مقدمة المفعول وقوله لدى الباب . والألأباب وخمرا
معطوف على المفعول بإسقاط العاطف في الأول والثالث وذكره في الثاني ومتى
ظرف متعلق بدع وتجرى مضارع فاعله يعود على الخمر . وقوله . جميل الخ هو
وما بعده عطف على المفعول السابق بعاطف مقدر أو مذكور وفاء نخذ فصيحة
وخذ أمرية وعبرى مفعولها .

المعنى: أشار الناظم الى أن عددها مائة وإحدى عشرة آية باتفاق أهل العدد
كما دل على ذلك الياء والألف والقاف . وعلم هذا الاتفاق من الإطلاق وليس
لهم فيها خلاف جملة ولا تفصيلا وإليه الإشارة بوصفه باليسر والسهولة مع البركة
ثم شرع في بيان شبه الفواصل المتروك في هذه السورة فأفاد أن جميع ما يأتي
متروك للجميع وهو . . ودخل معه السجن فتیان ، و ، وألقيا سيدها لدى الباب ،
و ، لقد كان في قصصهم عبرة لأول الألباب ، ولقظ خمرا حيث وقع في السورة
ولذا قال متى تجرى أى تذكر ولا يخفى مناسبة الجريان للخمر . و ، فصبر جميل ،
في الموضوعين كما يفيد الإطلاق و ، خلصوا نجيا ، و ، وخرأ له سجدا ،
و ، يأت بصيرا - فارتد بصيرا ، والأحاديث حيث وقع و ، ما أنزل الله بها
من سلطان ، و بعير ، حيث وقع و ، نخذ عبرى أى بيانى وتفسيري لما أذكره لك
لتميز بين المعدود والمتروك . ولا يخفى ملامة العبر لسورة يوسف الذى علم
تعبير الرؤيا والله أعلم .

«سورة الرعد»

وفي الرعدِ للشامِي زَهْرٌ مَدَادُهُ ثَلَاثٌ عَنِ الْكُوفِيِّ وَالْأَرْبَعِ لِلصَّدْرِ
اللغة : الزهر بفتح الزاى وسكون الهاء النبات أو مؤزّه وهو ما رقى منه .
والمداد يطلق على ما يكتب به . وأصله من أمددت الجيش بمدد إذا أعنته
بالمال والرجال وهو هنا من هذا المعنى وهو المدد .

الإعراب : وفي الرعد خبر مقدم بتقدير مضاف أى فى عد الرعد وللشامى .
متعلق بالمضاف أو بما تعلق به الخبر . وزهر مبتدأ مؤخر ومداده بدل من زهر
أو خبر محذوف أى هو مداده - وثلاث عطف على المبتدأ وعن الكوفى صفته
ويصح أن يكون لفظ ثلاث خبرا محذوف أى وعدها ثلاث ثابتة عن الكوفى .
والأربع للصدر جملة اسمية .

المعنى : أفاد الناظم أن عدد آياتها للشامى سبع وأربعون كما دل على ذلك
الزاى والميم وللكوفى ثلاث وأربعون كما صرح به . وفى عدد المدنين والمكى
أربع وأربعون فتعين أن تكون للمصرى خمسا وأربعين . فيكون الناظم قد
أخذ فى هذا الموضع بما بعد أخرى الذكر لأن المرتبة التى قبل أخرى الذكر
مشغولة . للكوفى . وقوله . . . وفى الرعد للشامى الخ فيه جمع بين الزهر الذى
ينشأ عادة من المطر الذى يصاحب الرعد فى العادة فكأنه قال وفى الرعد أى بسبب
المطر المصاحب للرعد . يكون الزهر الذى تزدان به الأرض وتصير حدائق
وبساتين . وذلك هو مدد الرعد للأرض . وأهلها . وزاد فى حسن ذلك أنه
للشامى لما اشتهر عن بلاد الشام من كثرة الحدائق والبساتين .

مَعَ النُّورِ فِي خَلْقٍ جَدِيدٍ فَدَعَّ هُدًى وَلِلصَّدْرِ دَعْوَةٌ مِنْ كُلِّ بَابٍ لَدَى الْبَشَرِ
وَشَامٍ لَّهُمْ سَوْءُ الْحِسَابِ الْبَصِيرُ قُلْ وَعَنْ كُلِّ مِيثَاقِ الْأَمْثَالِ فَاسْتَبْرَ

اللغة : استبر من استبرا طلب البراءة من الشك والريبة والبشر البشارة .

الإعراب : في خلق جديد من ألفاظ القرآن مفعول مقدم للأمر بعده مع النور حال منه وهدى حال من الفاعل بتقدير مضاف أى ذا هدى . ومن كل باب مفعول لدع . وللصدر متعلق بدع . ولدى البشر حال المفعول . وشام خبر مقدم بتقدير مضاف . ولهم سوء الحساب . مقصود لفظه مبتدأ مؤخر أى هذا اللفظ معدود شام . والبصير عطف على المبتدأ وقل أمرية والجملة قبلها معمولة لها . وعن كل خبر مقدم والميثاق مبتدأ مؤخر بتقدير مضاف والأمثال عطف عليه أى عد الميثاق والأمثال ثابت عن كل . فاستبر أمرية والفاء فصيحة .

المعنى : أمر بترك عد قوله تعالى ، أم هل تستوى الظلمات والنور ، و ، إنا لنى خلق جديد ، للرموز له بالهاء من هدى وهو الكوفى . فتعين هدهما للباقيين . ثم أمر بترك عد قوله تعالى ، والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ، للصدر أى المدنيين والمسكى فتعين عدها لغيرهم وقوله لدى البشر أى البشارة بدخول الجنة والنعيم . وقوله وشام الخ يعنى أن قوله تعالى ، أو أهلك لهم سوء الحساب ، يعده الشامى دون غيره وقيده بقوله لهم احترازا من ، ويخافون سوء الحساب فإنه متفق على عده . وكذا ينفرد الشامى بعد ، قل هل يستوى الأعمى والبصير ، ثم أخبر أن ، ولا ينقضون الميثاق ، وكذلك يضرب الله الأمثال ، معدودان اتفاقا وقوله ، استبر ، أى اطلب البراءة لنفسك بمعرفة المتفق عليه لتقطع عن نفسك الشبهة والريب .

وجه من عد النور المشاكلة . والإجماع على عد مثله فى سورة النور . ووجه من لم يعده عدم الموازنة لما قبله وما بعده وعدم انقطاع الكلام فى الجملة ووجه من عد جديد استقلال الكلام مع المشاكلة ووجه من لم يعده عدم الموازنة لطرفيه مع عدم المساواة لهما . ووجه من عد من كل باب المشاكلة . ووجه من لم يعده عدم انقطاع الكلام وقصر ما بعده . ووجه من عد سوء الحساب . المشاكلة ووجه من لم يعده عدم انقطاع الكلام وقصر ما بعده . ووجه عد بصير المشاكلة . ووجه تركه عدم الموازنة والقصر .

— ١١٩ —

وَتَزَادُ بِالرَّحْمَنِ وَالْمَثَلَاتُ دَعُ وَفِي النَّارِ دَعُ وَاسْمَعُ وَلَا تَكُ كَذَا وَقُرِ

اللغة : الوقور الثقل في السمع .

الإعراب : وتزداد مفعول مقدم لدع . وواوه عاطفة للفعل بعدها وهو دع بالرحمن عطف عليه بحذف العاطف . والمثلات عطف عليه ، وكذا في النار ودع أمرية ، واسمع مثلها عطف عليها ، ولأنك ذا وقر ، لانهية وتك مضارع ناقص مجزوم بلا الناهية واسم تك ضمير المخاطب وذا خبره .

المعنى : أمر بعدم عدد هذه الكلمات كلها للجميع وهي ، وما تزداد ، وهم يكفرون بالرحمن ، وقد خلت من قبلهم المثلات ، ، وما يوقدون عليه في النار ، وقد قيد النار بلفظ في احترازاً عما وقع غيرها مثل ، وعقبي الكافرين النار فإنه معدود اتفاقاً . وقوله ، واسمع الخ ، أمر بالانتفاع بالمسموع والعمل به ، ونهى عن إهماله والإعراض عنه . والله أعلم .

«سورة إبراهيم»

وكُوفٍ بِإِبْرَاهِيمَ بَاحَ نَسِيمُهُ وَأَيَّةُ الْبَصْرِ وَخَسُّ دَنَا وَقَرِي
اللغة : يقال باح بالسر إذا أظهره ، والنسيم الريح الطيبة ، والوقر بفتح الواو
 النقل في السمع ومصدر وقر في أذنه كلام أى ثبت ، وبكسرهما الحمل ، ودنا قرب .
الإعراب : وكوف مبتدأ بتقرير مضاف أى عد ، بإبراهيم متعلق بهذا المضاف ،
 وجملة باح نسيمه خبر المبتدأ ، وضمير نسيمه يعود على الكوفي أو على المضاف
 المحذوف ، وآية خبر مقدم والبصرى مبتدأ مؤخر بتقدير مضاف أى وعد البصرى
 آية زائدة على الخمسين ، وخمس خبر لمبتدأ محذوف أى وهى خمس وجملة دنا وقرى
 مستأنفة لافادة الانتهاء من بيان خلافتهم فى العد .

المعنى : أخبر أن هددها عند الكوفيين ثنتان وخمسون كما دل على ذلك الباء
 والنون وإحدى وخمسون عند البصرى كما صرح به وخمس وخمسون لرموز الدال
 وهو الشامى فتعين للباقيين أربع وخمسون وهم الحجازيون . وهنا أخذ بقاعدة
 ما قبل أخرى الذكر وفى قوله باح نسيمه مدح للعدد الكوفى . وبيان لشهرته
 بتشبيهه ببستان فاح أريجيه ودل نسيمه على مكانه . وقوله دنا وقرى . جملة مستأنفة
 معناها قرب منك وسهل عليك ما وقر وثبت فى نفسى من العلم بما ذكرت لك
 تصريحاً وتلويحاً فى النظم حتى صار فى متناول يدك فدنا من الدنو بمعنى القرب
 كنى به عن اليسر والسهولة ، والوقر بفتح الواو مصدر من وقر الكلام فى النفس
 ثبت واستقر فيها أو بالكسر بمعنى الحمل . وهو على الأول بمعنى اسم الفاعل .
 وعلى الثانى مجاز عن العلم الذى حمله وتلقاه عن شيوخه .

وَأَسْقَطُ نُنَّا النورِ واف هداهما ثمود عن البصرى وصدرو عى اصدري
 جديد إلى دأع هدى أول السماء دع الدهر وافهم والنهار فدع بصرى
 وشام يعد الظالمون وعد أو ول الظالمين فى السماء على حذر
اللغة : واف من الوفاء وهو التمام - وعى حفظ . والحذر يسكون الدال الإحاطة .

الإعراب : وتسقط ثنا النور جملة مضارعية مبنية للعلوم . من سقط الثلاثي مطاوع أسقط . واف هداهما . اسمية مقدمة الخبر . وهي حال من الفاعل . ثمود عن البصرى اسمية وصدر عطف على البصرى . وعى صدرى ماضية أسند فيها الفعل إلى الجزء وأريد الكل جديد مبتدأ بتقدير عد الى داع خبر المبتدأ وهدى صفة داع أى ذى هدى أول السماء مفعول مقدم لدع والاضافة فيه من إضافة الصفة للموصوف والدهر ظرف الأمر . وافهم أمرية عطف على دع . والنهار مفعول دع . والفاء زائدة . وبصرى مجرور بجار محذوف أى لبصر وشام يعد الظالمون . جملة اسمية والظالمون مفعولها المحكى . وعد مبتدأ وأول مضاف إليه وأول مضاف للظالمين . من إضافة الصفة للموصوف . فى السماء عطف على ما قبله بمقدر على حذر متعلق بمحذوف خبر المبتدأ .

المعنى : شروع فى بيان المختلف فيه وجملة سبع وذلك ، لتخرج الناس من الظلمات إلى النور أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور ، لا يعدهما البصرى والكوفى الرموز لها بالوار والهاء ويعدهما الباقرن . وفى قوله واف هداهما إشارة إلى أن عدم عدما لا يمنع تمام هداهما وقد ذكر هذا للاحتراس . وقوله تعالى ، وعاد وثمرود ، يعده البصرى والصدر المديان المسكى ويتركه غيرهم . وعى صدرى جملة مستأنفة ، أى حفظت ذلك وتلقيته . وفيه لطيفة حيث استعمل كلة الصدر لمعنيين مختلفين الأول للرمز والثانى للجزء المقدم من البدن وأراد به الكل كما سبق . وقوله تعالى ، ويأت بخلق جديد ، عدده المدينى الأول والشامى والكوفى وتركه غيرهم . وقوله تعالى ، وفرعها فى السماء ، تركه المدينى الأول وعدده غيره . وقيد السماء بالأول للاحتراز عن الثانى المتفق على عدده كما يأتى وهو ، فى الأرض ولا فى السماء ، وقوله تعالى ، ويحزركم الليل والنهار ، تركه البصرى وعدده سواه . وقوله تعالى ، عما يعمل الظالمون ، عدده الشامى وحده . وجه من عد النور فى الموضوعين المشاكلة . ووجه من تركهما عدم الموازنة وتعلق ما بعدهما بما قبلهما . ووجه عد ثمود المشاكلة وتتمام الكلام على تقدير أن يكون الموصول بعده مبتدأ . ووجه تركه عدم الموازنة وعدم تمام الكلام على تقدير عطف

الموصول على ما قبله . ووجه عد جديد المشاكلة ووجه تركه قصر ما بعده .
 ووجه عد السماء الأول المشاكلة والإجماع على عد الثاني ووجه تركه عدم موازنته
 لما بعده وعدم تمام الكلام . ووجه عد النهار المشاكلة . ووجه تركه عدم
 الموازنة وعدم تمام الكلام لعطف ما بعده على ما قبله ووجه عد الظالمون المشاكلة
 وتمام الكلام . ووجه تركه القصر وعدم الموازنة لطرفيه ثم بين ما انفقوا على
 عده وهو ، لنهلكن الظالمين ، و ، وما يخفى على الله من شيء في الأرض
 ولا في السماء ، وقيد الظالمين بالأول لإخراج الثاني وهو ، ويضل الله الظالمين ،
 فاتفق على تركه . ولم يقيد السماء بالموضع الثاني وإن كان هو المراد اكنفاءً بتقييد
 الموضع الأول . وقد علم الاتفاق على عد هذين الموضوعين من الاطلاق وأشار
 إليه بقوله على حذر أى على إحاطة . يعنى أن عده واقع على إحاطة من جميع الأئمة
 أى أن كلهم قد أحاطوه بالعد .

كذَّبَ النَّاسَ لِمَسْحَاقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِمَعْقُطِرَانَ قَرِيبٍ كَمَا سُرِّي

اللغة : سرى انكشف .

الإعراب : دع أمرية والناس مفعولها وكذا ما بعده بإسقاط العاطف .
 مع قطران حال من المفعول وكذا من قريب . كما سرى خبر لمخدوف أى وذلك
 كما انكشف وظهر .

المعنى : هذا بيان للكلمات التى تشبه الفواصل وليست منها . وهى كلمة الناس
 حيث وقعت فى السورة نحو ، فاجعل أفئدة من الناس ، و ، اسماعيل واسحاق ،
 و ، يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات ، و ، يوم يأتيهم العذاب ،
 و ، سراييلهم من قطران ، و ، الى أجل قريب ، فكلها متروكة للجميع وإن
 أشبهت الفواصل والله أعلم .

«سورة الحجر»

وَفِي الْحَجْرِ طَيْبٌ صَابِغٌ وَالْجَمِيلُ مَعَ عِيُونٍَ وَأَبْرَهِيمَ عَنْ كُلِّهِمْ تَسْرِي

اللغة : الطيب معروف والصاين الملون والمراد به هنا المحسن المزين . تسرى من سرى الخبر إذا اشهر .

الإعراب : وفي الحجر طيب جملة اسمية مقدمة الخبر وصاين صفة المبتدأ . والجميل مبتدأ مع عيون حال من المستكن في الخبر وأبرهيم عطف على عيون . وجملة تسرى خبر . وعن كلهم متعلق بجملة الخبر .

المعنى : عدد هذه السورة متفق عليه بين الأئمة . وقد أشار إليه الناظم بقوله وفي الحجر الخ أي أن عددها تسع وتسعون آية كما دل على ذلك الطاء والصاد . وفي قوله طيب صاين مدح لعدد هذه السورة بأنه ثابت مشهور بمنزلة الطيب الذي زكا ريحه . ويحسن ما تطيب به . ولعل في لفظ صاين معنى الشمول فيكون فيه إشارة إلى أن هذا العدد عام لجميع أهل العدد . ثم بين المشبه المعدود بالإجماع بقوله والجميل الخ . يعني أن ما يأتي معدود إجماعاً وهو فاصفح الصفح الجميل ، و دجنات وعيون ، وء ونبتهم عن ضيف ابرهيم ، والله أعلم .

«سورة النحل»

وَفِي النَّحْلِ حُلُوٌّ قَدْ كَفَى يَشْعُرُونَ يُعَلِّمُونُ فَدَعَّ وَالطَّيِّبِينَ لَدَى الْبَشَرِ
يَشَاءُونَ دَعَّ مَعَ يَكْرَهُونَ وَيَسْتَوُونَ نَ مَعَ يُؤْمِنُونَ قَبْلَ فَاصِلَةِ الْكُفْرِ
اللغة : البشر البشارة .

الإعراب : وفي النحل خبر مقدم بتقدير مضاف وحلو مبتدأ مؤخر وجملة
قد كفى صفة بشعرون مفعول لدع . يعلون عطف عليه . وكذا والطيبين .
لدى البشر حال من الطيبين يشاءون مفعول مقدم لدع . مع يكرهون حال
من المفعول . ويستون عطف عليه . مع يؤمنون حال أيضا . قبل فاصلة
الكفر ظرف متعلق به حذف حال من يؤمنون .

المعنى . أخبر الناظم أن عددها مائة وثمان وعشرون باتفاق وعلم ذلك من
الاطلاق وليس فيها موضع خلاف : وإلى ذلك الإشارة بقوله حلو قد كفى
فتجوز بالحلاوة عن السهولة واليسر وعدم النزاع : وفي التعبير عن ذلك بالحلاوة
مع النحل مناسبة لطيفة نظرا إلى ما يخرج النحل من شراب حلو : ثم بين الكلمات
التي تشبه الفواصل وليس فيها وذلك قوله تعالى وما يشعرون ، الذي بعده
أيان يبغثون . وأطلقه مع أن قوله تعالى : وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
متفق على عده اعتمادا على قرينة ذكره قبل يعلنون وقوله تعالى ، يعلنون ، الذي
بعده إنه واستغنى بلفظ الغيبة عن تقييده بهذا الموضع : واحترز بالغيبة عن قوله
تعالى ، والله يعلم ما تسرون وما تعلمون ، فإنه متفق على عده : وقوله تعالى ، الذين
توفاهم الملائكة طيبين ، وقوله لدى البشر أى فى مقام البشارة بدخول الجنة
وقوله تعالى ، لهم فيها ما يشاءون ، الذي بعده كذلك يجزى : وقوله ، ويجعلون
لله ما يكرهون ، وقوله ، هل يستون ، وقوله ، أفتالباطل يؤمنون ، الذي بعده
وبنعمت الله هم يكرهون . وهذا معنى قوله . قبل فاصلة الكفر أى قبل الكلمة
التي وقعت فاصلة وهي مأخوذة من مادة الكفر واحترز به عن غيرها مثل
، إن فى ذلك آيات لقوم يؤمنون ، ، وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ، فلم يختلف
فيهما . وبقي من هذه الكلمات ، متاع قليل ، ، وما عند الله باق ، ولم يذكرهما
الناظم لبعده الشبه فيهما والله أعلم .

«سورة الاسراء»

وَإِيسْرَآ لِكُوفٍ قَدْ يَلِي الْيَمِينَ سَجْدًا لَهُ عَدَّ مَكْرُوهًا حَدِيدًا لَمْ وَادِرٍ
شَدِيدًا وَمَظْلُومًا وَإِحْسَانًا اسْقَطُوا وَصَمًّا وَسُلْطَانًا فَكُنْ سَامِعًا تَدْرٍ

اللغة : يلي مضارع من الولى بمعنى الاتباع يقال ولى الشيء يليه بمعنى تبعه
واليمين البركة .

الاعراب : والاسراء مبتدأ بتقدير مضاف أى عد : ولكوف متعلق بهذا
المضاف وجملة قد يلي اليمين خبر . والرابط محذوف أى قد يليه اليمين وسجدا له
جملة اسمية والضمير للكوفى ، عد مكروها حديداً : أمرية ومفعولها ومعطوفه
بمحذوف العاطف ولم متعلق بعد وادر عطف على عد بمعنى اعلم . شديدا مفعول
لاسقطوا وما بعده عطف عليه وكذا وصما . وسلطانا . وفاء فكن فصيحة والجملة
بعده أمرية . وتدر مضارع مجزوم فى جواب الامر .

المعنى : بين الناظم أن عددها مائة وإحدى عشرة للكوفى كما دل على ذلك
القاف والياء والألف . فتعين أن تكون للباقي مائة وهشرا وخلافهم فى واحدة
ذكرها بقوله ، سجداً له ، ومعناه أن الكوفى وحده يعد ، يخرون للأدقان سجداً
فضمير له يعود على الكوفى وجه من عد سجدا المشاكلة . ووجه من تركه عدم
الموازنة وعدم تمام الكلام ثم بين المتفق على عدده وهو ، كل ذلك كان سيئة عند
ربك مكروها ود قل كونوا حجارة أو حديدا ، والضمير فى لم يعود على جميع
علماء العدد . ثم بين الكلمات التى تشبه الفواصل وليست منها وهى . أو معذبوها
عذابا شديدا . ود من قتل مظلوما ، وبالوالدين إحسانا ، ود وبكأ صما ، ود فقد
جعلنا لوليه سلطانا ، .

— ١١٨ —

وقوله ، فكن سامعا الخ . أمر بالعناية بمعرفة المتروك اتفاقا والمعدود اتفاقا حتى لا يشتبه عليه الامر وفيه إشارة الى أن المصنف وضع مواضع الاشتباه حتى إن فهمها لا يحوج إلا الى مجرد السماع . وقد ذكر الداني مما يشبه الفواصل وليس منها ، أولى بأس شديد ، ، إلا أن كذب بها الأولون ، ، شفاء ورحمة للمؤمنين ، وقد تركها الناظم لبعدها عن فواصل السورة والله تعالى أعلم .

«سورة الكهف»

وَفِي الْكَهْفِ بَصْرِيٌّ أَتَى يُسْرُ قَصْدِهِ وَكُوفِيهِ بِسْمُو وَشَامٍ وَعَى وَقْرِي

اللفظة : اليسر السهولة ضد العسر ، يسمو . من السمو وهو العلو ، وعى حفظ . والوقر بفتح الواو هنا ما وقر وثبت في النفس من العلم .

الإعراب : وفي الكهف خبر مقدم وبصري مبتدأ مؤخر بتقدير مضاف أي عد بصري ثابت في الكهف ، وجملة أتى يسر قصده إما خبر بعد خبر ، وإما حال من المستكن في الخبر ، وإضافة يسر الى قصده من إضافة الصفة للوصوف . وضمير قصده يعود على البصري ، وكوفيه يسمو جملة إسمية وضمير كوفيه يعود على البصري وإضافته لأدنى ملايسة لأن كلا منهما من علماء العدد . وشام مبتدأ وجملة وعى خبره ووقري مفعول وعى .

المعنى : أخبر رضى الله عنه أن عدد آى هذه السورة مائة وإحدى عشرة آية عند البصري كما دل على ذلك الألف والياء والقاف ، وعند الكوفي عشر ومائة كما دل على ذلك ياء يسمو وعند الشامى مائة وست كما دل عليه واو وعى فتعين أن يكون عددها للحجازيين مائة وخمسة عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر ، وفي قوله أتى يسر قصده إشارة الى يسر العدد البصرى وسهولته حيث إنه يعد ما لا يعد غيره ، فيكون في ذلك سهولة ويسر على القارىء ولما كان في ذلك ما يوهم الخط من عدد الكوفي رفع هذا الوهم بقوله يسمو ، وفي قوله وعى وقري إشارة الى أن عدد الشامى محفوظ ومضبوط . والواو في وعى رمز لعدد ست وفي وقري فاصلة ، والفواصل المختلف فيها في السورة إحدى عشرة تكفل ببيانها في الآيات الآتية :

هُدًى غَيْرُ شَامِيٍّ قَلِيلٌ بَدَأَ غَدَاً قَدَعَ بَارِقًا زَرَعًا دَعَا جِيدَ الْبَدْرِ

اللفظة : بدأ الشيء ظهر . وبارقا اسم فاعل من برق الشيء - من باب دخل -

إذا لمع وتلألا ، والبدر القمر ليلة تمامه ، ويطلق على المبادرة يقال بدره الأمر إذا أسرع إليه وعاجله فيكون مصدرا .

الإعراب : هدى مبتدأ وغير شامى خبره بتقدير مضاف أى معدود غير شامى ، وقليل مبتدأ وجملة بدا خبره . غدا مفعول مقدم لدع ، والفاء فيه زائدة وبارقا حال المفعول ، زرعاً مفعول مقدم ادعوا ، جيد البدر حال المفعول .

المعنى : أبان أن قوله تعالى د وزدناهم هدى ، يتركه الشامى ويعده غيره ، وقوله تعالى د ما يملهم إلا قليل ، يعده المدنى الأخير ويتركه سواه . وقوله د ذلك غدا ، يتركه المدنى الأخير ويعده غيره . وقوله د وجعلنا بينهما زرعاً ، يتركه المكي والمدنى الأول ويعده غيرهما . وجه من عد هدى المشاكلة ووجه من لم يعده عدم انتطاع الكلام لتعلق ما بعده بما قبله .

ووجه عدم قليل تمام الكلام عنده . ووجه تركه عدم مشاكته لفواصل السورة .

ووجه عد غدا المشاكلة . ووجه تركه شدة اتصال ما بعده بما قبله . ووجه عد زرعاً المشاكلة . ووجه تركه عدم تمام الكلام . لأن كلنا الجنتين بيان للجنتين فى الآية السابقة وفى قوله بدا إشارة إلى ظهور قليل وتميزه من بين فواصل السورة لعدم مشاكته لهما أو إلى ظهور كونه فاصلة لتمام الكلام عنده . وفى قوله بارقا إشارة إلى وضوح سبب تركه وهو الاستثناء بعده وفى قوله جيد البدر ملاممة حسنة للفظ زرعاً وإشارة إلى أن هذا اللفظ قد وقعت المبادرة به قبل بيان ما قبله ولذلك ترك ومع هذا فقد حسن موقعه .

كذًا سَيِّئاً مُّهِمَّ الثَّلَاثَةَ دَعُ لِكُتُّرِهِمْ قَوْمًا أُولَى دَعُ بِلاَ هَدَفٍ وَعُر

اللغة : الهدف هو ما ارتفع من بناء أو غيره . والوعر الصعب ضد الدهل .

الإعراب : سيبا من ألقاظ القرآن مبتدأ مؤخر وكذا خبر مقدم . والإشارة

تعود على زرعاً وثم للعطف والثلاثة مفعولٍ دع ولكثرهم متعلق بدع . قوماً أولى مفعولٍ مقدم وصفته ودع أمرية . وبلا هدف متعلق بدع ووعر صفة لهدف .

المعنى : يعنى أن قوله تعالى : وآتيناه من كل شىء سيباً ، يتركه من لا يعد زرعاً وهما المكى والمدنى الأول وهذا معنى كذا سيباً أى أن سيباً مثل زرعاً فى الحكم يعدها من يعدها ويتركها من يتركها . وقوله تعالى : فأتبع سيباً ، وبعده حتى إذا بلغ مغرب الشمس ، ثم أتبع سيباً ، حتى إذا بلغ مطلع الشمس . و ثم أتبع سيباً ، حتى إذا بلغ بين السدين يترك هذه المواضع الثلاثة الكثر وهم الحجازيون والشامى ويعدها غيرهم . وقوله تعالى : ووجد عندها قوماً ، يتركه المرموز لهم بالباء والهاء والواو وهم المدنى الأخير والكوفى والبصرى وبعده غيرهم ، واحترز بقوله أولى عن الموضع الثانى وهو . وجد من دونهما قوماً ، فليس يرأس آية إجماعاً . وجه من عد وآتيناه من كل شىء سيباً المشاكلة . ووجه من لم يعده قصر ما بعده وعدم الموازنة . ووجه من عد سيباً فى المواضع الثلاثة المشاكلة ووجه من تركها القصر . وهذا بالنسبة لمن عد سيباً الأول وهو الشامى والمدنى الأخير والقصر وعدم الموازنة لمن لم يعد الأول وهو المكى والمدنى الأول . ووجه من عد قوماً الأولى المشاكلة ووجه من تركها عدم الموازنة لظرفها . وفى قوله بلا هدف وعر إشارة إلى عدم التحير بين الأولى والثانية لسهولة التمييز بينهما . وفيه أيضاً إيحاء إلى أن قوماً الأولى لم تقع فى الموضع الذى فيه وعورة الجبال وما بينها بخلاف الثانية فقد وقعت فى هذا .

وَدَعُ أَبَدًا بَدْرًا دَنَا بَعْدَ هَذِهِ وَلَلصَّدْرُ أَعْمَالًا فَدَعَهُ لَدَى الْخَسْرِ

اللغة : الخسر بفتح الخاء مصدر بمعنى الخسران .

الإعراب : ودع أمرية وأبداً مفعولها . وبدراً حال من أبداً . وجملة دنا صفة بدران بعد هذه حال من أبداً . وللصدر متعلق بمحذوف يفسره دعه وأعمالاً مفعول لذلك المحذوف ولدى الخسر حال من أعمالاً .

المعنى : يعنى أن قوله تعالى : قال ما أظن أن تبعد هذه أبداً ، يتركه المدنى

الآخر والشامى ويعدده غيرهما . وقيدته بقوله بعد هذه للاحتراز عن المواضع الأخرى المعدودة بالإجماع مثل ، ما كسبن فيه أبدا ، ، ولن تفلحوا إذا أبدا ، ، فقلن يهتدوا إذا أبدا ، ، وأن قوله تعالى ، قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا ، لا يعدده المرموز لهم بالصدر وهم الحجازيون . ويعدده غيرهم ومعنى قوله لدى الخسر أى أعمالا الذى ذكر بجانب ما يدل على هذه المادة وهو بالأخسرين وجه عند أبدا الإجماع على عد نظيره فى السورة ووجه تركه عدم تمام الكلام لأن وما أظن من تنمة مقول القول . ووجه عد أعمالا المشاكلة . ووجه تركه عدم تمام الكلام لأن الموصول بعده صفة للأخسرين أو بيان له .

وَصِلَ حَسَنًا دَكَا فَدَعَهُ وَظَاهِرًا وَنَارًا مَعَ الْحَسَنِ وَشَيْثًا بِلَا عَسْرِ

اللغة : العسر ضد اليسر .

الإعراب : وصل أمرية . وحسنا من ألقاظ القرآن مفعولها . ودكا مفعول محذوف يفسره المذكور وظاهرا عطف عليه . وكذا ونارا . ومع الحسنى حال منه وشيثا عطف على الحسنى أو على المفعول . وبلا عسر متعلق بدعه

المعنى : أمر بوصل كلمة حسنا فى ، أن لهم أجرا حسنا ، أى ، بعدها ونظمها فى سلك الآيات المعدودة . وليس المراد وصلها بما بعدها وعدم عدها كما قد يتوهم . بل هى معدودة للجميع كما يفيد إطلاق الحكم . وقوله دكا فدعه الخ بيان للكلمات التى تشبه الفواصل وليست كذلك . وهى ، جعله دكا ، ، إلا مرأه ظاهرا ، وكلمة نارا حيث وقعت مثل ، إنا أعتدنا للظالمين نارا ، ، وكذا كلمة شيئا حيث وجدت فى السورة وأيضا ، فله جزاء الحسنى ، وقد ذكر الدانى كلمات لم يذكرها الناظم وهى ، عليهم بفيانا ، ، بأسا شديدا ، ، بسلطان بين ، ،

«سورة مريم»

وَفِي مَرْيَمَ تَسْعَ وَتَسْعُونَ جِيءَ بِهَا وَأَوَّلَ إِبْرَاهِيمَ عُدَّ بِبَلَا جَسْرٍ
وَدَعَّ مَدًّا أَوْلَى هَنِيئًا وَدَعَّ هُدًى وَصَلَ غَيْرَ شَيْبًا بَيْنَ آيَاتِهَا وَادَّرَ

اللغة : الجسر بفتح الجيم وكسرهما ما يتخذ للعبور عليه الى غيره .

الإعراب : وفي مريم خبر مقدم وتسع مبتدأ مؤخر وتسعون عطف عليه .
وجيء بها أمرية ومتعلقها . وأول مفعول مقدم لعد ومضاف لإبراهيم من إضافة
الصفة للوصوف . وبلا جسر حال من فاعل عد . ودع أمرية . مدا مفعولها .
الأولى صفة المفعول . وهنيئاً حال من فاعل دع ودع أمرية وهدى مفعولها .
وصل أمرية وغير مفعولها وشيئاً مضاف إليه محكي . وبين آياتها ظرف لصل .
وادر عطف على صل .

المعنى : بين أن عددها تسع وتسعون للمكي والمدني الأخير المرموز لهما
بالجيم والباء . فتعين أن يكون عددها لغيرهما ثمانياً وتسعين على قاعدة ما قبيل
أخرى بالذكر . ثم بين المختلف فيه فأفاد أن أول موضع لإبراهيم معدود للمدني
الأخير والمكي . وهو « واذكر في الكتاب إبراهيم » ، ومن هنا زاد عدد المكي
والمدني الأخير على غيرهما واحدة . وقيد بالأول احترازاً عن غيره مما وقع
في السورة مثل « ومن ذرية إبراهيم الآية فإنه متفق على تركه وقوله بلا جسر معناه
عد هذا اللفظ في هذا الموضع من غير أن تتخذ جسرأ تعبر به إلى نظائره في السورة
وتقيس عليه أمثاله بل اقتصر عليه ولا تعد غيره وإن أشبهه في البنية والزنة .
وقوله ودع مداً معناه الأمر بترك عد ، فليمدد له الرحمن مداً ، للرموز له بهاء
هنيئاً وهو الكوفي وفهم من هذا أن غير الكوفي بعده . وقيد بالأولى احترازاً عن
الثاني وهو « وتمد له من العذاب مداً » ، فإنه معدود بالإجماع . وقوله ودع هدى
معناه أن قوله تعالى « ويزيد الله الذين اهتدوا هدى » غير معدود للسكل كما يفيد
الإطلاق ثم به على المعدود اتفاقاً بقاعدة كلية ، في قوله « وصل غير شياً » الخ يعني أن كل

— ١٢٤ —

لفظ بنى على ألف مبدل من التنوين فهو رأس آية باتفاق إلا قوله تعالى ، واشتعل
 الرأس شيباً ، فهو متروك اتفاقاً ، وقد ترك الناظم استثناء لفظ عينا وصوما فإنهما
 متروكان إجماعاً أيضاً وكان ينبغي التنبيه على ذلك . ولعل في قوله وادر إشارة
 إلى البحث والتبين . وجه من عد إبراهيم الإجماع على عد مثله في بعض السور
 ووجود المشاكاة لما قبله . ووجه عدم عد عدم مشاكته لما بعده ولعظم
 فواصل السورة مع الإجماع على ترك مثله في تلك السورة . ووجه عد مدا الأولى
 المشاكاة والإجماع على عد الثاني . ووجه تركه عدم تمام الكلام .

«سورة طه»

وَطَهَ لِبَصْرِ قَدْ بَدَا لِمَعَانِهَا وَشَامِيَهُ يَسْمُو وَخَمْسٌ هُدَى وَقُر
اللغة : بدا ظهر . يسمو يعلو . والوقر العلم الذي يقر في النفس ويثبت فيها .

الإعراب : وطه مبتدأ به بدا مضاف أى عند و**لبصر** متعلق بالمضاف
وجملة قد بدا لمعانها الفعلية خبره . وضمير لمعانها يعود على طه بتقدير مضاف
أى لمعان عدها . وشاميه مبتدأ بتقدير مضاف والضمير فيه يعود على العدد
المفهوم من السياق وجملة يسمو خبر المبتدأ و**خمس** خبر محذوف أى وهي خمس .
وهدى و**قر** خبر بعد خبر .

المعنى : أفاد أن عددها للبصرى مائة وثمانان وثلاثون كما دل على ذلك القاف
والباء واللام وللشامى مائة وأربعون فإن الياء من يسمو تدل على العشر وهذه
العشر تزداد على العدة فقط لا عليه وما بعده من الوحدات . وعند الكوفي
مائة وخمس وثلاثون فتعين أن تكون للباقيين وهم الحجازيون مائة وأربعاً وثلاثين
عملاً بقاءة ما قبل أخرى الذكر وأشار بقوله قد بدا لمعانها إلى أنوار عدد
هذه السورة وفيه مناسبة لما ذكر أثناء السورة مما رأى موسى من النور الذى
ظنه نارا فراح يطلبه فكان فيه سعادته وأشار بيسمو إلى زيادة عدد الشامى
عن جميع العادين . وفي هدى و**قر** إشارة إلى مدح العدد الكوفى بأنه من الهيايات
التي استقرت وثبتت في نفسه .

وَمَدَّيْنِ إِسْرَائِيلَ تَحْزَنُ لِشَامِيهِمْ وَعَنَّهُ إِلَى مُوسَى وَمِثِّي عَنِ الْكُفْرِ
الإعراب : ومدين مبتدأ وما بعده عطف عليه . ولشاميهم خبره . وعنه
إلى موسى إسمية مقدمة الخبر . ومنى مبتدأ وعن الكثير خبره .

المعنى : أخبر أن قوله تعالى : فلبئس سنين في أهل مدين ، و فأرسل
معنا بنى إسرائيل ، و كى تفر عينها ولا تحزن ، و ولقد أوحينا إلى موسى ،
هذه الأربعة معدودة للشامى متروكة لغيره . وأن قوله تعالى : والنبيت عليك

حجة منى ، بعدها المرمرز لهم بكلمة الكثر وهم الحجازيون والشامى ويتركها
الباقون ، وجه عدم مدين . ولا تحزن ، انقطاع الكلام فى الجملة . ووجه تركهما
عدم المشاكلة . ووجه عدم إسرائيل الاجماع على عد نظيره فى بعض المواضع .
ووجه تركه عدم المشاكلة وعدم تمام الكلام . ووجه عد إلى موسى المشاكلة
مع الإجماع على عد مثله فى السورة ووجه تركه عدم تمام الكلام ووجه عد حجة منى
مشاكلته لما بعده وهو ، ولتصنع على عيبى ، ووجه عدم عد تمام الكلام .

فَتَوْنَا وَفِي كُرَاتِنِ نَفْسِي دَا تَاهِدَى كَثِيرًا مَعًا مِنْ قَبْلِ عَدِ سَوَى الْبَصْرِى

اللغة : وفى من قولك وفى الشيء إذا تم وكثر . والدر صغار اللؤلؤ .

الإعراب : فتونا مبتدأ وجملة وفى خبره ودرا تمييز أو حال . وهذا الإعراب
يجرى فى قوله لنفس دنا هدى . كثيرا مفعول مقدم لعد ومعا حال منه وكذا
من قبل . وعد سوى البصرى فعل وفاعله والمضاف إليه .

المعنى : أخبر أن قوله تعالى ، وفتاك فتونا ، يعده المرمرز لها بالواو والبال
وهما البصرى والشامى ولا يعده غيرهما . وقوله ، واصطنعتك لنفسى ، يعده
الشامى والكوفى ويتركه سواهما . وقوله ، دكى نسبحك كثيرا ، ونذكرك كثيرا ،
فى الموضوعين لا يعدهما البصرى ويعدهما الباقون .

وهذا معنى قوله كثيرا معا . ومعنى قوله من قبل أن كثيرا معا هما الواقعتان
فى الذكر قبل ما ذكر فى هذا البيت من لفظ فتونا ولنفسى . وجه عد فتونا
المشاكلة ووجه تركه عدم الموازنة لما قبله مع عدم تمام الكلام فى الجملة .
ووجه عد لنفسى المشاكلة وانقطاع الكلام فى الجملة . ووجه تركه عدم الموازنة
لما قبله . ووجه عد كثيرا فى الموضوعين الإجماع على عد مثله فى القرآن مثل .
وذكر الله كثيرا ، والمشاكلة والمساواة لما بعده فى القصر . ووجه تركهما
عدم المشاكلة لما قبلهما فى الزنة مع عدم تمام الكلام . وفى قوله وفى درا مدح
لعه رأس آية وإشارة الى وجه عد وهو مشاكلته لفواصل السورة فتنتظم به

تلك الفواصل كالدر . وكذا قوله دنا هدى إشارة الى قرب وجه عد لنفسى وهو وجود تلك المشاكلة فيه .

رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا لِكُوفٍ وَمَا يَلِي مِنْ الِيمِّ مَا حَرَفٌ عَزِيزٌ عَلَى الشَّعْرِ

الإعراب : رأيتهم ضلوا لفظ قرآني محكي مبتدأ ولكوف خبره . وقوله وما اسم موصول مبتدأ وواوه للعطف وجمله يلى صلته والضمير فيه يعود على الموصول . ومن اليم ما . من ألفاظ القرآن مفعول يلى والخبر محذوف تقديره كذلك أى لكوف والجمله معطوفة على الجملة قبلها وقوله حرف خبر محذوف تقديره وهذا أى لفظ غشيم الثانى حرف . وعزيز صفة على الشعر متعلق بعزير .

المعنى : يعنى أن قوله تعالى : إذ رأيتهم ضلوا ، يعده الكوفى ويتركه غيره . وكذا قوله تعالى : غشيم ، الذى يلى من اليم ما معدود لكوف ومترك لغيره . وهذا هو المراد بقوله وما يلى من اليم ما . فتكون ما فى قوله وما يلى عبارة عن لفظ غشيم لانه الذى يلى من اليم ما وقيدته بذلك لاجراج الموضع الاول وهو فغشيم فليس معدود الاحمد . وجه من عند الموضعين المذكورين ورود النص والتوقيف عن السلف : ووجه من لم يعدها عدم مشاكلتها لفواصل السورة فى الزنة بالنسبة للاول . وفى البنية والزنة بالنسبة للثانى . وقول الناظم : حرف عزيز على الشعر معناه أن قوله تعالى غشيم الواقع بعد قوله من اليم ما أى حرف أى لفظ يصعب مجيئه فى المنظوم من الشعر . وهذا اعتذار من الناظم بأنه لم يأت بلفظ غشيم فى النظم بل عبر عنه بأنه الحرف الذى يلى قوله من اليم ما نظرا الى عدم تأتى هذا اللفظ فى الشعر وفى تمبيره عن هذا اللفظ بالحرف مجاز من اطلاق الجزء وإرادة الكل : وفى الكلام إشارة الى ما فى قوله تعالى ما غشيم من الفخامة والقوة الدالة على تهويل العذاب الذى لحق بفرعون وجنوده .

وَمَعَ حَسَنًا قَوْلًا بَدَأَ السَّامِرِيُّ دَعَا لَهُ أَسْفًا وَبَعْدُ مُوسَى جَنَى الْخَضِرِ

اللغة : بدأ ظهر . الجنى ما يجنى من الثمر ويقطف . والخضر جمع أخضر وخضراء

الإعراب : قولا لفظ قرآني مبتدأ . وجملة بدا خبره . ومع حسنا حال من فاعل بدا . والسامري مفعول مقدم لدع . ودع أمرية وله متعاق بها . وضميره يعود على مرهوز الباء من بدا أسفاً لفظ قرآني مبتدأ وموسى عطف عليه . وبعد ظرف مبني على الضم حال من موسى وجنى الخضر خبر ومضاف إليه .

المعنى : يعني أن قوله تعالى ، ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا ، أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا ، عدما المدنى الأخير وتركهما غيره ، وقوله ، فكذلك التي السامري ، تركه المدنى الأخير وعده غيره . وإنما أطلق لفظ السامري ولم يقيده بهذا الموضع مع أنه المراد اعتمادا على قرينة ذكر الموضع الأول والثالث المقرون بالنداء في المعداد اتفاقا فعلم من هذا أن موضع الخلاف هو الثاني . وقوله أسفاً الخ معناه أن قوله تعالى ، غضبان أسفاً .

وقوله : ، وإله موسى ، كلاهما معدود للسكى والمدنى الأول ومتروك لغيرهما وقييد موسى بكونه بعد أسفاً احترازا عن غيره . مما هو مذكور في السورة فإن منه ما عد اتفاقا ومنه ما ترك كذلك . وقوله جنى الخضر . فيه إشارة إلى أن عد أسفاً وإله موسى قريب الوجه حيث شبهما بالثمره التي تجنى من الرياض الخضر النضرة في إقبال النفس عليها وكال الرغبة فيها . وجه عد قولا وحسنا المشاكلة . ووجه تركهما عدم انقطاع الكلام ووجه عد السامري في الموضع الثاني الإجماع على عد الأول والثالث ووجه تركه عدم المشاكلة وعدم تمام الكلام . ووجه عد أسفاً المشاكلة . ووجه تركه عدم انقطاع الكلام . مع الإجماع على ترك مثله في سورة الأعراف . ووجه عد وإله موسى المشاكلة والإجماع على عد نظائره في السورة . ووجه تركه عدم تمام الكلام وقصر ما بعده لأن من تركه يعد فنى ومن عده يترك فنى . كما دل على ذلك قوله .

وَدَعُ فَنَسَى وَالصَّدْرُ أَسْقَطَ صَفْصَفًا لِكُوفٍ دَعَا الدُّنْيَا وَمَنِي هُدًى وَافِرٍ

اللغة : وافر بالفاء من فرى الشيء إذا قطعه .

الإعراب : ودع أمرية . ففسى مفعولها والصدر مبتدأ وجملة أسقط خبره و صنفنا مفعول أسقط . دع الدنيا لكوف أمرية ومفعولها ومتعلقها . ومنى هدى عطف على المفعول وافر معطوف على دع من عطف الأمر على مثله .

المعنى : اترك عد ففسى للمكى والمدنى الأول وعده لغيرهما ومنه تعلم أن كل من عد وإله موسى يترك ففسى . وبالعكس كما سبق . ثم أخبر أن قوله تعالى : « فيذرها قاعا صاففا ، أسقطه المدنيان والمكى وعده الباقيون . وقوله « زهرة الحياة الدنيا ، وقوله « فأما يأتينكم منى هدى ، لا يهدى الكوفى ويهدى غيره . وقيد هدى بالواقع بعد منى ليحترز عن مثل أو أجدد على النار هدى المحدود لجماعا . وقوله وافر معناه أقطع هذين عن عدد الكوفى فهو تأكيد للأمر قبله . وفيه مناسبة للأمر بترك الدنيا . كأنه قال اترك الدنيا واقطع علاقتها عن نفسك وما ألطف قوله . ومنى هدى كأنه قال أقطع نفسك عن الدنيا وخذ منى هدى . وجه عد ففسى المشاكلة . وتام الكلام ووجه تركه عدم الموازنة والقصر لأنه عد ما قبله كما تقدم مع الأجماع على ترك نظيره الآتى .

وجه عد صنفنا . المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام مع عدم الموازنة .
وجه عد الدنيا المشاكلة . ووجه تركه عدم تمام الكلام . وكذا الوجه فى منى هدى عدا وتركها .

برأسى فدع والسامرى أولاً فعداً وياسامرى أهلى أخى عد مع ذكرى
ودع ففسى أعمى أخيرين موعدى فعداً ونفسى مع لسانى بما يترى
ودع صفًا عبدنى جميعاً وسجداً وحنكاً لزاماً ثم رزقا على يسرى

الإعراب : برأسى مفعول لدع بعده . والسامرى مفعول لقوله فعد وأولاً حال من السامرى وياسامرى عطف على السامرى الأول وكذا أهلى بماعطف مقدر ومثله أخى . وعد تأكيد لعدم الأول . ومع ذكرى حال من المفعول .

ودع فئسى أمرية ومفعولها . أعمى عطف على فئسى أخيرين حال من فئسى وأعمى . مرعدى معمول لتوله فعد ونفسى عطف على موعدى . ومع لسانى حال من موعدى . وبما يقرى : الباء فيه بمعنى مع والجار والمجرور حال من لسانى أى مع اللفظ المتأخر عن لفظ لسانى وهو يفقهوا قولى . وهذا على أن يكون يقرى بمعنى يتأخر من قولك أقرأ الشيء إذا تأخر . ويحتمل أن يكون يقرى بمعنى يلقن ويعلم من قولهم أقرأه إذا علّمه وجعله قارئاً وضميره يعود على لسانى . وفى الكلام استخدام حيث ذكر اللسان أولاً بمعنى اللفظ وأعاد الضمير عليه بمعنى العضو المخصوص . والباء عليه متعلقة بمحذوف حال من فاعل عد تقديره عد هذه الألفاظ مهتماً بما يلقنه لسانى ويعدّه عليك من الكلمات . ودع صفا أمرية ومفعولها واعبدنى معطوف على المفعول . وجميعاً عطف كذلك . وسجداً عطف على المفعول . وكذا ضنكا ولزاما ثم رزقا . وعلى يسر متعلق بدع أو بمحذوف خبر لمحذوف أى أترك هذه المذكورات على سهولة ويسر .
المعنى : أمر الناظم بترك عد قوله تعالى ، ولا برأسى ، للجميع ثم أمر بعد قوله تعالى ، وأضلهم السامرى ، وهو الموضع الأول . وقوله ، فما خطبك يا سامرى ، وهو الموضع الثالث . وقيد بذلك لإخراج الموضع الثانى وقد سبق الخلاف فيه . وبعد ، واجعل لى وزيراً من أهلى ، وقوله ، هارون أخى ، وقوله ، ولا تنيا فى ذكرى ، ثم أمر بترك عد . . فئسى ولم نجد له . وقوله ، قال رب لم حشرتنى أعمى ، وهذا معنى قوله أخيرين وقيدهما بذلك احترازاً عن فئسى الذى تقدم فيه الخلاف . وعن ، ونحشره يوم القيامة أعمى ، فإنه متفق على عدّه . ثم أمر بعد ، فأخلفتم ، موعدى ، للجميع . وأيضاً ، وكذلك سولت لى نفسى ، واحلل عقدة من لسانى ، ثم أمر بترك عد قوله تعالى ، ثم اتوا صفا ، وقوله ، فاعبدنى ، وقوله ، اهبطا منها جميعاً ، وقوله ، فأتى السحرة سجداً ، وكذا ، معيشة ضنكا ، وقوله ، لكان لزاما ، وقوله ، لا نسألك رزقا ، فكل هذه متروكة للجميع كما يدل على ذلك الإطلاق . وقد ترك الناظم د بآياتى ، فليست معدودة كذلك مع وجود الشبه فيها بفواصل السورة .

«سورة الانبياء»

وَفِي الْأَنْبِيَاءِ قُلُوبٌ أَوْسَلُ يُسِرُّ وَآيَةٌ يَضُرُّكُمْ الْكُوفِيُّ زَادَ بِلا ضُرِّ
بَلَّ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَيَشْفَعُونَ نَدَّعَ عُدَّ إِبْرَاهِيمَ لِأَوَّلِ الشُّطْرِ

اللغة : الشطر النصف .

الإعراب : وفي الأنبياء خبر مقدم بتقدير مضاف أى عدد وأصل يسر مبتدأ مؤخر والجملة معمولة لقل . وآية مفعول مقدم لزاد . ويضركم بدل منها والكوفي مبتدأ وجملة زاد خبره . وبلا ضر متعلق بزاد . بل أكثرهم لا يعلمون مفعول مقدم لدع . ويشفعون عطف عليه وعد إبراهيم أمرية ومفعولها . لا حرف عطف وأول معطوف على إبراهيم ومضاف إلى الشطر .

المعنى : أخبر أن هذه السورة في عدد غير الكوفي مائة وإحدى عشرة آية كادل على ذلك القاف والالف والياء . وأن الكوفي زاد آية على هذا العدد وهي : ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم ، فكانت السورة في عدده مائة وثلاثي عشرة آية . وفي قوله : وفي الأنبياء الخ إشارة إلى سهولة عدد هذه السورة لقلة خلافتهم فيها فإن خلافتهم في آية واحدة كما علمت ولا يخفى ما في قوله أصل يسر من المناسبة للأنبياء فإن في إرسالهم أصل السهولة والرحمة بالعباد . كما لا يخفى الاحتراس بقوله بلا ضر بعد قوله يضركم الكوفي وفيه إيماء إلى أنه يعد الكوفي نظائره من الفواصل ولكن لا ضرر في ذلك ولا ينقض القواعد السابقة لأنه نادر كما سبق التنبيه على ذلك في قوله : وما بين أشكال التماسب فاصل البيت ، وجه عدد يضركم ورود النص والتوقيف وتتمام الكلام

— ١٣٢ —

في الجلة ووجه تركه عدم المشاكلة . ثم بين شبه الفواصل المتروك فأمر بترك
كلمتين هما ، بل أكثرهم لا يعدلون ، الذي بعده ، الحق فهم معرضون ،
و ، ولا يشفعون ، الذي بعده إلا لمن ارتضى . فليستا معدودتين بالاتفاق .
وقوله . عد إبراهيم الخ معناه أن لفظ إبراهيم حيث وقع في هذه السورة معدود
بالاتفاق وذلك نحو ، يقال له إبراهيم ، ، وسلاما على إبراهيم ، إلا لفظا واحدا
وهو الواقع في أول النصف الثاني من السورة وهو ، ولقد آتينا إبراهيم رشده ،
فليس معدودا لأحد .

«سورة الحج»

وفي الحج كوفٍ عن حجي شامٍ أربعٌ وخمسٌ عن البصري وستٌ عن القطري
اللغة : الحجى العقل .

الإعراب : وفي الحج خبر مقدم وكوف مبتدأ مؤخر بتقدير مضاف أى
 عد كوف ثابت في الحج وعن حجي حال من المستكن في الخبر أو خبر ثان
 لكوف . وشام أربع جملة اسمية بتقدير مضاف أيضا أى وعد شام أربع .
 وخمس عن البصري . خمس خبر محذوف أى وهو أى العدد خمس وعن البصري
 صفة خمس . وكذا إعراب . وست عن القطري .

المعنى : بين أن عدد هذه السورة للكوفي ثمان وسبعون . وللشامي أربع
 وسبعون وهند البصري خمس وسبعون . وعند المدنيين ست وسبعون وبقي المكي
 من علماء العدد فهي عنده سبع وسبعون عملا بقاعدة ما بعد أخرى الذكر ولما
 سيأتى في البيت الآتى وهو :

وَمَكِّ لَهٗ سَمَّاكُمُ الْمَسْلِينَ عَنْهُ خِلَافٍ فَسَبْعٌ كَالثَّرِيَا لَهُ تَسْرِي
اللغة : الثريا النجم وتسرى أصلها تسير ليلا والمقصود هنا اشتهاها في الآفاق .

الإعراب : ومك مبتدأ . وله سماكم المسلمين اسمية مقدمة الخبر وهي خبر
 عن المبتدأ وعن خلاف حال من المبتدأ الثانى أو خبر محذوف . فسبع خبر محذوف
 أى فهي سبع والفاء للفصيحة أو التفریع . كالثريا صفة سبع . وله متعلق بالفعل
 بعده أو محذوف صفة لسبع أيضاً وجملة تسرى صفة كذلك .

المعنى : أخبر أن المكي عد قوله تعالى « هو سماكم المسلمين ، بخلاف عنه
 وعلى عده هذا الموضع يكون العدد عنده سبعا وسبعين كما سبق ، وهذا هو
 الراجح إذ أن الدانى لم يذكر خلافا عن المكي في هذا الموضع بل قطع بأنه يعدة .

فذكر الناظم هذا الخلاف من زيادته على الأصل . وعلى عدم عده يكون العدد عنده ستا وسبعين كما عند المدنيين . وجه عد المسلمين المشاكلة لفواصل السورة . ووجه تركه شدة تعلق ما بعده بما قبله . وقوله كالثريا فيه تشبيه آيات القرآن بالنجم لانه يهتدى بها إلى سبيل الخير كما يهتدى السائر في ظلمات البر والبحر بالنجوم

ثُمُودَ سَوَى الشَّامِي الحَمِيمِ الجُلُودُ قُلْ لِكُوفٍ . وَلُوطٍ دَعَا لِلشَّامِ وَالبَصْرِي

الإعراب : ثمود مبتدأ . وسوى الشامى خبره بتقدير مضاف أى لفظ ثمود معدود سوى الشامى الحميم مبتدأ بتقدير مضاف والجلود عطف عليه ولكوف خبره والجملة مقول قول . ولوط معمول لمخذوف يفسره دعه للشام متعلق بدعه والبصرى عطف على الشامى .

المعنى : أفاد أن غير الشامى يعد « وعاد وثمود » ويتركه الشامى . وأن د يصب من فوق ره وسهم الحيم . و د يصهر به ما فى بطونهم والجلود ، يعدهما الكوفى ويتركهما غيره . ثم أمر بترك عد د وقوم لوط ، للشامى والبصرى . فتعين عده لغيرهما . وجه عد ثمود المشاكلة ووجه تركه عدم المساواة وعدم تمام الكلام . ووجه عد الحميم والجلود المشاكلة . ووجه تركهما عدم المساواة وعدم تمام الكلام . ووجه عد لوط المشاكلة . ووجه تركه عدم انقطاع الكلام .

بِهَيْجِ قَقْلٍ بَعْدَ السَّعِيرِ حَدِيدِ آلِ قُلُوبٍ مَعَ المَطْلُوبِ طُلَّابَهَا تَقْرَى

اللغة : تقرى بفتح التاء من قرى الماء فى الحوض إذا جمعه .

الإعراب : بهيج مبتدأ بعد السعير خبره والجملة مقول لقل . حديد مبتدأ والقلوب عطف عليه بمخذف العاطف مع المطلوب حال منه . طلابها تقرى جملة اسمية خبر المبتدأ الاول .

المعنى : أن قوله تعالى « وأنبتت من كل زوج بهيج رأس الآية التى تلى الآية التى آخرها ويهديه إلى عذاب السعير . ونبه بهذا - على عاداته - على أن الآية

التي مبدؤها يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث الخ - ليس في أثنائها فاصلة
وان كان فيها ما يشبه الفواصل نحو ، مسمى ، شيئاً - فهي آية طويلة وقمت
بين قصيرتين وقوله حديد الخ معناه أن قوله تعالى ، ولهم مقامع من حديد ،
رأس الآية التي هي فيها مع قصرها عن غيرها . وأيضاً ، ضعف الطالب والمطلوب ،
رأس الآية وإن كان مخالفاً لما قبله وما بعده في الزنة . وأراد بقوله ، طلابها
تقرى ، ان طلاب الآيات ويعنى بهم علماء العدد تجمع هذه الفواصل الى الفواصل
المتفق على عددها وإن كان فيها ما يورم إخراجها من الفواصل لما نهيك عليه آنفاً
وقل مع شهيد ما يشاء معاجزين والباد من نار فدعن واستبر
اللغة : استبر اطلب البراءة من الشبهة والشك .

الإعراب : ما يشاء من الفاظ القرآن مبتدأ مع شهيد خبره والجملة مقول القول
معاجزين مفعول محذوف يفسره فدعن والباد عطف عليه . وكذا من نار
بامسقاط العاطف وجملة فدعن مفسرة المحذوف واستبر عطف عليها .

المعنى : بين أن قوله تعالى ، إن الله يفعل ما يشاء ، رأس الآية التي بعد الآية
التي رأسها شهيد وقصد بهذا بيان أن آية الم تر أن الله يسجد له - الآية آية طويلة
ليس في أثنائها فاصلة وإن كان فيها ما يورم كونه فاصلة مثل ، وكثير من الناس ،
وكثير حق عليه العذاب . فهذه مثل آية يا أيها الناس السابقة . ثم أمر بترك
الكلمات الآتية لجميع علماء العدد وإن كانت تشبه الفواصل وهي ، والذين سعوا
في آياتنا معاجزين ، و ، سواء العاكف فيه والباد ، و ، فالذين كفروا قطعت
لهم ثياب من نار ، وقوله استبر أى استقص المواضع التي تشبه الفواصل وليست
منها لتدفع عن نفسك الشبهة والشك .

«سورة المؤمنین»

قَدْ أَفْلَحَ لِّلْكَوْفِ هَارُونَ دَعَّ بِهَا وَمَعَ مِائَةٍ لِّلْغَيْرِ تِسْعٌ إِلَى عَشْرِ
بَنِينَ سِنِينَ الْمُؤْمِنُونَ أَرْجَعُونَ وَالشَّيَاطِينَ صَلِّ مَعَ كَذِبُونَ كَمَا الدَّرُّ

اللغة : الدر صغار اللؤلؤ .

الإعراب : قد أفلح مبتدأ مقصود لفظه لأنه اسم للسورة . وهارون مفعول
مقدم لدع وبها متعلق بدع والباء بمعنى في وضميره يعود على السورة وأنت
باعتبار السورة وللكوفي متعلق بدع وجملة دع خبر المبتدأ — وللغير خبر مقدم
وتسع مبتدأ مؤخر وإلى عشر صفة لتسع . ومع مائة حال من تسع لوصفها
بقوله إلى عشر . بنين مفعول صل مقدم عليه والكلمات سنين — المؤمنون —
ارجعون — الشياطين عطف على المفعول مع كذبون حال منه . وقوله . كما الدر
ما فيه زائدة والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من هذه الكلمات كأنه قال
اعدد هذه الكلمات حال كونها شبيهة بالدر في انتظامها مع الآيات المتفق على
عدها . ويحتمل أن تكون صفة مصدر محذوف أى وصلا كوصل الدر .

المعنى : أمر بترك عد قوله تعالى ، ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون ، للكوفي
فيكون معدودا لغيره . ثم أخبر أنها عند غير الكوفي مائة وتسع عشرة آية فتعين أن
تكون للكوفي مائة وثمانى عشرة بإسقاط ، هارون ، وهى الكلمة الوحيدة
المختلف فيها بين الأئمة وجه من عدها المشاكلة والإجماع على عد مثلها فى بعض
الموضع ووجه تركها عدم تمام الكلام كما هو ظاهر . ثم أمر بعد الكلمات الآتية
للجميع وهى ، من مال وبنين ، ، عدد سنين ، ، وقد أفلح المؤمنون ، ، رب ارجعون ،
، من همزات الشياطين ، ، رب انصرتى بما كذبون ، فى الموضوعين . ونبه عليها
لخالفه بعضها لما قبلها وما بعدها فى الزنة . ولعدم تمام الكلام فى البعض الآخر
وهذا معنى قوله صل أى انظم هذه الكلمات فى سلك الآيات المتفق على عدها

— ١٢٧ —

وليس فيها شبهة . وفيها مما يشبه الفاصلة وليس بمعدود ، وفار التور ، ولم ينبه
عليها اكتفاء بالتنبيه عليها في سورة هود وكذلك ، ذا عذاب شديد ، ولعل
المصنف لم ينبه عليهما لبعدهما عن فواصل السورة إذ ليس فيها راء ولا دال
والله تعالى أعلم .

سورة النور

وفي النورِ دُمٌ سَمِحاً وَثِنْتَانِ صَدْرُهُ بِالْأَبْصَارِ أَسْقَطَهَا وَالْأَصَالَ لِلصَّدْرِ
اللغة السمع الرجل السخى

الإعراب : وفي النور متعلق بدم . وسمحا حال من فاعل دم . وثنان خبر
مقدم وصدر مبتدأ مؤخر بتقدير عد . بالأبصار معمول محذوف يفسره أسقطها .
والأصل عطف عليه وللصدر متعلق بأسقطها .

المعنى : بين أن عددها أربع وستون لغير المرموز لهم بكلمة صدر وهم
المدنيان والمكي كما دل على ذلك الدال والسين . ودل على أن هذا العدد لمن ذكرنا
قوله بعد وثنان صدره فهو في قوة الاستثناء من الإطلاق السابق . وأن عددها
للصدر اثنان وستون ثم بين المختلف فيه وهما كلستان . يكاد سنا بركة يذهب
بالأبصار ، ويسبح له فيها بالغدو والآصال ، يسقطهما المدنيان والمكي ويعدهما
غيرهم وقيدهم الأبصار بالبلاء احترازاً عن الأبصار غير المقرون بالبلاء وهو . تتقلب
فيه القلوب والأبصار فتفق على عدده . وكذا . إن في ذلك لعلبة لأولى الأبصار ،
حكمه حكم ما قبله نعم نقل عن الحمصي الخلاف في هذا دون ما قبله ولكن الناظم
لم يعتبره . وجه من عد بالأبصار المشاكلة . والاجماع على عد مثله في السورة
ووجه عد الآصال المشاكلة ووجه تركه تعلق ما بعده بما قبله

وآية نورٍ والخبيثات طالتنا ومن قبل في الدنيا أليم فدع تبري
وإيس على والله نورٌ أطيلنا وآية قل للؤمنات لدى السبر

اللغة : أبرى من أبر الله المريض إذا شفاه

الإعراب : وآية نور مبتدأ . والخبيثات عطف عليه بتقدير مضاف وبجمله
طالتنا خبره . ومن قبل حال من أليم وقبل مضاف ولفظ في الدنيا مضاف إليه

واليم مفعول دع وتبرى مضارع مجزوم في جواب الامر وأبدلت همزته للتخفيف وليس على من الفاظ القرآن مبتدأ . وانه نور عطف عليه . وجملة أطيلنا خبره .
 وآية مبتدأ مضاف إلى قل للؤمنات على قصد لفظه . لدى السرحال من المضاف إليه وخبر المبتدأ محذوف أى أطيلت كذلك .

المعنى : بين في هذين البيتين طوال الآيات الواقعة في هذه السورة مع شبه الفاصلة المتروك . فبين في البيت الأول أن قوله تعالى ، أو كظلمات في بحر لجي ، التي فاصلتها كلمة نور . وقوله تعالى ، الخبيثات للخبيثين ، آيتان طويلتان وليس في أثناءهما فاصلة وإن وقع في أثناءهما ما يشبه الفاصلة نحو ، مما يقولون ، ونحو ، سبح ، ثم أمر بترك عد قوله تعالى ، لهم عذاب أليم ، الواقع قبل لفظ في الدنيا لجميع علماء العدد وقيد بهذا احترازاً عن ، أو يصيبهم عذاب أليم ، فانه متفق عليه وقوله ، تبرى ، معناه أترك عد هذا اللفظ لتبرى نفسك من عد ما ليس بمعدود وقوله ، وليس على الخ معناه أن ، ليس على الاعشى حرج . و ، الله نور السموات والأرض من الآيات الطوال في هذه السورة . ولعل في قوله أطيلنا الإشارة إلى أن هاتين الآيتين والآية بعدها أطول آية في هذه السورة . ومقصوده بهذا أنه ليس في أثناء الآيات الثلاث فاصلة وإن وقع ما يورهم كونه فاصلة مثل ، أو أشتاتنا ، ولو لم تسمسه نار ، ، نور على نور ، ، ويضرب الله الأمثال للناس ، من الرجال ، على عورات النساء ، وقوله لدى الستر تعيين للآية الثالثة وهي الواردة بالامر بستر النساء عن غير المحارم

«سورة الفرقان»

وفي التعداد الفرقان عم زعيمه وكل بروجاً لم يعد ولم يجز
وفيها السبيل أعدد وبالآفات خذ لديها وفي الأحزاب إلا التي تبرى
اللغة : هم شمل - الزعيم الكفيل - ولم يجز من الجريان وهو المتابعة . تبرى
من الأبراء .

الإعراب : وفي العدد متعلق بعم والفرقان مبتدأ وجملة عم زعيمه خبر .
وضمير زعيمه يعود على الفرقان وكل مبتدأ والتوين عوض عن المضاف إليه أى
وكل علماء العدد ولم يعد خبره ، وبروجاً مفعول يعد . ولم يجز الواو للحال من
لفظ بروجاً وفيها متعلق بأعدد والسبيل مفعول أعدد . وبالآفات متعلق بخذ
ولديها ظرف متعلق بخذ أيضاً وفي الأحزاب عطف على لديها إلا أداة استثناء
والتي مستثنى من الأحزاب وجملة تبرى صلته .

المعنى : أفاد أن عدد آى هذه السورة سبع وسبعون عند جميع أهل العدد كما
دل على ذلك العين والزاي . وقد علم ذلك من الاطلاق ومن الإشارة بقوله عم .
وقوله وكل بروجاً الخ يعنى أن فى هذه السورة بما يشبه الفواصل كلمة واحدة
وهى ، تبارك الذى جعل فى السبيل بروجاً ، لجميع علماء العدد لا يعدونها ، وقوله
ولم يجز أى لم يجز هذا اللفظ على زنة فواصل السورة ولهذا ترك من العدد . ثم
أمر بعد نفض السبيل فى هذه السورة وهو ، أم هم ضلوا السبيل ، فهو معدود
اتفاقاً وإن كان مخالفاً لفواصل السورة كما أشار الى ذلك بقوله . وبالآفات خذ ،
يعنى أن جميع فواصل هذه السورة مبنية على الألف إلا لفظ السبيل السابق
وكذلك فواصل سورة الأحزاب كلها بالألف فلا تعد فيها فاصلة بغير ألف
إلا الآية التى ذكرت فى مقام الإبراء من عادات الجاهلية وهى ، وهو يهدى
السبيل ، فهذه الآية ذكرت لتحصيل البرء من عادات الجاهلية وضلالاتهم . وقد

— ١٤١ —

بقي مما يشبه الفاصلة في هذه السورة وليس بمعدود ، وهم يخلقون ، أساطير
الأولين ، ، لهم فيها ما يشاءون ، ، خالدين ، قوم آخرون ، التي وعد المتقون ولم
ينبه عليها الناظم استغناء عن التنبيه بقوله . وبالآلقات خذ أي لا تأخذ في هذه
السورة إلا ما كان مبنيًا على الآلف والله تعالى أعلم .

« سورة الشعراء والنمل والقصص »

وَفِي الشُّعْرَا كُوفٍ وَشَامٍ وَأَوَّلُ زَوَوَا كُفْلًا رَاوَاتُوا كُلَّ ذِي شُخْرٍ

اللغة : يقال زوى الشيء زياً وزويها إذا نجاه عنه فانزوى . وزوى الشيء جمعه وقبضه وارتوى مطاوع روى بالماء فارتوى منه إذا شبع . والغمر بفتح الغين المعجمة وسكون الميم الماء الكثير .

الإعراب : وفي الشعراء متعلق بزووا وكوف مبتدأ وشام عطف عليه وكذا وأول وجملة زووا خبر المبتدأ وكل راو مفعوله . وارتووا معطوف على زووا وكل منصوب على نزع الخافض .

المعنى : أخبر الناظم أن عدد هذه السورة عند الكوفي والشامي والمدني الأول مائتان وسبع وعشرون كما دل على ذلك الزاي والسكاف والراء . فتكون في عدد المدني الأخير والمكي والبصري مائتين وستا وعشرين . عملاً بقاعدة ما قبل أخرى الذكر . وفي قوله رووا كل راو مدح للكوفي والشامي والمدني الأول باتقانهم للرواية وضبطهم لها سواء قلنا إن زووا بمعنى نحووا أو بمعنى جمعوا فعلى الأول يكون المعنى أن هؤلاء نحووا كل راو عن الرواية لقيامهم بحقوقها على أكمل وجه ، وعلى الثاني يكون المعنى جمعوا زواية كل راو وضبطوها وقوله وارتووا الخ . معناه أنهم تلقوا ونقلوا عن كل ذي علم واسع بمنزلة البحر . ولا يخفى ما في الجمع بين كلمتي الشعراء وراو من المناسبة اللطيفة .

وَفِي السَّحْرِ كُوفٍ مُسْقِطٍ تَعْلِبُونَ قُلُوبًا لَنَا أَسْقِطُ تَعْبُدُونَ وَرَأَى وَزَرَ

اللغة : الوزر الأثم والذنب .

الإعراب : وفي السحر حال من تعلبون وكوف مبتدأ ومسقط خبره وتعلمون

مفعول مسقط وجمله كوف مقول لقل . وأسقط أمرية وتعبدون مفعولها
وثالثا حال المفعول وقوله ورا وزر ظرف مكان وقصر للضرورة وهو متعلق
بمخدوف حال من تعبدون .

المعنى : بين في هذا البيت أول ما اختلف فيه من فواصل السورة ، فلسوف
تعلون ، ، الواقع بعد كلمة السحر في قوله ، علمكم السحر ، أسقطه الكوفي وعده
غيره وقيد هذا الموضع بكونه واقما في آية السحر احترازا عن غيره نحو ، أممكم
بما تعلون . فإنه متفق على عده وقوله ، وثالثا أسقط الخ معناه أن قوله تعالى
، أين ما كنتم تعبدون ، يسقطه البصرى ويعده غيره وقيده بالثالث احترازا
عن الأول وهو ، ما تعبدون . والثاني وهو ما كنتم تعبدون ، فتفق على عدهما .
وقوله ورا وزر إشارة إلى معنى الآية التي ذكر فيها الموضع الثالث وهي ، وقيل
لهم أين ما كنتم تعبدون ، فإن هذا السؤال إنما يوجه إلى من جاموا حاملين
أوزارهم يوم القيامة وواقع لهم بعد حملهم هذه الأوزار وجه عد تعلون المشاكلة
والإجماع على عد مثله ووجه تركه عدم تمام الكلام لأن ما بعده من تمام مقول
القول ووجه عد تعبدون الثالث المشاكلة والإجماع على عد الأول والثاني .
ووجه تركه تعلق ما بعده به .

وَأَوَّلًا إِسْقَاطَ الشَّيَاطِينِ جِيءَ بِهَا وَهَارُونَ إِسْرَائِيلَ فَأَعْدُدْ مَتَى تَجْرِي
اللغة : تجرى تذكر .

الإعراب : وأولا حال من الشياطين وإسقاط مبتدأ مضاف إلى الشياطين .
والجملة الأمرية بعده خبر وهارون مفعول لا عدد وإسرائيل عطف عليه .
ومتى ظرف زمان وتجرى مضارع ، وفاعله يعود على كلمة إسرائيل والكلمة قبلها .
المعنى : أمر بترك عد ، وما نزلت به الشياطين ، للسكى والمدنى الأخير
المرموز لها بالجيم والياء فتعين عده لغيرهما . وقيده بالأول احترازا عن الثاني
وهو ، على من نزل الشياطين ، فتفق على عده ، وجه عد الشياطين المشاكلة

والإجماع على عد الثاني ووجه تركه عدم تمام الكلام لتعاقب ما بعده بما قبله وهذا آخر مواضع الخلاف في تلك السورة - الشعراء - ثم بين المعداد اتفاقاً فأمر بعد كلمة هارون وكلمة لإسرائيل حيث وقعتنا في السورة وقد وقعت الأولى في موضعين والثانية في أربعة مواضع .

سِنِينَ عُيُونٍ مَعَ تَقْوَمٍ وَصَدْرُهُمْ لَدَى النَّمْلِ هَدِيًّا صُنُّوا كَوَفٍ جَنَى وَقَرٍ
اللغة : جنى وقر سبق التنبيه عليه في سورة طه .

الإعواب : سنين وعيون عطف على هارون مع تقوم حال من هارون وصدورهم مبتدأ بتقدير مضاف أى عد ولدى النمل خبره وحن أمرية ومفعولها محذوف يعود على العدد المعلوم من السياق وهدياً حال من المفعول ويحتمل أن يكون هدياً صفة لموصوف محذوف هو مفعول صن أى احفظ عدداً هدياً أى هادياً لك . وكوف مبتدأ بتقدير مضاف أيضاً وجنى وقر خبره ومضاف إليه .

المعنى : تتم الناظم المعداد اتفاقاً في سورة الشعراء وهو د من عمرك سنين ، وعيون حيث وقعت في السورة و د الذى يراك حين تقوم ، وقوله وصدورهم الخ شروع في بيان مسائل سورة النمل وبين أن عددها عند الصدر وهم المدينان والمكي خمس وتسعون كما دل على ذلك الهاء والصاد ، وعند الكوفي ثلاث وتسعون كما دل على ذلك الجيم من جنى . فتعين أن تكون للبصرى والشامى أربعاً وتسعين عملاً بقاعدة ما بعد أخرى الذكر . وقوله صن هادياً من الصيانة بمعنى الحفظ فكأنه يقول احفظ هذا العدد الثابت عن الصدر في تلك السورة حال كون هذا العدد هادياً لك أو احفظ هذا الهدى الثابت عن الصدر وعلى كلا التقديرين هو ثناء على هذا العدد بأنه هدى وأمر بحفظه كما أتى على العدد الكوفي بأنه ثمرة علم استقر في نفسه وفي ذلك حث على معرفته أيضاً .

شَدِيدٌ لِنَجْرِ دَعٍ قَوَارِيرَ دَعٍ هَوَىٰ وَمِنْ تَحْتِهَا يَسْقُونَ وَالْعَدُوُّ فِي حَصْرِ

اللغة : الحصر أصله التضييق والحبس ويراد به هنا ثبوتها لأهل العدد جميعاً من غير خروج أحد منهم عن هذا العدد انخصوص .
الإعراب : شديد مفعول لدع . وانحر متعلق بدع . قوارير مفعول مقدم لدع وهو حال من فاعل دع . ويسقون عطف على قوارير . ومن تحتها حال منه والعد في حصر مبتدأ وخبر .

المعنى : أمر بترك عد . وأولوا بأس شديد للنحر وهم البصرى والشامى والكوفى فتعين عدما للدينين والمكى . وأيضا أمر بترك عد . من قوارير ، للرموز له بالهاء وهو الكوفى فتعين عدده لغيره وهذا آخر مسائل سورة النمل . ثم شرع في سورة القصص فيبين أن قوله تعالى : من الناس يسقون . لا يعده الكوفى ويعده الباقون . وهذا معنى قوله : ومن تحتها يسقون . أى وأترك عد يسقون حال كون هذا اللفظ كائنا في السورة التى تحت سورة النمل للكوفى ثم أفاد أن عدد سورة القصص ثمان وثمانون عند الجميع كما يدل على ذلك الفاء والحاء وقد سبق أن الكوفى يعد وحده . طسم ، ولذلك كانت عنده مساوية لعدده مع إسقاطه يسقون لأنه اعتاض عنه بعد طسم . وبهذا تكون الفواصل المختلف فيها اثنتين . طسم ويسقون وجه عد شديد المشاكلة والاجماع على عد مثله فى القرآن ووجه تركه عدم الموازنة وعدم انقطاع الكلام . ووجه عد قوارير تمام الكلام والمشاكلة . ووجه تركه عدم الموازنة . ووجه عد يسقون المشاكلة ووجه عدم تمام الكلام . وقارون والشيطان يقتتلان دَعُ وَيَأْتَمِرُونَ الطين هارون عن يسر اللغة . اليسر السهولة ضد العسر .

الإعراب : وقارون مفعول مقدم لدع والشيطان . ويقتلان ويأتَمرون والطين وهارون عطف عليه . وعن يسر متعلق بدع أو خبر لمبتدأ محذوف .
المعنى : هذا بيان للكلمات التى تشبه الفاصلة وليست كذلك وهى . يا ليت لنا مثل ما أوتى قارون . من عمل الشيطان ، رجلين يقتتلان ، إن الملائم يأتَمرون ، فأرقد لى يا هامان على الطين . وأخى هارون ، وقوله عن يسر إشارة إلى سهولة هذه السورة لقلة الخلاف فيها بين العادين وسهولة نظم الكلمات المتروكة فيها .

«سورة العنكبوت»

وفي العنكبوتِ طِبُّ سُرِّي والسبيلِ آصْدُ . رُ الدِّينَ مَعُ لُقْمَانَ لِلشَّامِ وَالْبَصْرِي
اللغة : السرى هو المشى ليلاً .

الإعراب : وفي العنكبوت متعلق بطب بتقدير مضاف أى طب بعد العنكبوت
وسرى تمييز . والسبيل مبتدأ وصدر خبر بتقدير مضاف أى عد صدر . والدين
مبتدأ ومع لقمان حال منه أو من متعلق بالخبر وللشام متعلق بالخبر والبصرى
عطف عليه .

المعنى : أمار الناظم إلى أن عدد السورة تسع وستون للجميع كما يفيد
الإطلاق ثم بين أن هـ وتقطعون السبيل ، معدود للدينين والمكي متروك لغيرهم .
وقوله هـ مخلصين له الدين ، هنا وفي سورة لقمان متروك لغير الشامى والبصرى
ومعدود لهما وقوله طب سرى إشارة إلى اتفاق العادين وسهولة هذا العدد
لاتفاقهم عليه وجه عد السبيل المشاكلة والإجماع على عد مثله في سورتي الفرقان
والاحزاب ووجه تركه عدم الموازنة وعدم تمام الكلام والإجماع على تركه
في سورة الزخرف ووجه عد الدين المشاكلة وتمام الكلام . ووجه تركه
عدم الزنة والله أعلم .

«سورة الروم»

وفي الروم عن نحرٍ والأولِ سبٍ وعنهـمـا الرومُ ولتترك سنين هدى الجهرِ
للأول منها يُقسمُ المجرمونَ قلُ وفي يُغلبون الخلفُ جاء ولم يسرِ

اللغة : سب بكسر السين من السبب وهو العطاء . ولم يسر أى لم يشتهر .

الإعراب : وفي عد الروم متعلق بالأمر بعده يتضمن هذا الأمر معنى
انقل . وعن نحر متعلق بسب أيضا والتقدير جد بعدد سورة الروم حال كونك
ناقلا عن نحر والأول . وعنهـمـا الروم اسمية مقدمة الخبر أى عد الروم ثابت
عنهـمـا . ولتترك اللام للأمر وهى جازمة للمضارع وسنين مفعوله . هدى الجهر
حال من سنين أى حال كون سنين هدى الإعلان بوقت الغيبة . الأول خبر مقدم .
ويقسم المجرمون مبتدأ مؤخر ومنها حال من المستكن في الخبر وقل أمرية .
والخلف جاء اسمية وفي يغلبون متعلق بجاء ولم يسر معطوف على جاء أو حال
من فاعله .

المعنى : أفاد أن عدد سورة الروم عند النحر أى البصرى والكوفى والشامى
وعند المدنى الأول ستون فتكون خمسين وتسعا عند المكي والمدنى الأخير .
ثم أخبر أن غلبت الروم بعده النحر والمدنى الأول ويتركه غيرهم و في بضع
سنين ، يتركه الكوفى والمدنى الأول ، ويعدده غيرهما و ، ويوم تقوم الساعة يقسم
المجرمون ، يعدده المدنى الأول ويتركه الباقيون .

وفي قوله يغلبون الخ إشارة إلى أن المكي جاء عنه الخلف في عد ، سيغلبون ،
ولكن الصحيح عنه أنه يعددها كما يعددها الجميع وإلى ضعف هذا الخلف أشار
بقوله ولم يسر . وجه عد الروم المشاكلة ووجه تركه تعلق ما بعده بما قبله .
ووجه عد سنين المشاكلة وتتمام الكلام . ووجه تركه قصره وعدم موازنه .
ووجه عد يقسم المجرمون المشاكلة . ووجه تركه عدم انقطاع الكلام .

« سورة لقمان والسجدة والاحزاب وسبأ »

وَلَقَمَانٍ مَّحْرٍ لَيْسَ دَعْوَى وَتَحْتِ غَمْرٍ بِصَرِّ لِسَانٍ دَعَّ جَدِيدٍ وَرَا هَصْرٍ

اللفظة : الهصر يطلق على الكسر ويراد به هنا البلى وتفتت العظام .

الإعراب : ولقمان مبتدأ بتقدير مضاف أى سورة لقمان ونحر مبتدأ ثان بتقدير مضاف وجملة ليس دعوى خبره والرابط محذوف والتقدير عد نحر لها ليس دعوى . وغير بصير مبتدأ بتقدير مضاف أيضا ولسان خبره . وتحت ظرف مبنى على الضم متعلق بالمضاف المحذوف والتقدير وعد غير بصير تحت أى عده السورة التى تحت سورة لقمان لسان والمراد من اللسان الدلالة والوضوح ودع جديد أمرية ومفعولها وورا ظرف مكان - وقصر للضرورة - حال من جديد .

المعنى : بين فى هذا البيت أن عدد سورة لقمان عند البصرى والكوفى والشامى أربع وثلاثون كما دل على ذلك اللام والذال فتعين أن تكون لغيرهم ثلاثا وثلاثين . وفيها اثنتان الم عده الكوفى وحده ، مخلصين له الدين ، عدهما البصرى والشامى كما تقدم فى العنكبوت ومن ثم تعلم وجه زيادة عددها للنحر فالكوفى يزيد الم والبصرى والشامى يزيدان مخلصين له الدين . والحجازيون يسقطون الآيتين معا فكان العدد عندهم ثلاثا وثلاثين . وأخبر أيضا أن عدد السجدة عند غير البصرى ثلاثون كما دل على ذلك لام لسان . وعند البصرى تسع وعشرون عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر ثم بين أن البصرى والكوفى لا يعدان ، لنى خلق جديد ، ويعدده غيرهما ولذا كانت عند البصرى تسعا وعشرين . وإنما كانت ثلاثين عند الكوفى لأنه يعد الم مكانها وقوله ورا هصر تعيين لموضع الخلاف وإشارة إلى المعنى الذى ذكر فيه لفظ جديد وهو ، وقالوا . إذا ضللتنا فى الأرض الخ ، وجه عد جديد المشاكلة وتمام الكلام . ووجه تركه عدم الموازنة وقصر ما بعده . وَعَنْ كُلِّ إِسْرَائِيلَ الْأَحْزَابُ عَنْ جَنِّي وَبَعْدَ رَقِيْبًا قَلْبُ عَظِيمًا لَدَى السِّتْرِ

اللفظة : الجنى ما يجنى من الثمرة .

الإعراب : وعن كل إسرائيل اسمية مقدمة الخبر . والأحزاب عن جنى مبتدأ وخبر بتقدير عد وبعد رقيباً ظرف خبر مقدم ومضاف الى رقيباً وعظيماً مبتدأ مؤخر وقل أمرية والجملة مفعولها ولدى الستر حال من عظيماً .

المعنى : ذكر أن كلمة إسرائيل في سورة السجدة معدودة للكل ، ثم بين أن عدد سورة الأحزاب ثلاث وسبعون عند الجميع . كما دل على ذلك العين والجيم ، وقوله . وبعد رقيباً الخ معناه أن الآية التي بعد وكان الله على كل شيء رقيباً فاصلتها . إن ذلكم كان عند الله عظيماً ، فهي من أطول آيات السورة وليس في أثنائها فاصلة وإن وقع فيها ما يشبه الفواصل مثل « لحديث ، حجاب أبداً وهكذا . وفي قوله عن جنى إشارة الى أن عدد السورة ثابت عن نقل عن العلماء اجتنوه عن رسول الله وفي قوله لدى الستر تعيين للآية التي فاصلتها عظيماً بأنها الآية التي ورد فيها ذكر حجاب النساء وسترهن .

وَمَعْرُوفًا الثَّانِي السَّبِيلَ لَهُمْ . سَبَأٌ لَشَامٍ نَمَّتْ هَدْيًا شِمَالٍ لَهُ قَادِرٌ

اللغة : نمت من النمو وهو الزيادة وهدياً مصدر بمعنى الهدى وتجوز به عن العدد الإعراب : ومعروفاً مبتدأ والثاني صفة والسبيل عطف عليه ولهم خبره . وسبأً مبتدأ وجملة نمت خبره ، وهدياً تمييز محول عن الفاعل ولشام متعلق بنمت وشمال له مبتدأ وخبر قادر الفاء فصيحة أو تفرعية وادر أمرية .

المعنى : أخبر أن قوله تعالى « وقلن قولاً معروفاً معدوداً للكل وكذا لفظ السبيل في « والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، ويحتمل أن يكون مراده لفظ السبيل حيث وقع في السورة وقيد معروفاً بالثاني احترازاً عن الأول وهو « الى أولياتكم معروفاً ، فإنه متروك للكل . وإنما نه على لفظ السبيل نظراً لعدم مشاكلته لفواصل السورة وقوله سبأً الخ شروع في بيان مسائل سورة سبأً فيبين أن عددها للشامى خمس وخمسون كما دل على ذلك النون والهاء وعند غيره أربع وخمسون وأخبر أن الشامى يعد قوله تعالى « عن يمين وشمال ، ويتركه غيره

ولذلك زاد عدده على غيره ولذا قال نمت . وجهه عد شمال المشاكلة ووجه تركه
عدم الزنة وعدم تمام الكلام .

وَدَعَّ كَالْجَوَابِ يَشْتَهُونَ مُعَاجِزِينَ نَ وَأَعْدَدَ عَنِ السُّكْلِ الْحَدِيدِ لَدَى السَّخْرِ

اللغة : السخر اسم مصدر بمعنى التسخير .

الإعراب : ودع كالجواب أمرية ومفعولها . ويشتهون عطف على المفعول
وكذا معاجزين وأعدد أمرية والحديد مفعولها وعن السكل متعلقها . ولدى
السخر حال من الحديد .

المعنى : هذا بيان للكلمات التي تشبه الفواصل وليست منها وهي ، وجفان
كالجواب ، وحيل بينهم وبين ما يشتهون ، والذين سعوا في آياتنا معاجزين ،
والذين يسعون في آياتنا معاجزين .

ثم أمر بعد ، وأناله الحديد ، لجميع الأئمة . وهذا هو المراد بقوله لدى
السخر أى لفظ الحديد الواقع في الموضع الذي ذكر فيه تسخير الله تعالى الأشياء
لداود عليه السلام والله أعلم .

«سورة فاطر»

وَالْآخِرُ وَالشَّامِيُّ بِفَاطِرٍ مُّذَوِّلٍ وَرَى وَشَدِيدٌ أَوَّلًا وَصَفُهُ دَهْرِي

اللغة : ولي الشيء الشيء تبعه وتولاه . . . وري الزند أضاء .

الإعراب : والآخر مبتدأ والشامى عطف عليه . وبفاطر متعلق بورى ومذ ظرف زمان مضاف إلى جملة ولي ومتعلق بورى أيضاً وفاعل ولي يعود على المذكور من الآخر والشامى والتقدير وعد المدنى الأخير والشامى مذ تولى بيان عدد الآى أضاء بفاطر وشديد مبتدأ أول وأولا حال منه ووصفه مبتدأ ثان ودهرى خبره والجملة خبر الأول .

المعنى : أخبر أن عدد السورة للبنى الأخير والشامى ست وأربعون كما دل على ذلك ميم مذ وواو ولي وواو ورى فاصله فتعين أن تكون خمسا وأربعين لغيرهما . ثم ذكر أن المرموز لهما بالواو والذال وهما البصرى والشامى يعدان الذين كفروا لهم عذاب شديد ، ويتركه سواهما . وقيد بالاول لإخراج الموضوع الثانى وهو لهم عذاب شديد ، فإنه متروك إجماعا . وجه عدد شديد المشاكلة وتتمام الكلام . ووجه تركه عدم المساواة والإجماع على ترك الثانى .

جَدِيدٌ وَلَا أَوْرُ الْبَصِيرُ فَدَعٌ وَنَلٌّ وَكَمْ بَعْزِينَ يُبَدِّلُ النُّورَ فِي النَّشْرِ

اللغة : النشر هو البعث من القبور .

الإعراب : جديد مفعول مقدم لدع . ولا النور عطف عليه . وكذا البصير بإسقاط العاطف ونل أمرية معطوفة على ما قبلها . وكم خبرية مبتدأ . وبعزين تمييزها والباء فيه زائدة وجملة يبديل خبر كم . والنور مفعول ثان ليبدل وفى النشر متعلق بيبدل .

المعنى : أمر بترك عدده ويأت بخلق جديد ، وده وما يستوى الأعمى والبصير ، وده ولا الظلمات ولا النور ، للبصرى وهو المرموز له بواو ونل وثلاثتها معدودة

لغيره . وقوله ، وكم بعزير الخ تنكئة للبيت وفيه إشارة إلى معنى الآية ، وما يستوى
الاعمى والبصير ، وأنه ليس المراد بالاعمى فاقد البصر في الدنيا بل المراد به أعمى
البصيرة وهو الكافر الذي أظلم قلبه عن معرفة الحق فقوله ، وكم بعزير الخ معناه
وكم عزيز عند الله يدلله الله بالظلمة الحسية التي كانت في الدنيا نورا يوم القيامة .
وجد من عد الثلاثة المذكورة المشاكلة . ووجه من تركها عدم المساواة وعدم
تمام الكلام .

تَزُولًا وَجِيهٌ فِي الْقُبُورِ فَدَعَّ دَجِيٌّ . وَفِي عَدِّ تَبْدِيلًا وَلَا دَارِجٍ بَرٌّ
اللغة : الدجى الظلمة . ولا بكسر الواو المتابعة وقصر للضرورة والأصل
ولاء بالمد والدارج من درج كسمع إذا صعد في المراتب أو لزم المحجة في الدين .
والبر ضد الفاجر .

الإعراب : تزولا وجيه جملة اسمية بتقدير مضاف أى عد . وفي القبور متعلق
بدع ودجى حال من فى القبور بتقدير مضاف أى حال كونها ذات ظلمة وفى عد
تبديلا خبر مقدم وولا مبتدأ مؤخر وهو مضاف لدارج وبر صفة دارج .
المعنى . أفاد أن المرموز له بواو وجيه وهو البصرى يعدد أن تزولا ،
ولا يعده غيره وأن المرموز له بدال دجى وهو الشامى لا يعدد وما أنت بسمع
من فى القبور . ويعدده غيره وأن ، فلن تجد لسنة الله تبديلا ، يعدده المرموز لهم
بالواو والدال والباء وهم البصرى والشامى والمدنى الأخير ويتركه غيرهم . وجه
عد أن تزولا تمام الكلام فى الجملة ووجه تركها قصرها عن فواصل السورة .
ووجه عد فى القبور المشاكلة والإجماع على عد مثله فى القرآن . ووجه تركه
قصر ما بعده . ووجه عد تبديلا تمام الكلام . ووجه تركه عدم مساواة
ما بعده لما قبله .

شَدِيدٌ أَجَاجٌ وَالنَّدِيرُ وَبَيْضٌ أَسَدٌ تَمَطَّوْا كَلِمَهُمْ سَوْدٌ يَعْدُونَ فِي الْقَمَرِ

اللغة : القمر جمع قراء والمراد به هنا الآيات .

الإعراب : شديد مفعول مقدم لاسقطوا . والكلمات الثلاث عطف عليه .
وكلمهم مبتدأ وجملة يعدون خبره وسود مفعول يعدون وفي القمر متعلق
بالفعل قبله .

المعنى : هذا بيان للكلمات المتروكة اتفاقا وهي شبيهة بالفواصل وللمعدودة
اتفاقا فبين أن الجميع لا يعدون ، لهم عذاب شديد في الموضع الثاني . والقريضة
على أن المراد بشديد هنا هو الثاني تقدم الكلام على الأول . كذلك لا يعدون
، وهذا ملح أجاج ، و ، وجاءكم النذير ، و ، جدد بيض ، وأن الجميع يعدون
، وغرايب سود ، والله أعلم .

« سورة آيس »

وَأَيْسَ كُوفٍ جَدِّ فِيهَا وَقُلْ مَنْ أَلْ عِيُونَ لِسُكُلٍ أَعْمَدٍ فِي آيَةِ الثَّمَرِ

الإعراب : ويس مبتدأ وكوف مبتدأ ثان بتقدير مضاف وجملة جد خبره والجملة خبر الأول وفيها متعلق بجد وقل أمرية . ومن العيون مفعول لعد مقدم عليه . ولسكل متعلق بعدد وقوله في آية الثمر جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من العيون .

المعنى : بين أن الكوفي يعد هذه السورة ثلاثاً وثمانين كما دل على ذلك الجيم والغاء وغيره بعدها اثنتين وثمانين وذلك أن الكوفي وحده يعد يس كما تقدم . وقوله من العيون الخ معناه أن جميع أهل العدد يعدون « وفجرنا فيها من العيون » الواقع في جانب الآية التي ذكر فيها الثمر وهذا معنى قوله في آية الثمر .

وَمِنْ تَحْتِهَا قَدْ بَانَ جُرِّ لِمَنْ سَوَى يَزِيدٍ وَبَصْرٍ يَعْبُدُونَ قَدَّعَ بَصْرٍ

الإعراب : ومن تحتها متعلق ببيان وبان فجر جملة فعلية ولمن متعلق ببيان ومن اسم موصول وسوى صلة من وهو مضاف إلى يزيد وبصر عطف على يزيد . يعبدون لفظ قرآني مفعول مقدم ادع . وبصر مجرور بجار محذوف أي لبصر وهو متعلق بدع .

المعنى : أخبر أن عدد سورة والصافات وهي التي تحت سورة يس ثنتان وثمانون ومائة عند غير أبي جعفر - وهو يزيد - والبصرى . وعندهما مائة وإحدى وثمانون . عملاً بقاعدة ما قبل أخرى الذكر . وفي قوله قد بان فجر إشارة إلى وضوح عدد السورة وكال ظهوره وقوله يعبدون الخ معناه أنه أمر بترك عدد أحشروا الذين ظللوا وأزواجهم وما كانوا يعبدون ، للبصرى فيكون

معدود غيره . ووجه ترك البصرى له شدة تعلق ما بعده به ووجه عد غيره المشاكلة لفواصل السورة والاجماع على عد مثله في القرآن .

وَفِي لَيَقُولُونَ الْآخِرِ السَّقُوطُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فِيمَا حَكَاهُ أَبُو عَمْرٍو

الاعراب : وفي ليقولون خبر مقدم الأخير صفته والسقوط مبتدأ مؤخر . وعن أبي جعفر حال من المستكن في الخبر - وفيما حكاه الخ جار ومجرور حال أيضا من المستكن في الخبر ويصح أن يكون خبر المحذوف أى وذلك فيما حكاه أبو عمرو .

المعنى : أن قوله تعالى « وإن كانوا ليقولون ، الذى بعده لو أن عندنا ذكرنا أمسقطه أبو جعفر وأثبتته غيره من جميع أهل العند وهذا ثابت فيما رواه الامام الدانى واحترز بالأخير عن الأول وهو ، إلا أنهم من إنفكهم ليقولون ، فإنه معدود انفاقا . وجه عد مشاكته والاجماع على عد الموضع الأول . ووجه تركه قصره عن غيره وعدم موازنته لظرفيه مع عدم تمام الكلام وهذا من المواضع التى انفرد فيها أبو جعفر عن شيبه .

كَصَفًا مَعِينٍ وَالْمَشَارِقِ هُدَاهَا لَتُرْدِينَ عَيْنٌ فِي النُّجُومِ الَّتِي تَسْرِي

الاعراب : كصفا الكاف اسم بمعنى مثل مفعول المحذوف بفسره عدها ومعين عطف على الكاف . وكذا والمشارق . وأيضاً لتردين . وكذا عين . وفى النجوم . وقوله التى تسرى صفة للنجوم .

المعنى : أمر بعد كل كلمة وقعت بعد قسم مبنية على ألف مبدلة من التنوين فى أوائل السور مثل صفا وزجرا وذكرا هنا وكذا ما وقع فى أول الذاريات مثل ذروا . وقرا . يسرا - أسرا - وكذا ما وقع فى أوائل المرسلات - مثل عرفا - عصفا - نشرا - فرقا . ذكرا . وكذلك فى أول النازعات . عرفا - نشطا سبحا وهكذا فكل من هذه المذكورات رموس أى بانفاق وإلى ذلك أشار بقوله كصفا الخ - وأمر كذلك بعد د بكأس من معين ، و د رب المشارق ،

— ١٥٦ —

و. إن كدت لتردين ، ، وعندهم قاصرات الطرف عين ، فنظر نظرة في النجوم
فسكلها معدودة باتفاق - وقوله ، التي تسرى ، فيه مناسبة للنجوم فإنها تسير
ليلا ، وفيه تورية بأن هذه الآيات معدودة ضمن آيات القرآن التي تشبه النجوم
التي تسرى ليلا فيمتدى بها السائرون في الظلمات .

«سورة ص»

وصادٌ لِكوفٍ في حسابٍ وَسِئْتِهَا لِكُثْرٍ وخمسٌ باختلافٍ عَنِ البَصْرِى
الإعراب : وصاد مبتدأ بتقدير مضاف أى عددها ولكوف متعلق بذلك
المضاف وفى حساب خبر . وسئتها لكثرة مبتدأ وخبر وخمس خبر لمخذوف
أى وهى خمس وباختلاف صفة خمس وعن البصرى متعلق باختلاف .

المعنى : ذكر أن عدد هذه السورة ثمان وثمانون عند الكوفى كما دل على ذلك
الفاء والحاء وست وثمانون عند الحجازيين والشامى . وخمس وثمانون عند
البصرى بخلاف عنه وذلك أن بعض علماء البصرة وهو عاصم الجحدرى لم يعد
، والحق أقول ، فصارت عنده خمساً وثمانين . وبعضهم عد هذا الموضع وهو
يعقوب الحضرمى وأيوب بن المتوكل البصريان فصارت عندهما ستاً وثمانين
كما هى عند الحجازيين والشامى .

فِذَى الذِّكْرِ كوفٍ مع أقولٍ أخيرُها وغواصٌ أسقطُ وافياً واصلِ النشْرِ
اللغة : وافيا من الوفاء وهو التمام . والنشر التفريق .

الإعراب : الفاء للتفريع وذى الذكر لفظ قرآنى مبتدأ . وكوف خبره
بتقدير مضاف أى معدود كوف . مع أقول حال من ضمير الخبر . وأخيرها
حال من لفظ أقول . وغواص مفعول مقدم لاسقط . ووافيا حال من غواص
وكذا واصل النشر .

المعنى : أخبر أن قوله تعالى « والقرآن ذى الذكر » وقوله « والحق أقول »
فى الموضع الأخير من السورة يعدهما الكوفى ويتركهما غيره وقوله أخيرها
تعيين للموضع المختلف فيه وليس قيماً للاحتراز ثم أمر بإسقاط « والشياطين
كل بناء وغواص » للرموز له بالواو من وافيا وهو البصرى فتعين للباقيين عده .
وواو واصل فاصلة . وجه عمد ذى الذكر انقطاع الكلام على اعتبار حذف

جواب القسم للنهويل والتفخيم . ووجه تركه عدم الموازنة وعدم المساواة وفقد المشاكاة لقواصل السورة . ووجه عد أقول المشاكاة وتام الكلام عنده . ووجه تركه عدم موازنته لما قبله وما بعده . ووجه عد غواص المشاكاة ووجه تركه عطف ما قبله على ما بعده . وفي قوله واقياً إشارة الى وجه إسقاط غواص وأنه باسقاطه يتم بوصله بما بعده جمع ما تفرق من النعم التي أنعم الله بها على نبيه سليمان .

وعدَّ عن البصري أقولُ مختلفه به الحضرمي يعقوبُ عدَّ هو المقرئ الإعراب : وعد أمرية أو ماضية مجهولة وعن البصري متعاق بعد . وأقول مفعول عد أو نائب فاعله . وبخالفه حال من البصري وبأوه لللابسة . وبه متعاق بعد الآتي والحضرمي مبتدأ ويعقوب بدل منه بكل وجمله عد خبر المبتدأ وجمله هو المتعاقب بيان للحضرمي وقصد بها مدح الحضرمي والثناء عليه .

المعنى : يعنى أن البصري اختلف عنه في عدده والحق أقول ، فيعقوب الحضرمي عنده . وعاصم الجحدري لم يعده كما تقدم ، ولم يختلف يعقوب مع الجحدري إلا في هذا الموضع .

عَذَابٌ وَغَسَّاقٌ أَصَابَ نَعْدَةً وَالْجِيَادُ أَتْرَابٌ عَظِيمٌ لَدَى النَّذْرِ

اللغة : النذر مصدر بمعنى الأنداز .

الإعراب : عذاب مفعول مقدم لعد . والكلمات الآتية عطف عليه بعاطف مذكور أو مقدر وهي . غساق . أصاب . الجياد . أتراب . عظيم . لدى النذر حال من عظيم .

المعنى : أمر الناظم بعد الكلمات الآتية في جملة الفواصل المتفق عليها . وهي . بل لما يذقوا عذاب ، حميم وغساق ، حيث أصاب ، الصافيات الجياد ، قاصرات الطرف أتراب ، قل هو نبأ عظيم ، وقوله لدى النذر بيان لهذا الموضع أى هو الموضع المذكور عند الآيات التالية على الأنداز ، وذلك ، قل إنما أنا منذر - الآية .

سورة الزمر والطور

وتنزِيلِ كُوفٍ عَنْ مُعَدَّى وَثَلَاثِهَا كَدَلِيلٍ وَفِي ثَانِي لِهَ الدِّينِ هَا دُرِّي
اللغة : الدر بضم الدال صغار اللؤلؤ وتجزئ به هنا عن نظم بيان الخلاف
 بين من لا يعد ومن يعد .

الإعراب : وتنزيل مبتدأ أول . وكوف مبتدأ ثان بتقدير مضاف أي عد
 وعن هدى متعلق الخبر ، والجملة خبر الأول والرابط محذوف أي عد كوف لها
 ثابت عن هدى . وثلاثها دليل مبتدأ وخبر بتقدير مضاف في الخبر على المعنى
 المراد أي معدود دليل . ومن غير تقدير على المعنى الظاهر . وفي ثاني له الدين
 متعلق بمحذوف خبر لمحذوف أي خلافتهم . وقوله . ها . اسم فعل أمر بمعنى خذ
 ودُرِّي مفعوله . وهذه الجملة بينت الخلاف المحذوف المدلول عليه بالسياق لأنها
 بينت من يعد بالمنطوق . ومن لا يعد بالمفهوم .

المعنى : بين أن عدد سورة تنزيل ، وهي سورة الزمر خمس وسبعون عند
 الكوفي كما دل على ذلك العين والهاء . وأن عددها للشامى ثلاث وسبعون ، فتعين
 أن يكون عددها للحجازيين والبصري ثنتين وسبعين . عملاً بقاعدة ما قبل أخرى
 الذكر . وكان ينبغي للناظم الأخذ بما بعد أخرى الذكر هنا لخلوها . ولكن
 يظهر أن ضيق النظم اضطره إلى ذلك اعتماداً على قرينة ذكر المختلف فيه . وما يعد
 كل إمام وما يترك . وبمعرفة ذلك يتبين عدد السورة عند كل إمام . مثلاً وجدنا
 السورة خمسا وسبعين عند الكوفي وقد عد خمسا من المختلف فيه فعلينا أن المتفق
 عليه سبعون ، ووجدنا الحجازيين والبصري يعدون ثنتين منه فعلينا أن عددها
 عندهم اثنتان وسبعون . ثم أمر بعد ، قل لاني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين ،
 للكوفي والشامى وتركه أخيرهما . وهذا الموضع هو المراد بقوله ثاني واحترز به
 عن الموضع الأول . وهو ، فاعبد الله مخلصا له الدين ، في أول السورة فإنه

معدود إجماعاً ووجه من عد هذا الموضوع الاتفاق على عد الموضوع الأول . مع وجود المشاكلة . ووجه من تركه شدة ارتباط ما قبله بما بعده .

وَيَخْتَلِفُونَ الْكُوفِ أَسْقَطَ أُولَا وَدِينِي وَهَادِ الثَّانِ عَدُّ هُدَى وَقَرِي
اللغة : الوفر تقدم مثله كثيراً .

الإعراب : ويختلفون مقصود لفظه مبتدأ أول والكوف مبتدأ ثان وجملة أسقط خبر الثاني والجملة خبر الأول والرابط محذوف أي أسقطه . وأولا حال من هذا المحذوف الراجع إلى لفظ يختلفون . وديني مفعول عد وهاد معطوف عليه والثان صفة هاد وعد أمرية وهدي حال من ديني وهاد وأفرد لأنه مصدر وهو مضاف إلى وقرى .

المعنى : أفاد أن الكوفي لا يعد . إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون ، في الموضوع الأول فتعين للباقيين عده وقيده بالأول ليحترز عن الثاني وهو أنت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون ، فإنه متفق على عده . وقوله وديني ، الخ أمر بسد ، قل الله أعبد مخلصاً له ديني و من يضل الله فإله من هاد ، الذي بعده ومن يهد الله — الآية للمرموز له بهاء هدى وهو الكوفي فتعين للباقيين تركهما وقيده هاد بالثان احترازاً عن الأول وهو الذي بعده ، أفمن يتقى بوجهه — الآية فإنه معدود إجماعاً . ووجه عد يختلفون المشاكلة والإجماع على عد الثاني . ووجه تركه قصر ما بعده . ووجه عد هاد ، الثاني الإجماع على عد الأول ووجه تركه عدم انقطاع الكلام — ووجه عد ديني تمام الكلام عنده . ووجه تركه عدم مشاكلته لفواصل السورة . وواو وقرى فاصلة بدليل البيت الآتي .

وَمِنْ بَعْدِ عَنْهُ تَعْلَمُونَ بِتَقَرُّبِهِ فَبَشِّرْ عِبَادِي دَعُ جَنِّي الطَّيِّبِ وَالشَّجَرِ

اللغة : جنى الثمرة التقطها يحنها جنى والطيب معروف وكذلك الشجر وسكنت جيمه لضرورة الشعر .

الإعراب : عنه متعلق بمحذوف خبر متقدم ، وتعلون مقصود لفظه مبتداً مؤخر . ومن بعد حال من ضمير الخبر . وكذا بتمربه . فبشر عبادى لفظ قرآنى مفعول متقدم لدع . وجنى حال من لفظ عبادى أى حال كون هذا اللفظ كجنى الطيب والشجر لما فيه من البشارة التى تطمئن بها النفوس كما تطمئن بجنى الطيب والشجر .

المعنى : أخبر أن قوله تعالى : فسوف تعلمون ، الواقع بعدها والثانى المذكور فى البيت قبله القريب منه فى الذكر . بعده الكوفى وحده . فمرجع الضمير فى عه يعود على المرموز له بهاء هدى فى البيت السابق . وهو الكوفى . وتلك القرينة على أن الواو فى البيت السابق فاصلة وليست للزمز . ثم أمر بترك عد ، فبشر عباد ، للمرموز لهما بالجيم والالف وهما المسكى والمدنى الأول فيكون معدودا لغيرهما . وقيد عباد بقوله فبشر احترازا من قوله تعالى : يا عباد ، الذى بعده فاتقون ، فليس معدودا لأحد . وجه عد تعلون المشاكلة . ووجه تركه شدة اتصال ما بعده به . ووجه عد فبشر عباد . تمام الكلام فى الجملة . ووجود المشاكلة . ووجه تركه عدم موازنته لطرفيه وأعلقه بما بعده على اعتبار كون الموصول صفة له .

والانهار عداه له الدين أو لا لكل وأسقط تعملون لهم وأدر ثلاث وأزواج يشا متشاكسو ن دع والعذاب النبيين فى الحشر

الإعراب : والانهار مبتداً وجملة عداه خبره . له الدين مبتداً ولكل خبره وأولا حال من متعلق الخبر . وأسقط تعملون لهم . امرية ومفعولها ومتعلقها . وادر عطف على وأسقط ثلاث مفعول مقدم لدع وما بعده عطف عليه بعاطف مذكور أو مقدر . وفى الحشر حال من لفظ النبيين أى اللفظ الواقع فى أحوال الحشر

المعنى : أخبر أن المرموز لهما بالجيم والالف وهما المسكى والمدنى الأول يعدان ، تجرى من تحتها الانهار الذى بعده وعد الله فتعين لغيرهما تركه .

فالضمير في عداه يعود على مرموز الجيم والألف في البيت السابق . ووجه
 عدمهاله المشاكلة وتمام الكلام في الجملة . ووجه ترك غيرهما له الإجماع
 على ترك مثله في القرآن الكريم ، وقوله له الدين - شروع في بيان المتفق على عدّه
 لكل الأئمة وهو مخلصا له الدين ، في أو السورة ، واحترز بالأول عن الثاني
 المختلف فيه كما تقدم . وقوله ، وأسقط الخ بيان للكلمات التي تشبه الفواصل
 وليست منها ، وهي ، فينبئكم بما كنتم تعملون ، الذي بعده إنه عليم بذات الصدور
 و ، في ظلمات ثلاث ، وثمانية أزواج ، وكذا لفظ يشاء حيث وقع في السورة .
 وأيضا ، شركاء متشاكسون ، وكذا لفظ العذاب حيث كان في تلك السورة .
 وأيضا ، وجيء بالنبيين ، الوارد في ذكر أحوال الحشر والنشر وذلك قول
 الناظم ، والنبيين في الحشر ، وكذلك ، أفن شرح الله صدره للإسلام ، وسيفكره
 في البيت الآتي .

لِلإِسْلَامِ وَالْبَصْرِيِّ فِي الطَّوْلِ فِي بَنِي وَسْتٍ عَنِ الشَّامِيِّ وَالْأَرْبَعُ لِلصَّدْرِ

اللغة : بني - بالكسر والقصر بمعنى البناء ويجوز في بانه الضم .

الإعراب : للإسلام عطف على المفعول في البيتين السابقتين . والبصري
 مبتدأ بتقدير مضاف أي عد وفي الطول متعلق بذلك المضاف . وفي بني متعلق
 بمحذوف خبر المبتدأ وست خبر محذوف أي وهي ست وعن الشامي صفة ست
 والأربع للصدر جملة اسمية .

المعنى : تقدم الكلام على قوله للإسلام . وقوله ، والبصري الخ شروع
 في بيان ما يتعلق بسورة الطول وهي سورة غافر . فبين أن عدد آياتها ثمانون
 عند البصري كما دل على ذلك الفاء والباء وأن عددها عند الشامي ست وثمانون
 وعند الحجازيين أربع وثمانون فتعين أن يكون عددها للكوفي خمسا وثمانين
 عملا بقاعدة ما بعد أخرى الذكر . وقوله في بني مدح للعدد البصري وأنه ثابت
 في قوة . ومؤسس على أسس متينة .

وعن كلهم عد التناد التلاق دَع دليلاً وأثبت بارزون له واشتر اللغة : واشتر من الشراء وأراد به هنا مطلق الاستبدال .

الإعراب : وعن كلهم خبر مقدم لقوله عد التناد . وقوله والتلاق مفعول مقدم لدع . ودليلاً حال من فاعل دع أو من مفعوله أى حال كونك ذا دليل أو حال كونه ذا دليل . وأثبت أمرية وبارزون مفعولها وله متعلقها واشتر عطف عليها .

المعنى : أفاد أن جميع علماء العدد يعدون ، أخاف عليكم يوم التناد ، ثم أمر بترك عد قوله تعالى ، لينذر يوم التلاق ، لمن رمز له بدال دليلاً وهو الشامى فيكون معدوداً لغيره . وأمر بإثبات عد ، يوم هم بارزون ، للشامى فيكون متروكاً لغيره . ويؤخذ من هذا أن من يعد التلاق يترك بارزون وبالعكس . وإلى هذا أشار بقوله واشتر . وجه عد التلاق مشاكلته لآخر الآية بعده ، القهار ، فى أن ما قبل الحرف الأخير فيهما حرف مد . ووجه تركه القصر وعدم الموازنة ووجه عد بارزون مشاكلته لما قبله وهو ، ولو كره الكافرون ، وفى الزنة كذلك ووجه تركه القصر .

وَأَسْقَطَ كُوفِ كَاظِمِينَ وَتُشْرِكُو نَ أَثْبِتْ وَالشَامِي بِهِ خَلْفَهُ أَجْرِي

الإعراب : وأسقط كوف كاظمين جملة فعلية ومفعولها . وتشركون مفعول ثان أثبت ونائب فاعل أثبت ضمير يعود على الكوفى . والشامى مبتدأ أول وخلفه مبتدأ ثان وجملة أجرى المبنيّة للجهول خبر الثانى والجملة خبر الأول . وبه متعلق بأجرى والباء بمعنى فى .

المعنى : أفاد أن الكوفى لم يعد ، لدى الحناجر كاظمين ، وعد ، أين ما كنتم تشركون ، فتعين لغير الكوفى عد الأول وترك الثانى . وقوله والشامى الخ معناه أن الشامى اختلف عنه فى عد تشركون وتركه وذكر الناظم الخلاف للشامى فى تشركون من زيادته على الأصل لأن الأصل أثبت أن الشامى يعده قولاً واحداً

مثل الكوفي . فلعل المصنف ذكر هذا الخلاف للشامى من غير طريق الأصل
وجه عد كاظمين المشاكلة ، وتمام الكلام . ووجه تركه قصره عما قبله ووجه عد
تشركون المشاكلة والإجماع على عد مثله ووجه تركه تعلق ما بعده به وهو ظاهر .

ودَعَ قَبْلَ الْأَلْبَابِ الْكِتَابَ وَدَنَ بِهِ . وَنُورٌ يَأْتِيَاتِ الْبَصِيرَ كُدَجَى بَدْرِ
اللغة : ودن به أى اتبعه واجعله لك ديناً . ودجى جمع دجية وهى الظلمة .
والبدر القمر ليلة تمامه .

الإعراب : ودع أمرية والكتاب مفعولها وقبل الألباب حال المفعول ودن
عطف على دع وبه متعلق بدن ونور أمرية ويأتيات البصير متعلقها . ودجى
مفعولها وإضافة دجى لبدر على معنى اللام وفيه إشارة إلى أن البدر ظلماني
بحسب ذاته وإنما يستمد النور من غيره فكأنه يجعل إثبات هذا اللفظ سبباً
في إمداد البدر بالنور وإزالة ظلمته ولعله استعار البدر للعقل فيكون فيه إشارة
إلى أن إثبات لفظ البصير ونحققه بالنظر للآيات فيه إمداد للعقل بالأنوار حتى
يشرق ويضىء .

المعنى : أمر بترك عد ، وأورثنا بنى إسرائيل الكتاب ، الواقع قبل ، هدى
وذكرى لأولى الألباب ، لمن رمز لها بالواو والياء وهما البصرى والمدنى
الآخر فيكون معدوداً لغيرهما . كما أمر ياتييات عد ، وما يستوى الاعمى
والبصير ، لمن رمز لها بالذال والياء وهما الشامى والمدنى الآخر فيكون متروكاً
لغيرهما . وجه عد الكتاب مشاكلته لأولى الألباب . ووجه تركه عدم تمام
الكلام وقصر ما بعده ووجه عد البصير المشاكلة ووجه تركه عدم الموازنة
لما بعده وعطف ما بعده على ما قبله .

ودَعُ يُسَجِّبُونَ وَائِثْنٌ جِيدًا عَنَسًا فِيهِ . وَمِنْ بَعْدُ فَاَعْدُدْ فِي الْحَمِيمِ جَدَّ الْبُنْدَرِ

اللغة : الجيد العنق . واثن من الثنى وهو الهى . والاعتساف التكلف والجدا
العطاء . والبذر ما يبذر فى الأرض .

الإعراب : ودع أمرية ويسحبون مفعولها واثن أمرية كذلك وجيد مفعولها ومضاف إلى اعتسائه . واعدد أمرية وفي الحميم مفعولها . ومن بعده حال من الحميم وجدا مفعول مطلق بتقدير مضاف أى اعدده عدا جدا البذر .

المعنى : أمر بترك عدد يسحبون ، لمن رمز لهم بالواو والجميم والألف وهم البصرى والمكى والمدنى الأول فتعين عده للباقيين . وأمر بعده ، فى الحميم ، للمكى والمدنى الأول فتعين تركه للباقيين ويؤخذ من هذا ثلاثة مذاهب . الأول ترك يسحبون وعد فى الحميم للمكى والمدنى الأول الثانى تركهما للبصرى . الثالث عد الأول وترك الثانى للكوفى والشامى والمدنى الأخير . وكلهم قد عدوا ، يسجرون ، وجه عد الأول المشاكلة والموازنة . ووجه تركه تعلق ما بعده به ووجه عد الثانى المشاكلة . ووجه تركه عدم تمام الكلام وقصر الآية بعده . ووجه تركهما يعلم من وجه ترك الأول والثانى . وفى قوله . واثن جيد اعتسائه إشارة إلى وجه ترك يسحبون لأن فيه أى فى عده اعتسافا بقطع الفعل عن متعلقه وهو مناسب لمعنى الآية لأن محب الكافر فى السلاسل جزاء له على اعتيابه طريق السلامة فى الدنيا بتركه الإيمان وفيه إشارة إلى أن الجزاء من جنس العمل وذلك لأنه لما تكبر عن الإيمان ورفع عنقه تكبرا كان جزاؤه يوم القيامة أن يطوى عنقه ويذل تكبره بسجبه فى السلاسل وفى قوله جدا البذر إشارة إلى وجه عده وهو مشاكلته لفواصل السورة فإن عده يجعله كالثمار التى ينتجها البذر مترابطة متلاحقة تزين موضعها كما تزين الفواصل الأماكن التى هى فيها والله أعلم .

« سورة فصلت »

وفي فصلت كوفي نمدم و صدرهم ثلاث ثمود اعد ذ سوي الشام والبصري

الإعراب : وفي فصلت متعلق بنما . وكوف مبتدا بتقدير مضاف وجمله نما

خبره ودم أمرية و صدرهم مبتدا بتقدير مضاف وثلاث خبره . ثمود اعدد أمرية
ومفعولها المقدم . سوي منصوب على نزع الخافض أي لسوي الشام والبصري .

المعنى : بين الناظم أن عدد سورة فصلت عند الكوفي أربع وخمسون كما يدل

على ذلك النون والبدال وعند الحجازيين ثلاث وخمسون كما صرح به ، فتكون

عند الشام والبصري ثنتين وخمسين عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر . ثم ذكر

أن ، مثل صاعقة عاد و ثمود ، يعده الأئمة ما عدا الشامي والبصري . وقد سبق

أن حم يعده الكوفي وحده . ولذا كانت السورة عنده أربعة وخمسين . والحجازي

يسقط حم ويعد ثمود ولذا كانت عنده ثلاثا وخمسين . والشامي والبصري يسقطان

الموضعين فكانت عندهما ثنتين وخمسين . وجه عدد ثمود المشاكلة والاجماع

على عدد مثله في بعض المواضع . ووجه تركه عدم الموازنة وعدم تمام الكلام

في الجملة . وجمع الأئمة يتركون عدد ، فلنديقن الذين كفروا عذابا شديدا ،

و د هدى وشفاء ، والله أعلم .

« سورة الشورى »

وَحَسُونِ فِي السُّورَى وَكُوفٌ يَزِيدُهَا إِلَى قَافٍ كَالْأَعْلَامِ فِي آيَةِ الْبَحْرِ
دَعِ الْمُشْرِكِينَ الدِّينَ الْإِيمَانَ مَا يَشَاءُ . إِلَّا الْبَلَاغُ مَعَ حِجَابٍ كَمَا تَشْرَى
اللغة : تشرى من الشراء وهو معلوم .

الإعراب : وخمسون مبتدأ وفي الشورى صفته والخبر محذوف أى للجميع .
وكوف مبتدأ وجملة يزيدها خبره والجملة فى قوة الاستثناء . وإلى قاف متعلق
بمحذوف صفة للمفعول الثانى المحذوف أى يزيدها آيتين كائنتين من حم إلى قاف
كالاعلام مقصود لفظه معطوف على المفعول الثانى المحذوف والكاف فيه
من الكلمة القرآنية فى آية البحر حال من الاعلام . دع أمرية والمشركين
مفعولها وما بعدها من الكلمات عطف عليها بذكر أو مقدر . مع حجاب
حال من المفعول . كما تشرى . صفة لمصدر محذوف أى اترك هذه الكلمات تركا
مثل ترك ما تشريه أى تبيعه وتستبدل به غيره .

المعنى : ذكر أن عدد آى هذه السورة خمسون لغير الكوفى علم ذلك
من الاطلاق ومن قوله وكوف يزيدها . وأنها فى عدد الكوفى ثلاث وخمسون
وذلك أنه يزيد على ما عدده الجماعة ، حم عسق ، فهاتان آيتان ، ويزيد كذلك
، فى البحر كالاعلام ، فذلك ثلاثة تزداد على عدد الجماعة . وفهم ذلك من قوله
، وكوف ، الخ لأن عادته أنه لا يندب على فواتح السور التى بعدها الكوفى . ففهم
من قوله يزيدها إلى قاف أنه يزيد على حم آية أخرى إلى قاف . فحينئذ تكون
آيتين ولو كان الكوفى يزيد هنا آية واحدة لما ندب على ذلك كما لم يندب على ذلك
فى مرثم ، فإذا علم أنه يزيد آيتين إلى قاف كما يزيد الاعلام كانت زيادة الكوفى

— ١٦٨ —

على غيره ثلاث آيات . وقوله في آية البحر . يعنى الآية التى ذكر فيها البحر وهى
 ، ومن آياته الجوار فى البحر كالأعلام . وقد سبق الكلام فى الخطبة على وجه
 من عد فوائح السور ووجه من تركها ووجه عد الكوفى حم عسق آيتين فارجع إليه
 ووجه عد الأعلام المشاكلة وعد نظيره فى سورة الرحمن إجماعا ووجه تركه عدم
 الموازنة ثم بين المتفق على تركه فأمر بترك عد ، كبر على المشركين ، و أن أقيموا
 الدين ، و ما السكتاب ولا الأيمان ، وكذلك لفظ يشاء حيث وقع فى السورة
 مثل ، يخلق ما يشاء ، ، بإذنه ما يشاء ، وأيضاً ، إن عليك إلا البلاغ ، وكذا
 ، أو من وراء حجاب ، وقوله كما تشرى معناه أترك هذه الأشياء ولا تعدها
 مكثفياً بما عدّه الأئمة كما أترك ما تبعه مكثفياً بثمنه .

سورة الزخرف

وفي الزخرفِ عددٌ غيرِ شامٍ فجىءَ طوىً مهينٌ فأسقطُ دونَ هولٍ ولا ذعرٍ
 ودَعٌ مِنْ نذيرٍ والسبيلَ لِكَلِمِهِمْ . وقد عَدَّ إسرائيلَ كلَّ على يُسرٍ
اللغة : الطوى بفتح الطاء وكسرهما مصدر طوى كرضى إذا جاع والذعر
 بضم الذال الخوف والهلع . واليسر السهولة ضد العسر .

الإعراب : وفي الزخرف متعلق باعداد . غير شام منصوب على نزع الخافض .
 فجىء الغاء فصيحة . وجىء أمرية . وطوى حال من الفاعل بتقدير مضاف أى حال
 كونك ذا طوى مهين مفعول مقدم لما بعده . دون هول حال من فاعل أسقط
 أو متعاقب بأسقط ولا ذعر عطف على هول . ودع من نذير أمرية ومفعولها .
 والسبيل عطف على المفعول . لِكَلِمِهِمْ متعلق بدع . وقد عد الخ فعل ومفعوله
 المقدم وفاعله المؤخر . على يسر خبر محذوف أى وذلك ثابت على يسر وسهولة .

المعنى : أفاد ان عدد السورة عند غير الشامى تسع وثمانون فتكون للشامى
 ثمانيا وثمانين عملا بالتواعد السابقة ثم أمر بترك عدد أم أنا خير من هذا الذى
 هو مهين ، للشامى والكوفى فتعين عدده لبقاين . وهذا كانت السورة عند غير الشامى
 تسعا وثمانين وعند الشامى ثمانيا وثمانين . أما الكوفى فإنه يسقط مهين . ولكن
 يثبت حم ، وأما البصرى والحجازيون فانهم وإن كانوا يسقطون حم ولكنهم
 يعدون مهين ، وأما الشامى فإنه يسقطهما معا ولذا نقص عدده عن الجماعة واحدا .
 ولعل فى قوله دون هول ولا ذعر إشارة الى هذا فانه لما انضم الكوفى للشامى
 فى ترك عد آية مع زيادة عدده على الشامى واحدة فقد يتوهم أن الكوفى لا يزيد
 على الشامى فقال أسقطه لهما وإن زاد أحدهما على الآخر لما عرفت أن الكوفى

— ١٧٠ —

يثبت فواتح السور ، وجهه عد مهين المشاكلة ، ووجه تركه قصر ما بعده ، وفي قوله
 فجى طوى أمر بالآتيان للعدد وتقبله بنفس مشتاقه اليه كاشتياق الجائع الى الطعام
 ثم بين ما يشبه الفواصل وليس منها فأمر بترك عدد ، وكذلك ما أرسلنا من قبلك
 في قرية من نذير ، و ، وإنهم ليصدونهم عن السبيل . ثم بين ما اتفق على عدده
 بما يتوهم أنه غير معدود فأفاد أن قوله تعالى ، وجعلناه مثلاً لبنى إسرائيل ، يعده
 الجميع . ولما قل الخلاف في هذه السورة بين العلماء وقلت الكلمات المتفق على
 عددها ، وعلى تركها قال على يسر أى سهولة .

« سورة الدخان والشريعة والأحقاف »

« ومحمد، صلى الله عليه وسلم »

وكُوفٍ لَهُ عَدُّ الدَّخَانِ نَدَى طَوَى وَسَبْعٌ عَنِ الْبَصْرِ وَسِتٌّ عَنِ الْكُثْرِ
يَقُولُونَ عَنْ كُوفِيهِمْ فِي الْبَطُونِ دَعُ دَوَا الدَّاءِ وَالزَّقُومِ دَعُ بِالذِّكَا كَجَمْرِ

اللغة : الذكا بالذال المعجمة والقصر اشتعال النار واشتداد لها . والجر
النار المتقدة .

الإعراب : وكوف مبتدأ أول . وله متعلق بعد وعد مبتدأ ثان ومضاف

إلى الدخان وندى خبر الثاني وجملة طوى صفة الندى . وسبع خبر لمخزوف أي وعد
الدخان سبع وعن البصري صفة لسبع . وكذا يقال في الجملة بعدها . يقولون
عن كوفهم مبتدأ وخبر في البطون مفعول دع . دوا مقصور حال من في البطون
ومضاف إلى الداء . والزقوم مفعول دع . وبالذكا الباء فيه للابسة وهو متعلق
بمخزوف حال من الزقوم . وجر بدل منه بدل كل من كل .

المعنى : بين أن عدد سورة الدخان للكوفي تسع وخمسون كما دل على ذلك
النون والطاء وللبصري سبع وخمسون . وللهجazy والشامى ست وخمسون ثم أفاد
أن قوله تعالى « إن هؤلاء ليقولون ، يعده الكوفي ويتركه غيره . وأن « يغلى في
البطون ، يتركه المرموز لها بالذال والألف وهما الشامى والمدنى الأول ويعده
غيرهما — وأن « إن شجرت الزقوم ، يتركه المدنى الاخير والمكى ويعده غيرهما
وجه عد ليقولون المشاكلة وعد مثله في سورة والصفات ووجه تركه عدم تمام
الكلام . ووجه عد في البطون المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام وكذا
وجه عد وترك الزقوم . وأشار إلى زيادة عدد الكوفي على غيره بقوله ندى
طوى ، يعنى أن عدده جود وعطاء شمل غيره لزيادته عليه . وأشار بقوله دوا

الداء إلى أن ما في بطون الكفار من الحميم دواء لما فيها من الكفر والعناد وقوله
بالذكا جمر إشارة إلى ما وردت فيه كلمة الرقوم من وصف النار وعذابها .

وكوفيهم عد الشريعة لغة زهر - يرأوفى الأحقاف عنه تلمى هب
تفيضون دعه تملكون ويحجدون والهون أخرى يوعدون لدى الحشر

اللغة : زهيراً : تصغير زهر وهو الحسن والبياض . ولطى بضم اللام جمع
لهية وهي العطاية وهب بفتح الهاء مصدر هبره إذا قطعه قطعاً كبيرة .

الإعراب : وكوفيهم مبتدأ وجملة عد خبره والشريعة مفعول عد . لفه جملة
استئنافية وفاعلها يعود على الكوفي ومفعولها على العدد وزهيرا حال أى جمع
الكوفي العدد حسناً متلاًئماً وفي الأحقاف خبر مقدم ولطى هب مبتدأ مؤخر .
وعنه متعلق بمتعلق الخبر وإضافة لطى إلى هب من إضافة الموصوف للصفة .
تفيضون مفعول لمحذوف بفسره دعه . وتملكون عطف عليه وكذا يحجدون
والهون - وأخرى يوعدون . وإضافة أخرى ليوعدون من إضافة الصفة
للموصوف - ولدى الحشر حال من يوعدون أى الموضع الذى يذكر عند بيان
حشر الناس وجمعهم .

المعنى : أنباء أن الكوفي عد آيات سورة الشريعة وهي الجاثية سبعاً وثلاثين
كما دل على هذا اللام والزاي . فتعين أن تكون لغيره ستاً وثلاثين من القواعد
المعلومة وأن الكوفي أيضاً عد سورة الأحقاف خمساً وثلاثين كما دل على ذلك
اللام والهاء فتعين أن تكون عند غيره أربعاً وثلاثين . وسبب زيادة عدد الكوفي
في السورتين انفراده بعد حم فيهما وفي قوله وكوفيهم الخ البيت إشارة إلى زيادة
عدد الكوفي على عدد غيره في السورتين معا . ثم بين على عاداته الكلمات المتفق
على تركها وهي - هو أعلم بما تفيضون ، قل إن اقربته فلا تملكون ، إذ كانوا
يحجدون ، عذاب الهون ، يوم يرون ما يوعدون . وقيد يوعدون بكونها الأخرى
احترازاً من الأولى وهي ، وعد الصدق الذى كانوا يوعدون فإنها معدودة
إجماعاً .

وَتَحْتِ لِبَصْرِ مَحذُوفٍ ثَمَانِيًا وَبَصْرِ لَهُ لِلشَّارِبِينَ لَدَى الشَّخْمَرِ

الإعراب : وتحت ظرف مبنى على الضم لقطعه عن الإضافة معنى وهو صفة لموصوف محذوف أى والسورة السكائة تحت سورة ، الأحقاف ، وهذا الموصوف مبتدأ بتقدير مضاف أى وعد السورة الخ ولبصر متعلق بهذا المضاف وجملة مد خبر المبتدأ . وكوف مبتدأ وخبره محذوف معلوم من السياق أى وكوف عد هذه السورة . وثمانيا مفعول ثانٍ لعد المحذوف . وبصر مبتدأ أول وله خبر مقدم وللشاربين مقصود لفظه مبتدأ مؤخر والجملة خبر المبتدأ الأول . ولدى الخبر حال من للشاربين .

المعنى : أشار إلى أن البصرى يعد السورة التى تحت سورة ، الأحقاف ، وهى سورة ، محمد ، صلى الله عليه وسلم أربعين آية كما دل على ذلك الميم من مد . ثم بين أن الكوفى يعدها ثمانيا وثلاثين فتعين أن تكون للباقيين تسعا وثلاثين لخلو المرتبة التى بين العددين ثم بين أن البصرى وحده يعد ، لذة للشاربين ، ووجه عده التوقيف والسماح عن السلف لحسب . ووجه ترك غيره عدم مشاكلته لفروا صل سورتته وفى قوله مد إشارة إلى زيادة عدد البصرى على عدد غيره . وأراد بقوله لدى الخبر تعيين موضع للشاربين أى هذا اللفظ الذى ذكر بإزاء الخبر وليس قيدا للاحتراز .

وَأَوْزَارَهَا دَعَّهَا دِيَاوِرًا وَسَهًا كَتَامُهَا وَتَقْوَاهُمْ وَأَمْثَالَهَا تَجْرِي

الإعراب : وأوزارها مفعول مقدم لدع - وهاديا حال من فاعل دع . ورموسها مبتدأ والكاف جارة وما زائدة وهم مجرور بالكاف والجار والمجرور صفة لمصدر محذوف أى تجرى جريانا كجريان هذه الكلمات وبصح أن تكون الكاف اسما بمعنى مثل صفة للمصدر المحذوف أى جريانا مثل الخ . وتقواهم عطف على هم . وكذا أمثالها لانه أراد به قوله تعالى ، وللكافرين أمثالها ، وجملة تجرى خبر المبتدأ .

المعنى : أمر بترك عدد حتى تضع الحرب أوزارها لمن رمز له بهاء هاديا وهو الكوفي فيكون معدودا غيره . ووجه عد أوزارها تمام الكلام . ووجه تركه عدم موازنته لما قبله وما بعده ثم أفاد أن فواصل هذه السورة مبنية على ميم الجمع مثل من ربهم ، وتقواهم ، وهكذا . وعلى ألف هاء الضمير مثل ، أمثالها ، وأفعالها ، وقوله كما هم ليس هم فاصلة من فواصل هذه السورة وإنما ذكرها مثلا لفواصلها . وربما اضطره إلى ذلك ضيق النظم كما فعل مثل ذلك في باب الهمز المفرد في الشاطبية في قوله ، كآدم أو هـلا ، فإن لفظ أو هـلا ليس في القرآن الكريم ولكن اضطره إلى التمثيل به ضيق النظم ، والامر بترك أوزارها مناسب لقوله هاديا أي دع أوزارها حال كونك هاديا .

وَأَمْعَاهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْوَاهُمْ مَعَاً فَتَعَسَّأَ لَهُمْ دُعَاهُ وَأَشْرَاطُهَا وَأَزْرٍ

اللغة : وازر أمر من زرى عليه زرأيا وزراية إذا عابه وعاتبه .

الإعراب : وأمعاهم مبتدأ ومن زائدة وبين ظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدأ وهو مضاف إلى أهواهم بتقدير مضاف أي بين لفظي أهواهم لأن بين لا تضاف إلا لمتعدد وبقرينة قوله معا . ومعا حال من أهواهم أي حال كون هذين اللفظين مصطحبين في العدد . فتعسا لهم مفعول محذوف يفسره دعه وأشراطها عطف على فتعسا لهم وازر عطف على دعه .

المعنى : بين أن ، فقطع أمعاهم فاصلة واقعة بين الآيتين اللتين فاصلة كل منهما أهواهم . وذلك أن الآية التي قبل الآية التي فاصلتها أمعاهم ، أفن كان على بينة من ربه كن زين له - وه عمله واتبعوا أهواهم ، والآية التي بعدها ، ومنهم من يستمع إليك الآية ورأسها واتبعوا أهواهم - وأراد بهذا - على عادته - بيان الآية الطويلة في السورة فأفاد أن الآية التي أولها مثل الجنة . رأسها فقطع أمعاهم وليس في أثناءها فاصلة وإن كان فيها ما يشبه الفواصل نحو ومغفرة من ربهم . هذا معنى كلامه وهو لا يلائم ما سبق من عند البصرى ، للشاربين ، لأنه

على عده لا تكون الآية أطول من غيرها إلا أن يقال إن قصده أنه ليس في أثناءها فاصلة وإن وقع فيها ما هو شبيه بالفاصلة وهو من ربهم غير ما سبق من وقوع الخلاف في للشاربين فكأنه قال إن الآية التي مبدؤها مثل الجنة رأسها فتقطع أمعاهم وليس في أثناءها فاصلة إلا ما تقدم التذييه عليه من عد البصرى للشاربين . ثم أمر بترك عده ، والذين كفروا فتعسا لهم ، و قد جاء أشراطها ، لجميع أهل العدد وإن كان كل مهما يشبه فواصل السورة بل آخر الأولى - وأضل أعمالهم . و آخر الثانية ذكراهم . وقوله وازر أمر من الزرى كما تقدم وكأنه يأمر المخاطب بالزراية والتبرى ممن وردت في حقهم الآيات المذكورة . والمقصود النهى عن الاتصاف بأوصافهم .

أريناكمهم والمتقون الرقاب وال وثناق فدع أقفالها اعدد وكن مذكرى الإعراب : أريناكمهم مفعول مقدم لدع . والكلمات الثلاث عطف عليه . وأفعالها مفعول مقدم لا عدد وكن عطف على اعدد . ومذكرى اسم فاعل من أدراه بكندا إذا أعله به أى وكن معلما غيرك ما ذكرت لك من المتفق عليه والمختلف فيه وهو منصوب على أنه خبر كن ولكنه سكن على لغة ربيعة .

المعنى : ذكر الناظم على عادته ما يترك اتفاقا وما يعد كذلك فأفاد أن قوله تعالى ، ولو نشاء لأريناكم ، وقوله ، وعد المتقون ، وقوله ، فضرِب الرقاب ، وقوله ، فشدوا الوثاق ، كل ذلك متروك للجميع . وقد ترك المصنف من المشبه المتروك ، لاتصر منهم ، و ، ماذا قال آفنا ، و ، بسياهم ، وقد ذكرها الإمام الدانى وقوله ، أقفالها الخ معناه أن جميع أهل العدد عدوا ، أم على قلوب أقفالها ، والله أعلم .

« من سورة الفتح الى سورة القهر »

وفتح كلاً طبّ يسلمون مقصرون للؤمنين اترك تخافون واستقر

اللغة : استقر من الاستقراء وهو التابع . وكلا مصدر كلاً كمنع بمعنى حفظ وحرس وقصر للضرورة .

الإعراب : وفتح مبتداً بتقدير مضاف أى عد : وكلا منصوب بنزع الخافض وطب أمرية والجملة خبر والرابط مقدر أى طب بحفظه . ويسلمون مفعول مقدم لا ترك . والكلمات الثلاث بعده عطف عليه بعاطف مقدر . واستقر عطف على اترك .

المعنى : بين أن عدد سورة الفتح تسع وعشرون كما دل على ذلك الكاف والطاء لجميع أهل العدد وعلم هذا الوفاق من الإطلاق . ثم أمر بترك عد ما يأتي للجميع وهو : تقابلونهم أو يسلمون ، و مقصرين ، ولتكون آية للؤمنين ، لا تخافون ، ومعنى قوله واستقر تتبع المتروك من كل ما لا يتفق وما بنيت عليه فواصل السورة من البناء على الألف . ومن جملة ذلك ، ومثلهم في الإنجيل ، من أثر السجود ، ليغيظ بهم الكفار ، وأشار الى ذلك بقوله واستقر ،

شديداً كذا اترك آمنين وتلو حزن يدأقاف مزهّب للعباد اترك كن وافر

اللغة : تلو الشيء ما يتبعه . وحز من الحيازة بمعنى الجمع . ويدا فعلة . ومز من ماز الشيء فصله عن غيره . وهب بمعنى أعلم . وافر من القرى بمعنى القطع .

الإعراب : شديد مفعول مقدم لا ترك وآمنين عطف عليه . وكذا صفة لمصدر محذوف واسم الإشارة يعود على المذكور في البيت السابق من يسلمون وما عطف عليه . وتلو ظرف مكان متعلق بمحذوف حال من بدا . وحز يدا أمرية ومفعولها والتقدير أجمع نعمة في عد السورة الواقعة تلو هذه السورة وقاف مفعول مقدم لمز بتقدير مضاف أى مر عد قاف وأفصله عن عدد ما قبله .

ومن أمرية وهب كذلك ومفعولها محذوفان أى أعلم عدما ثابتاً . للعباد مفعول
أتركن واقر عطف على أتركن أى أقطع هذا اللفظ عن جملة المعدود في السورة .

المعنى : قوله شديد الخ من تمة المتفق على تركه في سورة الفتح وهو ، أولى
بأس شديد ، ، إن شاء الله آمين ، ثم أفاد أن عدد سورة الحجرات للجميع
ثمانى عشرة آية وليس فيها خلاف لأحد ، كما دل على ذلك الحاء والياء . ثم بين
أن عدد سورة ق خمس وأربعون لذلك كما دل على ذلك الميم والهاء . وأشار بمزوهب
إلى أن عدد هذه السورة يزيد على عدد ما قبلها ثم أمر بترك عدد رزقا للعباد ،
وقطاعه من العدد للجميع .

يَحْبَارِ أَعْدُدُ لُوطٍ مَعَهُ ثَمُودُ وَالْوَلاَئِمُّ وَطُورٍ مِزْزَكِيًّا عَنِ الصَّدْرِ

الإعراب : بحبار عطف على العباد في البيت السابق . أو مفعول لافر في البيت
المذكور واعدد أمرية معطوفة على الامرية السابقة ولوط مفعولها وثمرود عطف
عليه ومعها حال منه والولا مفعول مقدم لسم من السمة بمعنى العلامة بتقدير
مضاف أى علم عدد السورة التي تلى سورة ق وطور مفعول مقدم لمز بمضاف
مقدر وزكيا حال من المفعول وعن الصدر متعلق بمز .

المعنى : بين أن قوله تعالى ، وما أنت عليهم بحبار ، غير معدود لأحد .
ثم أمر بعدد وإخوان لوط ، وكذا ، وثمرود ، للجميع . ثم بين أن عدد سورة
والذاريات ستون آية للسكل كما دل على ذلك السين وعلم الوفاق من الإطلاق .
ثم أخذ في بيان مسائل سورة والطور فبين أن عددها للحجازيين سبع وأربعون
كما دل على ذلك الميم والزاي . وعددها بذلك يخالف ما قبلها لأنه أقل منه
ولاختلاف الأئمة فيه ولهذا أمر بتمييزها وفصلها عما قبلها بقوله : مززكيا .
ومعنى زكيا حسن الرائحة . وأراد به كونه سهلا مقبولا لقلته وعدم العسرفيه .
وَمِثْنٍ وَلاَ وَالْبَاقِ طِبُّ دَعَا أَعْدُدَانَ لِشَامٍ وَكَوْفِ الشُّوْرِ قَاعُدُهُ لِلنَّحْرِ
الإعراب : ومثن أمرية . ولا حال من الفاعل أى ذا ولاء وقصر للضرورة .

والباقي مبتدأ بتقدير مضاف وطب أمرية خبره والرابط مقدر أي به . ودعا مفعول مقدم لا عددن ولشام متعلق بأعددن وكوف عطف على شام والطور مفعول محذوف يفسره أعددن ، ولاجر متعلقه .

المعنى : بين أن عدد سورة الطور للبصري وهو المرموز له بالواو ثمان وأربعون وأن عددها عند باقي علماء العدد وهم الشامي والكوفي تسع وأربعون كما دل على ذلك الطاء فيكون خلافهم في اثنتين بينهما بقوله ، دعا أعددن الخ يعني أن ، يوم يدعون إلى نار جهنم دعا ، معدود للشامي والكوفي ومتروك لغيرهما . وأن قوله تعالى ، والطور ، يعده النحر وهم البصري والكوفي والشامي ويسقطه الباقون . وبهذا علم أن الحجازيين يسقطون الموضوعين ، والشامي والكوفي يعدنهما . وأن البصري يسقط دعا ويعد والطور ، وجه عدد دعا ، تمام الكلام في الجملة . ووجه تركه عدم المشاكاة لفواصل السورة . ووجه عد الطور المشاكاة . ووجه تركه عدم مساواته لغيره وعدم تمام الكلام .

تَقْوَمُ وَمَوْرَأَ وَالْبَنُونَ لَوَاقِعٌ وَتَسِيرًا مَعَ الْمَرْفُوعِ لِلِكُلِّ وَاسْتَبْرَى

اللغة : استبرى تقدم مثله .

الإعراب : تقوم مفعول محذوف تقديره عد . وما بعده من الكلمات عطف عليه بإسقاط العاطف وللكل متعلق بالمحذوف . واستبرى عطف عليه .

المعنى : بين في هذا البيت ما يعده جميع علماء العدد وهو ، وسبح بحمد ربك حين تقوم ، ، يوم تمور السماء مورا ، ولكم البنون ، إن عذاب ربك لواقع . وتسير الجبال سيرا ، ، والسقف المرفوع ، وقد فهم من هذا أن قوله ، ماله من دافع ، و ، وكتاب مسطور ، ، في رق منشور ، والبيت المعمور - والبحر المسجور . كل ذلك رأس باتفاق . ولهذا أشار بقوله واستبر أي استقص المعدود وضمه على ما ذكرت لك .

وَمَصْفُوفَةٌ أَتْرَكَ مَعَ يَدْعُونَ تَصَبَّرُوا وَنَجْمٌ سَرَى أَصْلًا وَكُوفٌ سَنَا بَدْرٌ

اللغة : السرى السير ليلا كما تقدم - والسنا بالقصر الضوء .

الإعراب ومصفوفة مفعول مقدم لا ترك . مع يدعون حال منه ، وتصبروا معطوف بعاطف مقدر على مصفوفة أو يدعون ، ونجم مبتدأ بتقدير مضاف وجملة سرى خبره وأصلا تمييز محول عن النسبة وكوف مبتدأ بتقدير مضاف كذلك وسنا بذر خبر المبتدأ ومضاف اليه .

المعنى : أمر بترك عدد متكئين على سرر مصفوفة ، و يوم يدعون ، و أولاً تصبروا ، لجميع علماء العدد كما يفيد الاطلاق . ثم شرع في بيان عدد سورة النجم فأفاد أنها إحدى وستون آية كما يدل على ذلك السين والالف . وإطلاقه هذا يدل على أن هذا العدد للجميع وقوله ، وكوف ، الخ معناه أن الكوفي يعد هذه السورة ثنتين وستين كما يدل على ذلك السين والباء . فيكون قوله وكوف الخ ، بمثابة الاستثناء من الكلام السابق فكأنه قال عدد آيات هذه السورة لجميع العادين إحدى وستون ما عدا الكوفي فإنه يعدها ثنتين وستين وفي قوله سرى أصلا وقوله سنا بذر مدح لهذا العدد وأنه مشهور واضح وضوح سنا البذر .

لَهُ شَيْئًا الثَّانِي تَوَلَّى بُعَيْدَ عَنِ لِسَامٍ لَهُ الدُّنْيَا اِتْرَكَنَ تَضْحَكُونَ أَمْرٌ

اللغة : امر . أمر من مرى الناقة إذا استخرج لبنها وقد مر نظيره .

الإعراب : له خبر مقدم وضميره يعود على الكوفي . وشيئا لفظ قرآني . مبتدأ والثاني صفته . تولى من أفاض القرآن مبتدأ . وبعيد ظرف حال من المبتدأ أو من ضمير الخبر مضاف لعن وقوله لسام خبر المبتدأ : له متعلق باتركن وضميره للشامى والدنيا مفعول اتركن وتضحكون مفعول مقدم لا تركن في البيت الآتى . وقوله أمر أمرية مستأنفة .

المعنى : ذكر أن الكوفي يعد ، وإن الظن لا يغنى من الحق شيئا ، ويتركه

غيره . واحترز بقوله الثاني عن الموضوع الأول وهو ، لا تغنى شفاعتهم شيئاً فإنه متروك للجميع ، وإن الشامى يعد ، فأعرض عن من تولى ، ولا بعده غيره وقوله بعيد عن أى الواقع بعد عن قريباً منها واحترز بذلك عن ، أفرايت الذى تولى ، فإنه متفق على عده . ثم أمر بترك عد ، ولم يرد إلا الحياة الدنيا للشامى ، فيكون معدوداً لغيره . ثم ذكر أن الجميع يتركون عد ، وتضحكون ، كما سيأتى فتكون الخلاصة أن الكوفى يعد شيئاً والدنيا ويترك تولى . ولذلك زاد عدده على غيره لعدده الموضوعين معا . وأن الشامى يعد تولى ويترك شيئاً والدنيا وأن الباقيين يعدون الدنيا ويتركون شيئاً وتولى ، وجه عد شيئاً الثانى المشاكلة ووجه تركه الإجماع على ترك الموضوع الأول — ووجه عد تولى المشاكلة والاجماع على عد مثله فى السورة : ووجه تركه شدة تعلق ما بعده به . ووجه عد الدنيا المشاكلة وتمام الكلام عنده . ووجه تركه عدم وقوعه رأس آية فى القرآن إلا فى موضعين فى سورة طه والأعلى فحمله على غالب أحواله أولى من حمله على حالة القلة والندرة .

وَأَغْنَىٰ وَوَسُلْطَانَ مَعَ اللَّيْمِ اِتْرَكْنَ وَكَاشَفَتْهُ قَاعِدُ دُمَعِ الْآزِفَةِ وَاذَرِ

الإعراب : سبق أن قوله وتضحكون فى البيت السابق مفعول مقدم لا تركز فى هذا البيت وقوله هنا وأغنى عطف عليه : وكذا وسلطان . مع الليم حال منه وكاشفة مفعول مقدم لما بعده . ومع الآزفة حال منه واذر عطف على اعدد .

المعنى : ذكر — على عادته — شبه الفاصلة المتروك والمعدود فأفاد أن قوله وتضحكون وقوله ، وأنه هو أغنى ، « وما أنزل الله بها من سلطان : وهـ إلا الليم كل ذلك متروك للجميع وأن ، أزفت الآزفة ، « وليس لها من دون الله كاشفة » كلاهما معدود لكل وأعلم أن من المعدود اتفاقاً قوله تعالى « تعجبون » ولا « تبكون وأنتم ساعدون » وأشار بقوله أمر إلى استخراج المعدود والمتروك فى هذه السورة .

« ومن سورة القمر إلى سورة الحديد »

وَفِي قَرْنٍ نُورٌ مُهْدَى الثَّلُوْ حَزُّ عَلَا وَسَبْعٌ حِجَازِيٌّ وَسِتٌّ عَنِ الْبَصْرِيِّ
الإعراب : وفي قرن خبر مقدم ونور مبتدأ مؤخر وهدى صفة . والتلو
 مبتدأ بتهرير موصوف محذوف أى السورة التلو أى التالية لسورة القمر . وحز
 أمرية خبر المبتدأ والرابط مقدر أى حز فيه . وعلا جمعُ عليا مفعول حز . وسبع
 خبر مقدم وحجازي مبتدأ مؤخر بتقدير مضاف أى عد وست خبر محذوف
 أى وعددها ست وعن البصرى صفة لست .

المعنى : أشار المصنف إلى أن عدد سورة القمر خمس وخسون آية بلا خلاف
 بين الأئمة علم ذلك من الاطلاق . وإلى أن عدد السورة التي تليها وهي سورة
 الرحمن ثمان وسبعون آية . للكوفي والشامى وأن عددهما للحجازيين سبع وسبعون
 . وللبصرى ست وسبعون .

بِهَا الْمَجْرُمُونَ أَتْرَكَ لَهُ لِلْأَنَامِ دَعٍ لِمَلِكٍ وَالْإِنْسَانَ أَوْ لَا دَعَاهُ لِلْقَطْرِ
الإعراب : بها المجرمون مفعول مقدم لاترك وله متعلق باترك وضميره
 للبصرى وللأنام مفعول دع وملك متعلق بدع والإنسان مفعول لما يفسره دعه
 وأولا حال منه وللقطر متعلق بدعه .

المعنى : أمر الناظم بعدم عد قوله تعالى هذه جنهم التي يكذب بها المجرمون ،
 للبصرى وبعدها لغيره . وقوله بها من ألقاظ القرآن وذكره للاحتراز عن قوله
 تعالى يعرف المجرمون ، فليس معدود الاحد . ثم أمر بترك عد والارض
 وضعها للأنام ، للسكى كما أمر بترك عد خلق الإنسان في أول السورة للقطر
 وهما المدنيان . وقيد الإنسان بكونه في الموضع الأول احترازاً عن الثاني وهو
 خلق الإنسان من صلصال . فإنه متروك للجمع وجه عد المجرمون المشاكلة
 ووجه تركه عدم الموازنة لفواصل السورة وعدم تمام الكلام ووجه عد للأنام

المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام ووجه عد الإنسان الأول التشاكل ووجه تركه الإجماع على ترك الموضوع الثاني .

وَمِنْ نَارِ الثَّانِي لِصَدْرِ فَعْدَهُ وَهَبَ دَائِمَ الرَّحْمَنِ عَدَاهُ عَنْ خَيْرِ
اللغة : الخبر يضم الخاء الخبرية والمعركة .

الإعراب : ومن نار مفعول محذوف يفسره فعده . والثاني صفة لما قبله .
والصدر متعلق بقوله فعده . وهب أمر بمعنى أعلم . ودائم صفة لمصدر محذوف
من معنى الفعل قبله أى أعلم علماً دائماً وترك تنوينه للضرورة والرحمن لفظ قرآني
محكى وهو مفعول أول هب وجملة عداه في موضع المفعول الثاني وضمير عداه
المرفوع يعود على المرموز لها بالهاء والدال . والمنصوب على لفظ الرحمن . وعن
خبر متعلق بعداه .

المعنى : أمر بعد قوله تعالى « شواظ من نار ، للصدر وهم الحجازيون وتركه
لغيرهم . واحترز بالثاني عن الأول وهو « من مارج من نار فإنه متفق على عده .
وأشار إلى أن المرموز لها بالهاء والدال وهما الكوفي والشامي يعدان قوله تعالى
« الرحمن ، في صدر السورة ويتركه غيرهما . وقوله عن خبر إشارة إلى أنهما عداه
عن نقل وسماع وإن ظن عدم عده لسكونه على كنية واحدة . وجه عد من نار
المشاكلة والإجماع على عد الموضوع الأول . ووجه تركه شدة اتصال ما بعده به .
ووجه عد الرحمن التوقيف والسماع وإليه أشار بقوله عن خبر كما تقدم . ووجه
تركه عدم مساواته لفواصل السورة .

وَعَنْ كُلِّ الْإِنْسَانِ فَاتْرُكُهُ ثَانِيًا مَعَ الْمَشْرِقِينَ الْوَاقِعِهِ طِبَّ صَفَا الْكَثِيرِ

الإعراب : الإنسان مفعول لما يفسره المذكور . وعن كل متعلق بالمحذوف .
وثانياً حال من الإنسان . مع المشرقين حال منه أيضاً . والواقعة مبتدأ بتقدير
مضاف أى عد . وطب أمرية . وصفا مقصور . وأصله صفاء منصوب
على نزع الخافض والرابط محذوف أى طب بصفاء الكثير فيها .

المعنى : أمر رحمه الله بترك عدد خلق الإنسان الذي بعده من صلصال للكل وهو الموضع الثاني وبترك عدد رب المشرقين للكل أيضا . ثم شرع في بيان مذاهب العلماء في سورة الواقعة فأشار إلى أن عددها تسع وتسعون آية للكثير وهم الحجازيون والشامى كما دل على ذلك الطاء والصاد . وقوله طب صفا الكثير مدح لعدد هؤلاء وأنه تطيب به النفس ويطمئن به القلب لما فيه من الصفاء والسهولة .
 وَبَصُرَ زَكَ وَالْكَوْفِ وَجْهٌ قَدَّعَ لَهُ كَيْمَنَةَ الْأُولَى وَمَشْمَةَ وَأَقْرَ
 اللغة : زكا من الزكاة وهو طيب الرائحة وأقر أمر من قرى بمعنى جمع وقد سبق له نظير .

الأعراب : وبصر مبتدأ بتقدير عد وجملة زكا خبره والكوف وجه مبتدأ وخبر بتقدير مضاف في المبتدأ ومضاف في الخبر أى عد كوف ذو وجه . وفاء فدع للتفريع أو الفصيحة ودع أمر به وله متعلق بها وضميره للكوفي والكاف في قوله كيمنة زائدة وميمنة مفعول دع والأولى صفتها ومشمة عطف عليها وأقر عطف على دع .

المعنى : بين مذاهب باقى علماء العدد في سورة الواقعة فأخبر أن البصرى بعدها سبعا وتسعين آية كما دل على ذلك الزاى وأن الكوفى بعدها ستا وتسعين كما دل على ذلك الواو . وفي قوله : زكاة إشارة إلى سهولة عدد البصرى وارتياح النفس له كما ترتاح للرائحة الطيبة وفي قوله وحه إيماء إلى أن عدد الكوفى ثابت بالدليل وإن كان أنقص من عدد غيره أو هو وجيه مقبول . ثم شرع في بيان الفواصل المختلف فيها فأفاد أن الكوفى لا يعد وأصحاب الميمنة . وأصحاب المشمة . وغيره بعدها وقيد الميمنة بالأولى احترازا عن الثانية فإنها معدودة إجماعا وهذا القيد قيد المشامة أيضا وحذفه لدلالة الأول عليه وعلى هذا يكون تقييد المشمة بالأولى لاخراج الثانية المتفق على عددها . وجه عد الميمنة والمشمة الأوليين المشاكلة والأجماع على عد الآخرين ووجه تركهما تعلق ما بعدهما بما قبلهما .

وبدءُ الشمالِ اتركْ لهُ واليمينِ أوَّ لا دَعُهُنْ مَبْ عَيْنُ اَعْدُدْ هُدَى اَصْرِي
اللغة : الاصر بكسر الهمزة يطلق على الذنب وعلى العهد وعلى الثقل والمراد
 هنا الثاني أو الثالث وهو ما عهد إليه من العلم أو تحمله منه .

الإعراب : وبدءَ مفعول لاترك ومضاف إلى الشمال من إضافة الصفة
 للوصوف أى الشمال المبدوء به وله متعلق باترك وضميره للكوفي واليمين معمول
 لما يفسره دعه وأولا حال منه . وبن أمر من بأن الشيء إذا تبين وظهر وهب
 أمر بمعنى أعلم وإفعولاه محذوفان معلومان من السياق أى أعلم هذا الموضوع غير
 معدود للذكورين وعين مفعول لا عدد وهدى خبر لمحذوف أى وذلك هدى أصرى
 والإضافة بمعنى من أى هدى مما عهد إليه تبييته أو مما حملته ونقلته عن رواته .

المعنى : أمر بترك عدِّ وأصحاب الشمال فى الموضوع الاول للكوفي
 فيكون معدوداً لغيره وقيده بالاول ليخرج الثانى المتفق على عده ثم أمر بترك
 عدِّ وأصحاب اليمين فى الموضوع الاول للرموز لهما بالباء والهاء وهما المدنى الاخير
 والكوفي فيكون معدوداً لغيرهما وقيده أيضاً بالاول احتراماً عن الثانى المعدود
 إجماعاً . ثم أمر بعد وحوور عين للرموز لهما بالهاء والالف وهما الكوفي والمدنى
 الاول فيكون متروكا لغيرهما وجه عد الشمال المشاكلة والاجماع على عدد الثانى
 ووجه تركه عدم تمام الكلام عنده وهكذا الوجه فى عد وترك اليمين فى الموضوع
 الاول . ووجه عد عين المشاكلة وعد نظائره إجماعاً . ووجه تركه قصره عن سابقه
 ولاحقه وعدم موازنته لما قبله وما بعده وعدم تمام الكلام .

وإنشاءً اتركْ لبصرٍ وعنهُ والشُّ شَامِ اتركَنَّ مؤضونةِ الآخِرِينَ ابرِ
اللغة : ابر أمر من أبرأ بمعنى أزال عنه السقم فتقلت حركة الهمزة الى النون
 للوزن وأبدلت الهمزة الاخيرة ياء للروى .

الإعراب : وإنشاء من أفاظ القرآن معمول لمحذوف يفسره اتركه ولبصر متعلق
 بذلك المحذوف وعنه متعلق باثركن الآتى والشام عطف على ضمير عنه بلا إعادة

الجار على مذهب من يميز ذلك وموضوثة مفعول اتركن . والآخريين مبتدا بتقدير مضاف وجمله ابر اعتراضية والخبر جملة بدا الآتية في صدر البيت الآتي وكلمة دم الآتية أمرية معطوفة على ابر .

المعنى : أمر بترك عد إنا أنشأنا هن إنشاء للبصرى فيكون معدودا لغيره ثم أمر بترك عد على سرر موضوثة للبصرى والشامى فيكون معدودا لغيرهما وقوله الآخريين ابر وقوله بدا دم في صدر البيت الآتي معناه أن قوله تعالى : د قل إن الاولين والآخريين يتركه المدنى الاخير والشامى ويعدده الباقون وهذا الموضع هو المراد بخلاف الموضوعين السابقين وهما وقليل من الآخريين . وثلة من الآخريين فلا خلاف في عددهما وكان على الناظم أن يقيد هنا دفعا للأبهام ولعله أشار بقوله ابر إلى هذا الموضع باعتبار أن الآية ذكرت قطعا لشبه المنكرين للبعث فكأنه قال ابرى. نفسك من الجهل وإنكار البعث ولكونها قائمة مقام القيد لم يعتبرها رمزا ودل على عدم اعتبار ألفها رمزا قوله فيما يأتي عنهما : وجه عد إنشاء مساراته لما قبله وما بعده في القصر ومشاكلته لما بعده في البنية والزنة ووجه تركه عدم تمام الكلام في الجملة ووجه عد موضوثة النص والسماع ووجه تركه عدم مشاكلته لمعظم فواصل السورة أو لما قبله وما بعده . ووجه عد الآخريين المشاكلة والإجماع على عد مثليه في السورة وقد عرفت هما . ووجه تركه عدم تمام الكلام وعدم موازته لما قبله وما بعده .

بدا دم لمجموعون فاعذدة عنهما وريحان دم تأثيما أنترك أبا جبر

الإعراب : بدا جملة ماضية وفاعلها يعود على لفظ الآخريين وقد تقدم موضعها في البيت السابق وكذلك دم . لمجموعون مفعول لما يفسره المنسكور وعنهما متعلق به وضميره يعود على الرموز لها بالباء والبدال وريحان مبتدا بتقدير مضاف ودم أمر به خبر المبتدا والرابط محذوف أى دم به وتأثيما مفعول مقدم لاترك وأبا جبر حال من فاعل اترك أى اترك تأثيما حال كقولك مصاحب جبر وإصلاح أو أصلا فيه .

المعنى : سبق أن قوله بدا دم متعلق بالبيت السابق وقوله لمجموعون الخ معناه أن المدنى الأخير والشامى يمدان لمجموعون ويتركه غيرهما وأن قوله فروح وربحان يعده المرموز له بالدال وهو الشامى ويتركه غيره وأن قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأتيا يتركه المرموز لها بالالف والجيم وهما المدنى الاول والمسمى ويعده غيرهما وجه عد لمجموعون المشاكلة وتمام الكلام فى الجملة ووجه تركه ما يلزم على نده من وقوع الآية على كلمة واحدة وذلك أن من يتركه يعد والآخرين ووقوع الآية على كلمة واحدة موقوف على السماع ووجه عدد ربحان المشاكلة والاجماع على عد مثله فى سورة الرحمن ، ووجه تركه عدم موازنته لطرفيه وعدم تمام الكلام ووجه عد ولا تأتيا تمام الكلام عنده ومشاكلته لما بعده ووجه تركه تعلق ما بعده به نظرا لصورة الاستثناء وعدم الموازنة لما بعده .

أَبَارِيقَ فَاعِدُدٌ مِنْ جَنَائِلِهِ أَعْدَدَنْ يَقُولُونَ دَعِ أَوْلَى حَمِيمٍ لَهُ وَأَدْرِ

اللغة : الجنى تقدم مثله .

الإعراب : أباريق مفعول مقدم لا عدد والغاء زائدة . وبن أمر من بان المتعدى بمعنى أظهر وجنى حال من أباريق أى أعده حال كونه ثمرة سهلة قريبة وله متعلق باعددن وضميره يعود على مرموز الجيم وهو المسمى . ويقولون مفعول اعددن . ودع أمرية واولى حميم مفعولها ومضاف إلى حميم . من إضافة الصفة للوصوف . وله متعلق بدع وضميره يعود على مرموز الجيم أيضا وأدر أمر من الدراية بمعنى العلم . معطوف على اعددن .

المعنى . أمر بعد قوله تعالى « وأباريق » للرموز لها بالباء والجيم وهما المدنى الأخير والمسمى فيكون متروكا لغيرهما . ثم أمر بعد « وكانوا يقولون » لرموز الجيم وهو المسمى فيكون متروكا لغيره كما أمر بعدم عد « وحميم » فى الموضع الاول وهو فى سموم وحميم للمسمى وعده لغيره . وقيد حميم باولى لإخراج الثانية وهى « فشاريون عليه من الجيم » فإنها معدودة إجماعا . وكذا فنزل من حميم فتفق على عده أيضا فيكون هذا القيد لإخراج الموضعين معا ، وجه عد أباريق

المشاكلة . ووجه تركه عدم موازته لطرفيه وعدم تمام الكلام . ووجه عدم
يقولون المشاكلة والاجماع على حد مثله وهو الموضع الاول في والصفات .
ووجه تركه عدم المساواة وعدم تمام الكلام ووجه عدم وحيم المشاكلة وعدم مثله
لجماعاً ووجه تركه عدم موازته لما قبله وما بعده .

سموم اتركسن والسابقون المكذبين بين خافضة الضالون مع آكلون افسر
اللغة : افر من فرى الشيء قريبا قطعه .

الإعراب : سموم مفعول مقدم لا تركزن وما بعده من الكلمات القرآنية
عطف عليه بعاطف مذكورا ومقدر . مع آكلون حال من المفعول . وافر
أمرية مستأنفة .

المعنى : شروع في بيان الكلمات المشبهة للفواصل ولبت منها بالاجماع
وهي « في سموم ، و « السابقون ، في الموضع الأول . وقيدنا بذلك نظرا لكون
الموضع الثاني معدودا بالاجماع كما سينبه على ذلك الناظم . وقد دل على ذلك أيضا
قول الناظم هنا والسابقون فإن الواو فيه من القرآن وليست عاطفة . . وقوله
« وأما إن كان من المكذبين ، وقوله « خافضة ، في أول السورة . وقوله
« أيها الضالون ، وقوله « لآكلون ، وقوله « وافر ، أي اقطع نظم هذه الكلمات
عن سلك الآيات المعدودة .

وكاذبة معدن والواقعه تلا ثمة رافعه أبقاراً أترباباً استقر
وثاني سلام السابقون كذا المكذبين ذيون ونموعه كثيرة استشر

اللغة : الاستقراء التبع . والاستقراء طلب الثراء والغنى .

الإعراب : وكاذبة مفعول مقدم لعدن . والالفاظ التي بعدها عطف عليها
بالعاطف المذكور أو المقدر وجملة استقر مستأنفة . وثاني سلام عطف كذلك

على المفعول وإضافة ثاني لسلام من إضافة الصفة للموصوف . والسابقون كذا مبتدأ وخبر . والمكذبون . وبمنوعة وكثيرة معطوفات على المفعول كذلك . وجملة استثر استثنائية .

المعنى : ذكر المصنف - كعادته - الكلمات المتفق على عدما بين الأئمة وهي قوله تعالى ، ليس لوقعتها كاذبة ، إذا وقعت الواقعة ، وكنتم أزواجا ثلاثة ، خافضة رافعة ، « فجعلنا من أبكارا » « عربا أترابا » وكذا لفظ سلاما الثاني وهو « إلا قبلا سلاما سلاما » وهذا مثل من أمثلة القاعدة السابقة المذكورة في قوله « وما بعد حرف المد الخ البيت فرأس الآية هو سلاما الثاني دون الأول ولهذا قيده بقوله ثاني سلام . ومنها قوله السابقون في الموضع الثاني الذي بغير واو . وهذا معنى قوله كذا أى السابقون المحدود هو اللفظ الثاني كسلاما المحدود هو الثاني . وقوله تعالى « الضالون المكذبون » وقوله « ولا بمنوعة » ، وقوله ، وفاكحة كثيرة ، لجميع هذه معدودة بالأجماع . وقوله ، استثر معناه اطلب الثراء والغنى بمعرفة الآيات المتفق على عدما بين الأئمة . او كن ذا ثراء بمعرفة ذلك وفيه إشارة إلى كثرة آى هذه السورة المتفق عليها والمختلف فيها . ولعل في ذلك رمزا إلى الأثر الوارد في فضل هذه السورة وأنها من أسباب الغنى واليسار لمن يواظب عليها .

« ومن سورة الحديد إلى سورة الملك »

حَدِيدٌ كَلَّا حِفْظًا وَتَسْعُ عِرَاقُهُمْ وَوَعْدَ الْعَذَابِ الْكَوْفِ الْإِنْجِيلِ لِلْبَصْرِيِّ

اللغة : كلا بتخفيف الهمزة الفا بعد سكونها ومعناه حفظ .

الإعراب : حديد مبتدأ بتقدير مضاف أى عد وجملة كلا خبره وحفظا مفعول مطلق وتسع خبر مقدم وعراقهم مبتدأ مؤخر بتقدير مضاف أى عد . وعد العذاب الكوف . جملة فعلية قدم مفعولها على فاعلها — الإنجيل من الفاظ القرآن مبتدأ وللبصرى خبره أى معدود البصرى .

المعنى أشار الناظم إلى أن عدد آي سورة الحديد ثمان وعشرون عند غير العراقي وتسع وعشرون عند العراقي وهو البصرى والكوفى . ثم أخبر أن الكوفى يعد « من قبله العذاب . ولا يعده غيره وأن البصرى يعد ، وآتيناه الإنجيل ، ويتركه غيره . والكون الكوفى يعد العذاب والبصرى يعد الإنجيل زاد عددهما على غيرهما من أئمة العدد . وجه عد العذاب وجود المشاكة وتام الكلام عنده ووجه تركه عدم موازنته لما قبله وما بعده وكذا يقال فى الانجيل .

بِسُورٍ فَدَعَّ بَابٌ شَدِيدٌ مَعًا وَقَبْلُ . لَ وَالشَّهَدَاءُ نُورًا تُجَادِلُ كَلَابِرٌ

اللغة : البر ضد الفاجر .

الإعراب : بسور لفظ قرآنى مفعول مقدم لدع . وباب عطف عليه وكذا شديد ومعاً حال من شديد . وقبل ظرف صفة لموصوف مجذوف وهذا الموصوف معطوف على المفعول أى واللفظ السكائن قبل والشهداء ونورا عطف أيضا على المفعول وتجادل مبتدأ بتقدير عد أى عد السورة التى فيها لفظ تجادل . وكلا خبر ومضاف إلى بر .

المعنى : بين فى هذا البيت شبه الفاصلة المتروك لجميع العادين وذلك قوله تعالى « بسور » « وله باب » وشديد فى « وفى الآخرة عذاب شديد » ، وكذا فى فيه بأس شديد وأشار إلى الموضعين بقوله معاً وكذلك اللفظ الواقع قبل والشهداء وهو والصديقون وأيضا فالتمسوا نورا « ثم انتقل إلى الكلام على سورة المجادلة فأفاد أن عددها ثمان وعشرون عند غير المدنى الاخير والمكى واحدى وعشرون عندهما كما دل على ذلك قوله فى صدر البيت الآتى وهو .

وَوَحْدَ جَلَايِنَ دَعَّ أَدَايِنَ عَنْهُمَا شَدِيدًا لِكُلِّ دَعَّ وَكَمْ دَامَ فِي الْحَشْرِ

اللغة : جلا ظهر وبن تقدم .

الإعراب : ووحده أمرية وجلا ماضية صفة لمصدر محذوف وضميره يعود على المحذوف وبن أمرية معطوفة على الأمرية قبلها . ودع أمرية وأذلين مفعولها وعنهما متعلق بها . وشديداً مفعول مقدم لدع . لسكل متعلق بدع . وكم خبرية مبتدأ وتميزها محذوف أى وكم إمام وجملة دام خبر المبتدأ . وفى الحشر متعلق بدام بتقدير مضاف أى فى عدد الحشر .

المعنى : عرفت من البيت السابق أن عدد سورة المجادلة ثمان وعشرون عدد غير المدنى الأخير والمكى . وإحدى وعشرون عندهما . فقوله ووحده الخ بيان لعددها عند المدنى الأخير والمكى أى أجعل عدد آيها إحدى وعشرين . وقوله دع أذلين عنهما أمر بعدم عد ، أولئك فى الأذلين ، عند المكى والمدنى الأخير فيكون معدوداً عند غيرهما : وانركبهما هذا الموضع نقص عدد السورة عندهما واحداً . وجه عد الأذلين المشاكلة وتتمام الكلام عنده . ووجه تركه عدم موازته لطرفيه ، وقوله شديداً الخ أمر بعدم عد ، أعد الله لهم عذاباً شديداً لجميع الآئمة ، وأشار بقوله وكم دام فى الحشر إلى أن عدد سورة الحشر أربع وعشرون آية كما دل على ذلك الكاف والذال وهذا للجميع كما يفيد الأطلاق

وَيَحْتَسِبُوا وَالْمُؤْمِنِينَ رِكَابٍ دَعِ كَذَا أبدأ أَسْقَطَ شَدِيدُ الْوَلَا جِدْرٍ

اللغة : جدر بضم الجيم وسكون الدال جمع جدار .

الأعراب : يحسبوا مفعول دع والمؤمنين عطف عليه وكذا ركب . وكذا خبر مقدم وأبدأ من أفاض القرآن مبتدأ مؤخر وأسقط أمرية وشديد لفظ قرأنى مفعولها والولا مبتدأ بتقدير مضاف أى وهد الولاء أى السورة الموالية المتابعة للحشر وجدر خبر وكسرت راءه للروى ويحتمل أن تكون حركته حركة جر بالمضاف المحذوف ولم يقم مقامه والأصل وعدد الولاء ذو جدر أى ججج وأدلة قوية متينة .

المعنى : أمر بعدم عد الكلمات الآتية لجميع أهل العدد وهى ، فأنام الله

من حيث لم يحتسبوا يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين . فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب . ولا تطيع فيكم أحداً أبداً ، بأسهم بينهم شديد ، وأشار بقوله والولا جذر ، وقوله يد في صدر البيت الآتي إلى أن عدد السورة التي تلي سورة الحشر وهي سورة الممتحنة ثلاث عشرة آية باتفاق كما دل على ذلك الجيم والياء وفيه إشارة إلى قوة ذلك العدد بالإتفاق عليه وعدم الخلاف فيه

يَدُ تَكْفُرُونَ أَعْدَدُ وَصَفٌ دَنَايَرِي قَرِيبٌ أَرْكَنٌ وَالْعَادِيَاتِ الضُّحَى أَسْرِي
يُرَى هَكَذَا لِلْجُمُعَةِ التَّلَوِّ وَاتْرَكْنُ قَرِيبٌ يَصُدُونَ التَّغَابُنِ حَزُّ يُسْرِي
اللغة : دنا قرب . أسر من الأسراء والأسراء من السرى وهو السير ليلاً
وأسرى به أمشاه ليلاً

الأعراب : يد خبر بعد خبر للولا في البيت السابق وهي مجاز عن القوة فيكون تأكيد الجذر أو عن النعمة فيكون تأسيساً ، تكفرون مفعول اعدد ، وصف مبتدأ بتقدير مضاف وجملة يرى خبره وجملة دنا في محل المفعول الثاني ليرى لأنه من الرؤيا بمعنى العلم . وقريب أركان أمرية ومفعولها المقدم والعاديات مبتدأ بتقدير مضاف والضحي عطف عليه وجملة يرى الآتية خبره وجملة أسر اعتراضية أمر بالإسراء والمقصود منه الأمر بإدراك عدد هاتين السورتين وإن كانتا في غير موضعهما هكذا خبر المحذوف أي العدد هكذا وقوله للجمعة متعلق بالمبتدأ المحذوف وقوله التلو عطف على الجملة باسقاط العاطف واتركن أمرية وقريب مفعولها ويصدون عطف عليه والتغابن مبتدأ بتقدير مضاف ويسرى خبر المبتدأ أي يشتهر وجملة حزن أمرية معترضة ومفعولها محذوف أي أجمعه .

المعنى : قوله يد من تنمة البيت المتقدم كما عرفت وقوله يكفرون اعدد أمر بعد قوله تعالى وودوا لو تكفرون لكل العادين وقوله وصف الخ معناه أن عدد سورة الصف أربع عشرة آية كما يدل على ذلك الدال والياء من غير خلاف بين أهل العدد وقوله قريب أركان أمر بعدم عد قوله نصر من الله وفتح قريب ،

فأرأس الآية ، وبشر المؤمنين ، وقوله ، والعاديات إلى قوله التلو ، معناه أن عدد سورتي والعاديات والضحي إحدى عشرة آية للجميع كما يدل على ذلك الألف والياء وكذا عدد سورة الجمعة والسورة التالية لها وهي سورة المنافقين فكل من هذه السور الأربع إحدى عشرة آية باتفاق العادين وسوغ له ذكر سورتي والعاديات والضحي هنا اشتراكهما في العدد مع سورتي الجمعة والمنافقين وقوله واتركن قريب يصدون أمر بعدم عد ، لولا أخرتني إلى أجل قريب ، وقوله ، ورأيتم يصدون ، للكل كما يفيد الإطلاق وكلا الموضعين في سورة المنافقين وقوله والتغابن الخ معناه أن عدد سورة التغابن ثمانى عشرة آية باتفاق .

وما يعلنون أترك كيوم التغابن الطلاق يدا بأس وبصر يرى أمرى

الإعراب : وما يعلنون مفعول أترك والكاف اسم بمعنى مثل صفة مصدر محذوف أى أترك وما يعلنون تركا مثل ترك يوم التغابن والطلاق مبتدا بتقدير مضاف ويذا خبره ومضاف لبأس وبصر مبتدا بتقدير مضاف وجملة يرى خبره وأمرى مفعول محذوف أى أفهم أمرى .

المعنى : قوله وما يعلنون الخ من تمة الكلام على سورة التغابن فأمر بترك عدد ويعلم ماتسرون وما يعلنون ، للجميع فأرأس الآية ، والله عليم بذات الصدور ، وترك عد . ذلك يوم التغابن للكل أيضا عملا بمقتضى الإطلاق وقوله الطلاق الخ معناه أن عدد سورة الطلاق عند غير البصرى اثنتا عشرة آية كما دل على ذلك الياء والباء وعند البصرى إحدى عشرة كما دل على ذلك الياء والألف وفي قوله يدا بأس إشارة إلى قوة العدد وقوة حججه بحيث صار له يدان منسويتان للقوة والباس .

والآخر دم الأبَابَ آبَ نَحْرَ جَا بَدَا هُدَى جُنْدٍ وَأُخْرَى هُدًى ذُو ذِكْرٍ أَفْدَعُ تَدْرِى

اللغة : أب من آب إذا رجع .

الإعراب : والآخِر لفظ قرآني مبتدأ بتقدير مضاف أي وعد الآخر ودم أمرية خبر المبتدأ والرابط محذوف أي بمعرفة وكذا إعراب قوله الألباب أب أي أب إليه ومخرجا مبتدأ وجملة بدا خبره وهدي تمييز محول عن الفاعل وجد أمرية وأخرى مفعول اعدد وذكر! معطوف على أخرى ودع أمرية وتدرى من ألفاظ القرآن مفعولها .

المعنى : بين الفواصل المختلف فيها في سورة الطلاق فأفاد أن قوله تعالى من كان يؤمن بالله واليوم الآخر يعمده المرموز له بالبدال وهو الشامي ويتركه غيره وأن قوله فاتقوا الله يا أولى الألباب يعمده المدنى الأول وحده وقوله يجعل له مخرجا يعمده المدنى الأخير والكوفى والمسكى ويتركه غيرهم وجه عد الآخر تمام الكلام ووجه تركه عدم المشاكلة ووجه عد مخرجا المشاكلة ووجه تركه عطف ما بعده على ما قبله ووجه عد الألباب الإجماع على عد نظائره ووجه تركه عدم المشاكلة وقصر ما بعده لو عد .

شَدِيدًا مَعَا وَالتُّورِ مَعَ أَشْهُرٍ قَدِيرٍ التَّلْوِيَّانِ وَاتْرَكَ الْمُؤْمِنِينَ أَبْرَى

اللغة . ابرى تقدم مثله :

الإعراب : شديدا مفعول دع في البيت السابق ومعاً حال منه والنور عطف على المفعول ومع أشهر حال من المفعول أو من النور وقدير معطوف على المفعول بحذف العاطف والتلو مفعول مقدم للأمر بعده وهو بن بتقدير مضاف أي أظهر عدد التلو أي السورة التالية لسورة الطلاق وهي سورة التحريم ويا حرف نداء والمنادى محذوف أي يا هذا وهو معترض بين المفعول وعامله واترك المؤمنين أمرية ومفعولها وقوله ابرى أمرية مستأنفة .

المعنى : ذكر في هذا البيت الكلمات التي تشبه الفواصل وليست منها إجماعاً وهي قوله تعالى فحاسبناهما حساباً شديداً وقوله أهد الله لهم عذاباً شديداً وهذا

(معالم اليسر - ١٣)

— ١٩٤ —

معنى قوله معا وكذا قوله من الظلمات إلى النور وقوله فعدتهن ثلاثة أشهر وقوله لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وقوله التلو إلى آخره بيان لعدد سورة التحريم فأفاد أنها إثننا عشرة آية بالانفاق كما دل على ذلك الباء والباء ثم بين ما يشبه الفواصل وليس منها في تلك السورة فأمر بترك عد قوله تعالى وصالح المؤمنين بجميع أهل العدد وفي السورة كلمة أخرى شبيهة بالفواصل وليست منها اتفاقا أيضا وهي قوله تعالى ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ولم ينبه عليها الناظم ونبه عليها غيره .

« سورة الملك »

وَمَلِكٌ لُّوِيٍّ وَالصَّـدْرُ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ زَادَ سِوَى فَيُرْوَى عَدَدٌ عَلَى خُبْرٍ
نَذِيرٌ بِالْأُولَى مَعَ تَفُورٍ وَحَطٌّ لِلشَّيَاطِينِ عَنِ كُلِّ طَبَاقٍ بِلَا نُكْرٍ

اللغة : لوى بمعنى عطف وجمع بين المتماثلات وحط بمعنى اسقط واترك.

الإعراب . وملك مبتدأ بتقدير مضاف وجملة لوى خبره ومفعول لوى محذوف أى الآيات القرآنية والصدر مبتدأ وجملة زاد خبره وقد جاءنا نذير لفظ قرآنى مفعول زاد وسوى أداة استثناء من الصدر ومضاف إلى فيروز وأعد أمرية وعلى خبر حال من فاعل اعدد وقوله نذير مفعول الأمرية وقوله بالاولى حال من نذير وكذا مع تفور وحط أمرية معطوفة على اعدد وللشياطين لفظ قرآنى مفعول حط وقوله عن كل تنازعه كل من اعدد وحط وطباقا معطوف على للشياطين وبلا نكر متعلق بحط أو خبر لمبتدأ محذوف .

المعنى : ذكر الناظم أن سورة الملك ثلاثون آية كما دل على ذلك اللام من لوى وهذا عند غير الصدر وقوله والصدر الخ معناه أن الصدر زاد آية على الثلاثين وهى قد جاءنا نذير فتكون السورة عند الصدر إحدى وثلاثين آية وقوله سوى فيروز استثناء من الصدر وفيروز هو يزيد بن القعقاع وهو أبو جعفر والمعنى أن الصدر وهم المدنيان والمسكى يزيدون الآية المذكورة ما عدا يزيد فلا يعدها فتكون السورة عند البصرى والشامى والكوفى ويزيد ثلاثين آية فقط وعند المدنى الاخير والمسكى وشعبة بن ناصح إحدى وثلاثين آية وهذا من جملة المواضع التى اختلف فيها أبو جعفر وشيبة وجه عد نذير الإجماع على عد مثله فى السورة ووجه تركه عدم تمام الكلام وقوله واعد الخ أمر بعد ألم يأتكم نذير فى المواضع الاول وهو معنى قوله بالاولى وكذا (وهى تفور) لجميع أهل العدد ثم أمر

- ١٩٦ -

بإسقاط قوله وجعلناها رجوما للشياطين من العدد لكل العادين وكذا الذي خلق سبع سموات طباقا وقوله بلا نكر أى أسقط هذين الموضعين من غير إنكار وينبغي أن يعلم أن لفظ نذير وقع في هذه السورة في ثلاثة مواضع الأول والثالث معدودان بالاتفاق والثاني مختلف فيه ونبه الناظم على الثاني المختلف فيه والأول المتفق عليه ولم ينبه على الثالث وهو قوله تعالى فستعلمون كيف نذير لأنه لا يتوهم تركه .

« سورة ن والحاقة »

وَنُونَ بِهَا نُورٌ أُنزِلَ وَالْعِزَّةُ وَالْعَدَاةُ بِوَاعِدٍ وَيَسْتَنُونَ مَعَ مَصْبِحِينَ أَدْرِ

الإعراب: ونون مبتدأ وجملة بها نور خبره . وأترك أمرية والحوت مفعولها والعذاب عطف عليه واعدد أمرية . ويستنون من أفاض القرآن مفعولها والواو فيه زائدة . مع مصبحين حال من المفعول . وأدر أمرية بمعنى أعلم معطوفة على السابقة بعاطف مقدر .

المعنى: أشار إلى أن عدد آي سورة ن والقلم اثنتان وخمسون آية كما دل على ذلك الباء والنون . وليس بين العادين خلاف فيها . ثم أمر بعدم عد ولا تكن كصاحب الحوت ، وكذلك العذاب ، لجميع أهل العدد . وبعد « ولا يستنون » ، و« فتنادوا مصبحين » ، للجميع وكل ذلك مستفاد من إطلاقه .

وَوَاعِيَةٌ نَدُّنُ وَأَفْرِدُ دَمٌ وَوَدَعٌ . وَهَادَ أَوَّلُ الْحَاقَّةِ شِمَالِهِ لِلصَّدْرِ
اللغة: الند المثل من النظر . ومن . أظهر . ويقال هاده الشيء أفزعه وحركه وأزجه .

الإعراب: وواعية مبتدأ وند خبره خفف وسكن للضرورة . ون أمرية من بان المتعدى . بمعنى تبين . وأفرد ماصية مجهولة ونائب فاعلها يعود على العدد المقوم من السياق . ودم أمرية وهاد فعل ماض وأول فاعله . وأسقطت همزة أول بعد نقل حركتها إلى ما قبلها للضرورة وقصر لفظ الحاقة ووقف عليه بالهاء للضرورة النظم كذلك . وشماله من أفاض القرآن مبتدأ وللصدر متعلق بمحذوف خبره أي هذا اللفظ معدود للصدر .

المعنى: أشار إلى أن عدد سورة الواعية وهي سورة الحاقة ثنتان وخمسون آية كما دل على ذلك النون والباء لغير من رمز لها بدال دم وواو ودع وهما الشامي والبصري . وإحدى وخمسون لمن رمز لها بذلك وهذا معنى قوله وأفرد دم ودع

أى جعل عددها فردا للشامى والبصرى ثم أشار الى أن المرموز له بهاء هاد وهو الكوفى بعد الحاقه ، فى الموضع الاول ، ويتركه غيره وأن الصدر وهم المدنيات والمسكى يعدون ، وأما من أوتى كتابه بشماله ، ولا يعده غيرهم واحتز بأول الحاقه عن الموضع الثانى والثالث فيها فإنهما معدودان اتفاقا وهما ، ما الحاقه ، وما أدراك ما الحاقه ، وفى قوله ند الخ إشارة إلى أن سورة الحاقه ند ومثل لسورة نون وفى قوله وهاد ، إشارة الى أول الحاقه حرك القلوب وأزبعها لما فيه من التهديد والوعيد وجه عد الحاقه فى الموضع الاول المشاكلة والاجماع على عد الثانى والثالث ووجه تركه عدم تمام الكلام لأن ما بعده خبر عنه - ووجه عد بشماله المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام أيضا والاجماع على عدم عد قرينه وهو يمينه .

وَدَّعَ يَمِينِهِ وَصَرَغَى وَعَدَّ تَبَهُ صِرُونَ كَرِيمٍ وَالْأَقَاوِيلِ ذَا سَبْرِ

اللغة : السبر التبع .

الإعراب : ودع أمرية ويمينه مفعولها وصرعى معطوف عليه . وعد أمرية معطوفة على السابقة وتبصرون لفظ قرآنى مفعولها وكريم عطف عليه وكذا والأقاول وذاسبر حال من الفاعل .

المعنى : بين فى هذا البيت ما اتفق على عدّه . وما اتفق على تركه فبين ان قوله تعالى ، فأما من أوتى كتابه يمينه ، متروك للجميع . وكذا ، فترى القوم فيها صرعى ، وان قوله تعالى ، تبصرون ، فى الموضعين وهما ، فلا أقسم بما تبصرون . وما لا تبصرون ، وقوله ، إنه لقول رسول كريم ، وقوله ، ولوتقول علينا بعض الأقاويل ، كل ذلك معدود بالاتفاق .

«سورة المعارج ونوح والجن»

وسال مَنى دم والشام جلا سنه . سواء ونوح طب كِلا الشام والبصرى
 وثمن هدى والصدر لذ ناراً اتركن . سوا اكذا للكوف تسرأله استقر
اللغة : منى بضم الميم جمع منية . وجلا الشيء أوضحه وكشفه . وثمن الشيء
 جعله ثمانية ولاذ بالشيء لزمه واعتصم به . واستقرى الشيء تبعه .

الإعراب : وسال مبتداً بتقدير مضاف . ومنى خبره . ودم أمرية والشام
 جلا مبتداً وخبر . وسنه مبتداً وسواء خبره بتقدير مضاف أى معدود سواء .
 وضمير سواء يعود على الشامى . ونوح مبتداً بتقدير مضاف . وطب أمرية خبره
 والرابط محذوف أى به وكلا منصوب بنزع الخافض أى لكلا والجار والمجرور
 متعلق بطب أو خبر لمحذوف وثمن أمرية وهدى حال من الفاعل أو من المفعول
 المقدر أى ثمن العدد . والصدر مبتداً وجمله لذ الأمرية خبره والرابط محذوف
 أى لذ به . ونارا مفعول مقدم لاتركن وللكوف متعلق باتركن . وسوا ا
 معطوف على نارا . وكذا حال منه . ونسر اللفظ قرأنى مبتداً وله خبره والضمير
 للكوفى وجمله استقر اعتراضية .

المعنى : أشار إلى أن عدد سورة سأل أربع وأربعون كما دل على ذلك الميم
 والبدال وهذا عند غير الشامى وأما عنده فثلاث وأربعون كما دل على ذلك قوله
 والشام جلا ثم أفاد أن قوله تعالى «خمسين ألف سنة» يعده غير الشامى ولهذا
 نقص عدد الشامى عن غيره واحدة . ثم بين أن عدد سورة نوح . تسع وعشرون
 للشامى والبصرى كما دل على ذلك الطاء والكاف . وثمان وعشرون للكوفى
 المرموز له بالهاء من هدى وهذا معنى قوله وثمن هدى . أى عدها ثمانيا وعشرين
 آية للكوفى . وهى ثلاثون آية للصدر وهم الحجازيون . كما دل على ذلك قوله
 والصدر لذ . ثم أمر بترك عده أغرقوا فأدخلوا ناراً ، ود ولا تدرن ودأ

ولا سواها ، للكوفي . وعدمها لغيره . ثم أخبر أن الكوفي والمدني الأخير يعدان ، ونسراً ، ولا يعده غيرهما . وقد دل على ذلك قوله ، ونسراً له أى الكوفي وقوله في صدر البيت الآتي كالأخر . وجه عد ، سنة ، مشاكلة لما قبله من الفواصل وتتمام الكلام عنده . ووجه تركه عدم مشاكلة لما بعده وعدم عد مثله في القرآن . وعدم موازنته لطرفيه . ووجه عد نائراً وسواها المشاكلة . ووجه تركهما عدم تمام الكلام عندهما . ووجه عد ونسراً المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام .

كأآخر كثيرأ ثب جلا نورأ اتركن . وعد نهارأ مع أطيعون من يقري
وجن ككت حفظأ وملتحد اتركن . جنى أحد المرفوع عدن للحجر

اللغة : أب . رجع . جلا كشف . ككت أصله كلات أى حفظت . والجنى ما ينجى من النار .

الإعراب : كالأخر حال من الضمير المجرور في له في البيت السابق . وكثيرا من ألفاظ القرآن مبتداً وجملة جلا خبره وأب أمرية اعتراضية بين المبتدأ والخبر . ونوراً معمول لا تركزن . وعد الخ ماضية مبنية للمعلوم مقدمة للمفعول وهو نهاراً ومع أطيعون حال منه . وجنى مبتدأ بتقدير مضاف . وجملة ككت خبره والأصل كلات فأبدات الهمزة ألفاً وحذفت . وحفظاً مفعول مطلق وملتحدأ مفعول اتركن وجنى حال من المفعول وأحد مبتدأ والمرفوع صفة وجملة عدن خبره والحجر متعلق بعدن .

المعنى : سبق الكلام على قوله كالأخر في البيت المتقدم وقد بين هنا أن قوله تعالى ، وقد أضلوا كثيراً ، يعده الرموز لها بالالف والجيم وهما المدني الأول والمكي ويتركه غيرهما ثم بين المتفق على تركه والمتفق على عده فأمر بترك عد ، وجعل القمر فيهن نوراً ، للجميع كما أمر بعد ، ليلاً ونهاراً ، وعد ، واتقوه وأطيعون ، للكل . وجد عد كثيراً المشاكلة ووجه تركه عدم الموازنة لطرفيه

ثم أخذ في بيان عدد سورة الجن فأشار إلى أن عددها ثمان وعشرون آية كما دل على ذلك الكاف والحاء وهذا باتفاق الأئمة ولا يقدر في هذا الاتفاق اختلافهم في موضعين كما سيأتي وقوله وملتجداً اتركن جنى معناه أن المكي لا يعد - ولن أجد من دونه ملتجداً - ويعدّه باقى الأئمة . وقوله أحد المرفوع الخ أمر بعد - لن يجيرنى من الله أحد - للحجر وهو المكي فيكون متروكا لغيره - والخلاصة أن المكي وإن لم يعد ملتجداً لكنه يعد أحد المرفوع وأن الباقيين لا يعدون أحد ويعدون ملتجداً فلماذا كانت هذه السورة متفقاً عليها بين العادين وقيد أحد بالمرفوع احترازاً من المنصوب فإنه رأس آية حيث وقع في تلك السورة وجد عد ملتجداً مشاكته لقواصل السورة ووجه تركه عدم تمام الكلام في الجملة ووجه عد أحد النص والسماع ووجه تركه عدم المشاكاة وعطف ما بعده على ما قبله .

ومزملٌ عشرون مَثْرَ الأَدْنَا والآخِرُ حَزٌّ يُدْنَى وَتَسْعُ مَعَ الْعَشْرِ
وعى جُذْبَخْلَفٌ شَيْباً أَسْقَطَ بَدَاوَعْدُ مَكٌّ رَسُوْلًا أَوْ لَّا وَاتْرَكْنَ وَادِرٍ
لَهُ ثَانِيًا بِالْخَلْفِ مُزْمَلٌ اتركنٌ وَرَى بِنِ جَلَا وَاعْدُ جَحِيًّا بِلَانُكْرٍ
اللغة : حز أى اجمع . ورى الزند أضاء .

الأعراب : ومزمل مبتدأ بتقدير مضاف وعشرون خبر ومثْر خبر بعد خبر
الاحرف تذييه ودنا جملة مستأنفة وفاعلها يعود على العد والآخِر مبتدأ بتقدير
مضاف وحز أمرية ويمتا حال من المفعول المحذوف أى العدد وتسع خبرٌ محذوف
أى وهى ومع العشر صفة لتسع وعى ماض وفاعلها يعود على البصرى المقوم
من الواو والجملة مستأنفة وجد أمرية وبخلف متعلق بها وشيباً مفعول لاسقط
وبدا ماضية والفاعل يعود على المصدر المحذوف أى أسقط شيباً أسقاطاً بدأ وعد
أمرية ومك مجرور بمحذوف أى ملك ورسولا مفعول وأولا حال منه واتركن
أمرية وكذا وادرو له متعلق بتركن وثانياً مفعول اتركن أو حال من المفعول
المحذوف أى اتركن رسولا له حال كونه ثانياً وبالخلف صفة مصدر محذوف
أى اتركن تركاً متلبساً بالخلاف ومزمل مفعول اتركن . ورى فعل ماض وفاعلها

يعود على لفظ المزمّل ومعناه أضواء وجلال فعل ماض صفة مصدر محذوف
أى ورى ورياً جلياً وبن أمرية اعتراضية بين الصفة والموصوف واعدد ججياً
أمرية ومفعولها وبلا نكر خبر لمحذوف أى عدها ثابت بلا أنكار .

المعنى : أخبر الناظم أن عدد سورة المزمّل عشرون آية للرموز لهم بكلمة
مثر وبالآلف والذال وهم المكي والكوفي والمدني الأول والثامى وأن عدهما
عند المدني الأخير ثمانى عشرة آية وعند البصرى والمكي يخلف عنه تسع عشرة
فأفاد هذا البيت أن للمكي روايتين إحداهما أن السورة عشرون وهى الصحيحة
عنه ولذا قدمها ولم يسند إليها خلافاً الثانية أنها تسع عشرة وذلك أنه اختلف
عنه فى قوله تعالى إلى فرعون رسولاً فروى عنه تركها وروى عنه عدها وهو الصحيح
وعليه تكون السورة عنده عشرين ثم بين المختلف فيه فأفاد أن قوله تعالى يجعل
الولدان شياً بتركه المدني الأخير ويعده الباقون وقوله إنا أرسلنا إليك رسولاً
عده المكي وتركه الباقون وقوله إلى فرعون رسولاً بتركه المكي يخلف عنه ويعده
غيره وهو الوجه الثانى للمكي وهو الصحيح عنه كما قدمنا وأن قوله يا أيها المزمّل،
بتركه البصرى والمدنى الأخير والمكي ويعده الباقون ووجه عد شياً المشاكلة وتام
الكلام فى الجملة ووجه تركه عدم الموازنة لطرفيه وتعلق ما بعده بما قبله ووجه عد
رسولاً الأول المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام ووجه عد الثانى المشاكلة مع
تمام الكلام ووجه تركه عطف ما بعده على ما قبله ووجه عد المزمّل الأجماع على
عد مثله وهو يا أيها المدثر ووجه تركه عدم المشاكلة تم بين المنفق على عده بما يتوهم
تركه فأفاد أن قوله تعالى (وجمياً) يعده جميع الأئمة وذلك من غير انكار .

ودع حسناً أجزاً وأنكالا المكذبة بين وتلو نل ولا خمس للكثير
سوى أول وأترك بدا يتساء لو ن والمجرمين أعدد مدينى مع البصرى

الأعراب : ودع أمرية وحسناً مفعولها وأجزاً عطف عليها وكذا أنكالا
والمكذبين وتلو مفعول مقدم للأمر بعده بتقدير مضاف أى نل عدد
التلو وولا يكسر الواو والقصر حال من المفعول وخمس خبر المحذوف والكثير
صفة خمس وسوى أول استثناء من الكثير وأترك أمرية وجملة بدا صفة مصدر

مخدوف أى تركا يدا يتساملون مفعول إترك والمجرمين مفعول لا عدد ومديني مجرور بحجار مخدوف ومع البصرى حال من مديني .

المعنى : بين أن قوله تعالى ، وأقرضوا الله قرضاً حسناً ، وقوله وأعظم أجراً وقوله إن لدينا أنكالا . وقوله وذرى والمكذبين ، كل ذلك متروك للجميع ، ثم شرع في بيان مسائل السورة التالية وهى سورة المدثر ، فأفاد أن عددها للبصرى والكوفى والمدنى الأول ست وخمسون كما دل على ذلك النون والواو وعند المكي والمدنى الأخير والشامى خمس وخمسون ثم بين المختلف فيه فأفاد أن قوله (يتساملون) يتركه المدنى الأخير وبعده غيره وأن قوله عن المجرمين يعده المدينيان والبصرى والكوفى كما سبأني في أول البيت الآتى ويتركه المكي والشامى ، فتلخص أن المدنى الأخير يترك يتساملون ويعده عن المجرمين والمكي والشامى بالعكس والمدنى الأول والبصرى والكوفى يعدون الموضوعين وجه ترك الأول وعد الثاني شدة الاتصال ووجه العكس قصر الثاني ووجه عددها معاً المشاكلة وكون القصر معهوداً في هذه السورة .

وكوفٍ ودعٍ والمؤمنون لسكتمهم كذا مثلاً وأعدد رهينه على الإثر ومدثر الناقور ثم نظر - أزيد - يوم عسير مع يسير أعدد دن وأسر الإعراب : وكوف عطف على المديني في البيت قبله ودع أمرية والمؤمنون مفعولها ولكم متعلقها كذا مثلاً اسمية مقدمة الخبر وأعدد أمرية رهينة مفعولها على الإثر حال من رهينة ومدثر معطوف على رهينة وكذا ما بعده من هذه الكلمات - الناقور - ثم نظر - أزيد - يوم عسير - ومع يسير حال من المفعول وأعدد تأكيد الأمر قبله وأسر عطف على أعدد ومعناه سر على هذا القياس في معرفة المنفق على عده .

المعنى : شرع في بيان المشبه المترك والمعدود لكل فبين أن قوله تعالى ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وقوله بهذا مثلاً كلاهما متروك باتفاق وأن قوله كل نفس بما كسبت رهينة - يا أيها المدثر - فإذا نقر في الناقور - ثم نظر - أن أزيد يوم عسير - غير يسير كل ذلك معدود بالاتفاق .

ومن سورة القيامة الى سورة الشرح

لأَقْسَمُ طَبَّ لَيْنًا وَكُوفٍ مُنَى وَعَدُّه دَ تَعَجَّلَ بِهِ عَنَّهُ وَوَعْدُنَّ ذَا مُخْبِرٍ
بِصِيرِهِ مَعَاذِيرَهُ وَالْإِنْسَانَ لُدًّا أُنَى قَوَّارِيرِ الْأُولَى عُدًّا عَن كُلِّ مَنْ يُقْرَى

اللغة : يقال لان يلين لينا وليانا فهو لين ومنى جمع منيه وقد سبق مثلها .

الإعراب : لأقسم مبتداً بتقدير مضاف وطب أمرية والرابط محذوف أى طب بمعرفة ولينا حال أو تمييز من ذلك المحذوف أى حال كونه ذا لين أى سهلاً ميسوراً وكوف مبتداً بتقدير مضاف ومنى خبره وعد أمرية وتعجل به مفعولها وعنه متعلقها وعدن أمرية وذا خبر حال من فاعل الأمرية وبصيره مفعول الأمرية ومعاذيره عطف عليه والانسان مبتداً بتقدير مضاف ولذ أمرية والرابط مقدر أى به وأتى ماضية وفاعلها يعود على العدد وهى مستأنفة بمعنى ثبت هذا العدد واستقر قوارير مفعول عد والأولى صفته وعن كل متعلق بعد وكل مضاف إلى الموصول وهو من ويقرى صلته .

المعنى : أخبر الناظم أن عدد سورة القيامة تسع وثلاثون عند غير الكوفي وعنده أربعون كما دل على ذلك الميم ثم أمر بعد (لتعجل به) للكوفي وتركه لغيره ولهذا زاد الكوفي على غيره واحدة ووجه عددها تمام الكلام فى الجملة ووجه تركها لغيره عدم مشاكتها لفواصل السورة ثم بين ما اتفق على عدده فى القيامة فأمر بعد (بل الإنسان على نفسه بصيرة) وعد ولو ألقى معاذيره للكل كما يفيد الأطلاق ثم انتقل الى الكلام على سورة الإنسان أى الدهر فبين أنها إحدى وثلاثون آية اتفاقاً ثم بين الفواصل المتفق على عددها فى تلك السورة فأمر بعد كانت قوارير لجميع العادين وذلك فى الموضع الأول واحترز بالأولى عن الثانية فسنين أنها متروكة للجميع .

وَمَسْكِينًا أَتْرُكُ مَعَ يَتِيمًا مُخْلَدُونَ نَ ثَانِي قَوَارِيرَ السَّيْلِ نَعِيمَ أَيْرِي
اللغة : أيرى سبق نظيره .

الإعراب : ومسكينا معمول أترك ومع يتيما حال منه ومخلدون عطف عليه
وكذا ثاني قوارير والسييل ونعيا وجملة أيرى مستأنفة .

المعنى : بين في هذا البيت المشبه المتروك فأمر بترك عد على حبه مسكينا وكذا
يتيما وأيضا ولدان مخلدون وقوارير من فضة وهو المراد بقوله ثاني قوارير وإنما
هدياته السيل ورأيت نعيا فذلك كله متروك بالإجماع .

وَتَحْتُ نَرَى وَالْفَصْلُ بِالثَّالِثِ أَتْرُكُنْ كَذَا شَاخِحَاتٍ وَالنَّبَأِ مِنْ وَزْدٍ وَأَمْرٍ
قَرِيبًا وَلَا جُودٍ بِخُلْفٍ وَنَازَعَاتٍ مِنْ مَنْ وَسَتْ هَبْ لَا نَعَامَكُمْ مِثْرَ
وَقَطْرِ طَعْنَى الثَّانِي لِتَحْرِ عَبَسَ مَسَى بَدَّ وَزَيْدُ البَصْرِ أَبُ شَامٍ مُسْتَقْرَ

اللغة : ماز الشيء عن غيره ميزه وفصله عنه وأمر أمر من مرى الشيء
استخرجه والولا المتابعة وقصر للضرورة ومن أمر من هان هونا بمعنى سهل
وأب إرجع .

الإعراب : وتحت ظرف لمخدوف أي والسورة الواقعة تحت سورة الإنسان
وهو مبتدأ وجملة نرى خبره والتقدير وعدد السورة الكائنة تحت سورة الإنسان
نراه ثابتا والفصل مفعول أترك وبالثالث حال منه كذا شاخحات اسمية مقدمة
الخبر والنبا مفعول مقدم بتقدير مضاف لمز أي مز عدد سورة النبأ وزد أمرية
وكذا وأمر وقريبا مبتدأ بتقدير مضاف وولا خبره وقصر للضرورة وأضيف
لجود وبخلف خبر لمخدوف أي وذلك كائن بخلف ونازعات مفعول لمز بتقدير
مضاف ومن أمرية معطوفة على ما قبلها بخذف العاطف وست خبر لمخدوف أي
وهي ست وهب أمرية ألغيت عن العمل لتقدم معموها لأنها مبتدأ ومث
خبر بتقدير مضاف أي معدود مث وقطر معطوف على مث طغى مبتدأ بتقدير

مضاف والثاني صفته ولنحذر خبره وعبس مبتدا بتقدير مضاف وجملة بدا خبره
ومنى حال من فاعل بدا أى ظهر حال كونه متمنى ويزيد مبتدا والبصرى عطف
عليه بحذف العاطف وجملة أب الامرية خبره أى ارجع الى عددها وجملة شام
مستقر مستأنفة .

المعنى : أشار الى أن عدد سورة والمرسلات خمسون اتفاقا كما دل على ذلك
النون ثم بين المشبه المتروك فيها فأمر بترك هذا يوم الفصل وهو الموضع الثالث
فيها وكذا رواسى شائحات للجميع وقيد الفصل بالثالث احترازا عن الاول
والثاني فهما معدودان اتفاقا ثم انتقل الى سورة الباء ، فبين أنها أربعون آية عند
غير البصرى وإحدى وأربعون عنده وعند المكي بخلف عنه ثم بين سبب زيادة
البصرى فأخبر أنه يعد عذابا قريبا وكذلك المكي بخلف ويتركه الباقرن ووجه
عده تمام الكلام فى الجملة ومشاكلته للفواصل ووجه تركه عدم الموازنة لطرفيه
ثم بين أن عدد سورة النازعات ، خمس وأربعون عند غير الكوفى كما دل على
ذلك الميم والهاء وعنده ست وأربعون ثم بين المختلف فيها فأفاد أن قوله ولأنعامكم
يعده المرموز لهم بكلمة متر وكلمة قطروهم المكي والكوفى والمدنيان ويتركه
البصرى والشامى وأن قوله فأما من طغى يعده المرموز لهم بالبحر وهم البصرى
والشامى والكوفى ويتركه الحجازيون ووجه عد لأنعامكم تمام الكلام ووجه تركه
عدم مشاكلته لفواصل السورة ووجه عد طغى المشاكة وعد مثله إجماعا ووجه
تركة هدم تمام الكلام وقيد طغى بالثاني لان الاول متفق عليه وهو إذ ذهب الى
فرعون إنه طغى ، ثم ذكر أن عدد سورة عبس ، ثنتان وأربعون عند المكي
والكوفى وشيبة وإحدى وأربعون عند البصرى وأبى جعفر وأربعون عند الشامى
وهذان جملة المواضع التى اختلف فيها يزيد وشيبة .

طَعَامِهِ لَا فَيْرُوزَ صَاخَّةٌ دَعَّ لِشَا مِ أَنْعَامِكُمْ غَيْرُ الشَّامِيِّ وَالْبَصْرِيِّ

الإعراب : طعامه لفظ قرآنى مبتدا ولا عطف على محذوف تقديره معدود
للكل لا فيروز أو بمعنى غير خبر بتقدير مضاف أى عد غير فيروز وصاخة

مفعولٍ دعٍ ولشامٍ متعلقٍ بدعٍ وأنعامكم مبتداً وغير خبرٍ بتقديرٍ مضافٍ أي معدودٍ غير الشامي والبصري .

المعنى : أخبر أن قوله تعالى قلينظر الإنسان إلى طعامه يعده جميع الأئمة ما عدا فيروز وهو أبو جعفر وهذا من جملة المواضع التي اختلف فيها أبو جعفر وشيبة ثم أمر بعدم عد فإذا جاءت الصاخة للشامي فيكون معدوداً لغيره ثم أخبر أن قوله متاعاً لكم ولأنعامكم ، معدود لغير الشامي والبصري وجه عد طعامه مشاكلته لما قبله ووجه تركه عدم الموازنة وعدم المشاكلة لما بعده ووجه عد الصاخة تمام الكلام بناء على حذف جواب إذا للبالغة والتحويل وكون الظرف بعده معدولاً المحذوف ووجه تركه عدم تمام الكلام بناء على تعلق الظرف بالفعل قبله وعدم مشاكلته لما قبله وما بعده . وقد سبق وجه عد وترك لأنعامكم في النازعات .

وَدَعُ خَلْقَهُ بِالثَّانِ وَأَعْدَدُ بِأَوَّلٍ وَدَعُ عَنبًا زَيْتُونًا أَتْرُكُ عَلَى الْأَثْرِ
الإعراب : ودع أمرية وخلقته مفعوله وبالثان حال منه وأعدد أمرية معطوفة على ما قبلها ومفعولها محذوف تقديره وأعدده وبأول حال من المحذوف ودع أمرية وعنباً مفعولها وزيتونا عطف عليه بإسقاط العاطف وترك تأكيد لدع وعلى الأثر حال من زيتونا أي حال كونه واقعا عقب عنباً وليس التقيد للاحتراز .

المعنى : أمر بترك عد قوله تعالى خلقه في الموضع الثاني وهو من نطفة خلقه وعده في الموضع الأول وهو من أي شيء خلقه وذلك لجميع أهل العدد كما يفيد الاطلاق فهما ثم ذكر ما اتفق على تركه في السورة فأمر بترك عد قوله تعالى وعنباً وقوله تعالى وزيتونا للجميع والله أعلم .

وَعَدْنُ حَبًا كَوْرَتٍ طَبْ كَلَا يَزِيدُ تَدْحُزْبُدْ هَبُونُ أَتْرُكُ لَهُ وَتَحْتَهَا تَجْرِي
الإعراب . وعدن أمرية وحبا مفعولها — وكورت مبتداً بتقدير مضاف

وطب أمرية خبره والعائد محذوف أى طب به . وكلا تمييز وأصله كلاء وفصر للضرورة ويزيد مفعول مقدم لجز بتقدير مضاف أى جز عد يزيد وتذهبون مفعول اترك وله متعلق بترك . وتحت ظرف متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف وهذا الموصوف مبتدأ بتقدير مضاف أى وعد السورة الواقعة تحت هذه السورة وهى سورة الانقطار وجملة يجرى خبر المبتدأ والضمير فيها يعود على العدد المفهوم من السياق .

المعنى . أمر بعد قوله تعالى فى سورة عبس ، فأثبتنا فيها حبا ، لجميع أهل العدد ثم شرح فى بيان مسائل سورة التكوير فبين أن عددها تسع وعشرون آية لغير يزيد وهو أبو جعفر من المدنيين كما دل ذلك السكاف والطاء : وثمان وعشرون عنده كما دل على ذلك الحاء من جز . ثم أمر بعدم عد ، فأين تذهبون ، ليزيد فيكون معدودا لغيره . وهذا أيضا من جملة مواضع الخلف بين شية ويزيد وهذا سبب نقص عدد يزيد عن عدد غيره . ووجه عد تذهبون المشاكة . ووجه تركه فصره عن سابقه ولا حقه ثم أخذ فى بيان عدد سورة الانقطار فذكر أن عددها تسع عشرة آية لجميع علماء العدد كما دل على ذلك ياء يجرى فى عجز هذا البيت وطاء طلاء فى قوله .

طَلَاءٌ فَسَوَّاكَ اِتْرُكُنَّ . وَطُفِّفْتُ . وَلَا تُذِ إِذَا انشَقَّتْ كَلَا جُدَّ وَهَبٌ قُطْرٍ
كَثْرٌ بِمِثْلِهِ ظَهْرُهُ اَعْدَدُ لَمْ وَفِي السَّبْرُوجِ كَلَا بَيْنَ طَارِقٍ سَبْعٍ مَعَ عَشْرٍ
وَالْأَوَّلُ وَالْأَوَّلُ كَيْدُ أَوَّلٍ لَغَيْرِهِ . وَالْأَعْلَى يَدٌ طَالَتْ وَتَلَوُكْتُ وَقُرَّ
اللفظ . الطلاء ما يطلى به كالطيب .

الإعراب : طلاء حال من فاعل يجرى أى حال كونه مقبولا تميل إليه النفس فسواك مفعول اترك وطففت مبتدأ بتقدير مضاف . وجملة لذ الأمرية خبره والرابط مقدر أى به وولا حال والتقدير وعدد سورة التطفيف لذ به حال كونه ذا ولاء أى متابعة أو ولاء أى نصره . وإذا انشقت مبتدأ بتقدير مضاف وخبره

جد الأمرية وكلا حال أى حال كونه ذا حفظ . وهب أمرية ومفعولاها محذوفان أى وهب عددها ثابتا وقطر مجرور بجار محذوف أى لقطر . وقوله كثر حال من قطر . ويمينه مفعول مقدم لا عددن وظهره عطف عليه . ولهم متعلق بالفعل قبله . وفى البروج خبر مقدم وكلا أى حفظ مبتدأ مؤخر أى وفى عدد البروج حفظ وبن أمرية بمعنى تبين وطارق مبتدأ بتقدير مضاف وخبره سبع وحذف توبته للضرورة ومع عشر متعلق بمحذوف صفة سبع والأول مبتدأ وجملة والى - بمعنى تابع - خبره وكيدا مبتدأ وأول صفته ولغير خبره والأعلى مبتدأ ويد خبره وطالت صفة يد وتلو مبتدأ وجملة كلت أى كلأت بمعنى حفظت خبره . واقر أمرية بمعنى اجمع .

المعنى : طلاه من تمت البيت السابق كما عرفت . ثم أمر بترك عدد الذى خلقك فسواك ، لجميع العادين ، ثم شرع فى سورة التطهيف فأفاد أن عددها ست وثلاثون للجميع كما دل على ذلك الواو واللام . ثم ذكر أن عدد سورة الانشقاق ثلاث وعشرون كما دل على ذلك الكاف والجيم . وهذا لغير المرموز لهم بكلمة قطر وكلمة مثر وذلك الغير هو البصرى والشامى . وأما المرموز لهم بكلمة قطر وهما المدينيان وكلمة مثر وهما المكى والكوفى فعدد السورة عندهم خمس وعشرون كما دل على ذلك الهاء من هب ثم أمر بعد قوله تعالى ، فأما من أوتى كتابه يمينه ، وقوله ، وأما من أوتى كتابه وراء ظهره ، للمرموز لهم بكلمة قطر وكلمة مثر فيكون الموضعان متروكين للبصرى والشامى وهذا هو السبب فى نقص عددهما اثنتين . وجه عد يمينه وظهره المشاكلة ووجه تركهما عدم تمام الكلام . ثم أفاد أن عدد سورة البروج اثنتان وعشرون آية باتفاق كما دل على ذلك الكاف والباء . ثم ذكر أن عدد سورة الطارق سبع عشرة آية كما صرح به وهذا لغير المدنى الأول والمدنى الأول بعدها ست عشرة كما دل على ذلك الواو من والى . ثم بين أن فى سورة الطارق موضعا واحدا مختلفا فيه بين الأئمة وهو ، إنهم يكيدون كيدا ، فى الموضع الأول فأفاد أن غير المدنى الأول بعده وهو يتركه . وهذا هو السبب فى زيادة عدد غير المدنى الأول عليه بواحدة

وقيد كيدا بالاول احترازا عن الثاني وهو ، وأكيد كيدا ، فإنه متفق على عده .
وجه عد كيدا الاول المشاكلة والإجماع على عد الثاني ووجه تركه عدم تمام
الكلام ثم انتقل الى سورة الاعلى فبين أن عددهما للكل تسع عشرة آية كما دل
على ذلك الباء والطاء . ثم أخبر أن عدد سورة الغاشية ست وعشرون آية
لجميع كما دل على ذلك الكاف والواو .

وَعَدْنُ جُوعِ الْفَجْرِ لَاحٍ وَبَصْرَ طَبِّ كَلَّا وَوَصْدَرٍ بِنِ لَوَى عَنَّا فَاسْتَقْرَ
وَنَعْمَهُ مَعَ رِزْقِهِ بِجَهَنَّمَ لَسَكُنْ عِبَادِي الْكُوفِ وَأَعْدُدْ عَذَابِ ادْرُ

الإعراب : وعدن أمرية وجوع مفعولها . والفجر لاح مبتدأ وخبر ، وبصر
مبتدأ بتقدير مضاف وجملة طب خبره . وكلا تمييز وقصر للضرورة والصدر
متعلق بقوله بن لوى حال من المجرور وعنه متعلق بما بعده ،
ونعمه مفعول استقر . مع رزقه حال منه بجهنم مبتدأ ولكثر خبره . وعبادي
مبتدأ والكوفي خبره بتقدير مضاف أى معدود الكوفي واعدد أمرية . وعذاب
مفعولها وادر أمرية معطوفة على ما قبلها بحذف العاطف .

المعنى : أمر بعد قوله تعالى ، لا يسمن ولا يغبى من جوع لجميع الأئمة -
ثم أشار إلى أن عدد سورة والفجر ثلاثون آية كما دل على ذلك اللام من لاح
وذلك عند غير البصرى وغير المرموز لهم بالصدر وهم الحجازيون . وذلك الغير
الكوفي والشامى . أما البصرى فعددها تسع وعشرون . كما دل على ذلك
الطاء والكاف . وأما الحجازيون فعددها عندهم ثنتان وثلاثون كما دل على ذلك
الباء واللام . وقوله عنه فاستقرو نعمه مع رزقه : معناه أن الصدر يعدون
، فأكرمه ونعمه ، و ، فقدر عليه رزقه ، ويترك الموضعين غيرهم . ثم أفاد
أن قوله تعالى : ، وجىء يومئذ بجهنم ، يعده المرموز لهم بالكثير وهم المدنيان
والمكى والشامى ويتركه الباقون . وأن قوله تعالى ، فادخلنى فى عبادى ، يعده
الكوفي ويتركه الباقون ، وقوله ، واعدد عذاب ادْر ، وقوله لسكلهم فى صدر
البيت الآتى أمر بعد قوله تعالى ، فصب عليهم ربك سوط عذاب ، لجميع أهل

العدد . وجه عد نعمه وورزقه . مشا كلتهما لما بعدهما وهو أكرم من وأهان .
 ووجه تركهما عدم تمام الكلام ووجه عد جهنم تمام الكلام في الجملة . ووجه
 تركه عدم مشا كلته لما قبله وما بعده . ووجه عد عبادي تمام الكلام ومشاكلته
 لما بعده . ووجه تركه قصره وقصر ما بعده لو عد عما قبله . وعطف ما بعده
 على ما قبله .

أَكَلَ كَذَا مَرَضِيَّةً وَالْبَلَدَ كَلْتٌ وَشَمْسٌ يَرَى هَدِيًّا وَسِتٌّ أَوْلُو جَبْرٍ
 يَخْلِفُهُمَا وَأَخْلَفُ فِي الْعَقْرِ عَنْهُمَا وَلَيْلٌ أَنَّى كَهْفٌ وَأَعْطَى أَرْكَنٌ وَأَبْرَى

الأعراب : لكل متعلق بأعداد في البيت السابق . كذا مرضية جملة أسمية
 مقدمة الخبر والبلد مبتدأ وجملة كالت أي حفظت خبره . وشمس مبتدأ بتقدير مضاف
 وجملة يرى خبره وهديا مفعول ثان إن كانت من الزوية العلية . وحال إن كانت
 من البصرية وست خبر مقدم وأولو جبر مبتدأ مؤخر بتقدير مضاف وبخلفهما
 خبر محذوف والخلف مبتدأ وفي العقر خبره وعنهما متعلق بما تعلق به الخبر
 أو حال . وليل مجرور بحرف محذوف أي أتى كهف بليل وأعطى مفعول مقدم
 لا تركن وأبرى أمرية أي أبرى نفسك من الشبه

المعنى : قوله لكل من بقية الكلام على البيت المتقدم كما سبق وقوله كذا
 مرضية معناه أن الجميع اتفقوا على عد قوله تعالى راضية مرضية ، كما اتفقوا
 على عد وسط عذاب ، وقوله والبلد كالت إشارة إلى أن عدد سورة البلد عشرون
 آية كما دل على ذلك الكاف ولا خلاف بينهم في شيء منها ، وقوله وشمس الخ
 معناه أن عدد سورة والشمس خمس عشرة آية لجميع أهل العدد ما عدا المدني
 الأول والمكي أما عندهما فست عشرة آية كما صرح به وقوله بخلفهما معناه أن النقل
 اختلف عن المدني الأول والمكي فنقل عنهما أنها خمس عشرة كالجماعة . ونقل
 عنهما أنها ست عشرة . ومنشأ هذا الخلاف يرجع إلى الاختلاف عنهم
 في دفعها ، كما قال والخلف في العقر عنهما فروى عنهما تركه فيكون العدد
 عندهما كالجماعة وروى عنهما عد فيكون العدد ست عشرة كما سبق .

« ومن سورة الشرح الى سورة العصر »

وَشَرِّحْ وَتَيْنِ ثُمَّ الْهَآكُمُ حَلَا آةُ رُكْنٌ تَعْلَمُونَ الثَّالِثَ أَقْرَأَ حَوْتَ يُسْرَى
وَيَا طِبَّ عِرَاقِيَا وَصَدْرٌ كَفَى وَيَذُّ تَهْ أَعْدُدُّ لَهُ يَنْهَى أَتْرُكُنْ دَمٌ وَدَعَّ وَأَفْرَ

اللغة : وافر من فرى الشيء يفريه فربا قطعه .

الإعراب : وشرح مبتدأ بتقدير مضاف وتين عطف عليه وكذا ثم الهاكم
وجملة حلا خبر المبتدأ . واتركن أمرية وتعلمون مفعولها والثالث صفة المفعول
واقرا مبتدأ بتقدير مضاف وجملة حوت خبره ويسرى مفعول حوت . ويا حرف
نداء والمنادى محذوف وطب أمرية . وعراقيا نصب بنزع الخافض أى يا هذا
طب نفسا بعراقى أى بعده وصدر مبتدأ بتقدير مضاف وجملة كفى خبره . وينته
مفعول مقدم لا عدد وله متعلق باعدد وضميره يعود على الصدر . ينهى مفعول
مقدم لا تركن ودم أمرية ودع أمرية كذلك وافر مثلهما .

المعنى : لم يذكر المصنف هنا بيان عدد سورة والضحي اكتفاء بذكره لها
بإزاء الجففة والمنافقين . وأراد بقوله وشرح وتين الخ ان عدد سورة الانشراح
وسورة التين وسورة الهاكم ثمان من غير خلاف بين العادين . وضم سورة
الهاكم الى الشرح والتين لاتفاقهما معهما فى العدد ولما ذكر تلك السورة ناسب
أن يذكر ما يتعلق بها فأمر بترك عدد قوله تعالى كلاً لو تعلمون ، فى الموضع
الثالث لجميع أهل العدد . واحترز بالثالث عن الأول والثاني فإنهما معدودان
اتفاقاً ثم أخذ فى بيان سورة اقرا فأفاد أن عددها ثمانى عشرة كما دل على ذلك
الحاء والياء من حوت يسرى وهذا العدد للشامى خاصة بدليل ما يأتي وهو أن العراقى
أى البصرى والكوفى يعدانها تسع عشرة آية كما دل على ذلك الياء والطاء . وان عددها
للحجازيين المرموز لهم بالصدر عشرون فتعين أن يكون العدد الأول للشامى

وحده كما عرفت ثم أمر بعد قوله ، كلا لئن لم ينته ، للصدور فيكون متروكا لغيره ثم أمر بترك عد ، أرأيت الذي ينهى ، للرموز له بالدال وهو الشامى فيكون معدودا لغيره ومن هنا كان عدد السورة عند الشامى ثمانى عشرة لأنه يترك ينته وينهى وعند العراقى تسع عشرة لأنه يعد ينهى ويسقط ينته . وعند الصدر عشرين لأنه يعدهما معا . وجه عد ينته المشاكلة لما بعده ووجه تركه عدم تمام الكلام وكذا يقال فى وجه عد وترك أرأيت الذى ينهى كما لا يخفى وقوله ودع وأفر وأفر معناه اترك لكل العادين عد قوله ، كلا لا تطعه ، وقوله ، ناصية كاذبة ، وذلك قوله .

اَكْلٌ تَطْعُهُ كَاذِبٌ وَاَعْدُدُنْ نَا دِيهِ وَالْوَلَا هُدًى وَزِدْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ
بِثَالِكِ دُمٌ جَوَادًا مُبِينَةٌ حَلَّتْ وَتَسَعٌ وَلَا دُمٌ عَنْهُمَا الدِّينَ يَا ذَخْرِي

اللغة : الذخر تقدم .

الإعراب : لكل متعلق بدع فى البيت قبله . وأطعه مفعول دع المذكور وكاذبه عطف على تطعه . واعددن أمرية ومفعولها نادية . والولا مبتدأ بتقدير مضاف وهدى خبر وزد أمرية . وليلة مفعولها وبثالك حال المفعول ودم أمرية وجودا تمييز ومبينة مبتدأ وجملة حلت خبره . وتسع خبر لمخزوف وولا حال من الخبر أو صفة ودم أمرية . وعنهما خبر مقدم والدين مبتدأ مؤخر .

المعنى : سبق معنى قوله لكل الخ وقوله واعددن نادية . معناه أن قوله تعالى ، فليدع نادية ، معدود لجميع أئمة العدد . وقوله والولا الخ شروع فى بيان سورة القدر فبين أن عددها خمس كما دل على ذلك هاء هدى وهذا لغير الشامى والمكى أما هما فيعدانها ستا لأنهما يعدان ليلة القدر فى الموضع الثالث وهو الذى بعده خير من ألف شهر . ولا يعده غيرهما . وهذا معنى قوله وزد ليلة القدر بثالك دم جودا ووجه هد هذا الموضع المشاكلة وعد الموضعين قبله إجماعا ووجه تركه عدم تمام الكلام وقيد الموضع بالثالث لإخراج الموضعين الأولين فإنهما

معدردان للجمع . وقوله « مبينة » الخ معناه أن عدد سورة البينة ثمان آيات وهذا عند غير البصرى والشامى أما عندهما فتسع كما أشار إلى ذلك بقوله « وتسع ولام دم » وقوله عنهما الخ معناه أن البصرى والشامى يعدان « مخلصين له الدين » ويتركة غيرهما وهذا هو السبب في زيادة عددهما على غيرهما ووجه هذه الإجماع على عد مثله في كثير من سور القرآن ووجه تركه عدم تمام الكلام .

وَدَعَّ مَوْضِعِيَّ وَالْمُشْرِكِينَ وَزُلْزِلَتْ طَوَى وَثَمَانٍ هَبْ أَلَا وَاعْدُدْنِ وَأَقْرِ
لَغَيْرِهِمَا أَشْتَاتَا أَعْمَالُهُمْ لِكُلِّ وَالْقَارِعَةَ حِرْزٌ وَعَشْرٌ عَنِ الصَّدْرِ
وَيَا أَبُ لِكُوفٍ بَدُوْهَا عَنْهُمْ مَعَا مَوَازِينُهُ أَتَرَكَ لِلشَّامِيِّ وَالْبَصْرِيِّ
اللغة : الحِرْزُ بكسر الحاء وسكون الراء الحصن .

الإعراب : ودع أمرية موضعي مفعولها وهو مضاف إلى والمشركين وزلزلت مبتدا بتقدير مضاف وجملة طوى خبره وثمان خبر مبتدا محذوف أي وهي ثمان وهب أمرية وألا حرف تنبيه واعددن أمرية وكذا واقر وأشتاتا مفعولها ولغيرهما متعلق بأعددن أعمالهم مبتدا ولكل خبر والقارعة مبتدا بتقدير مضاف وحِرْزٌ خبر وعشر خبر مبتدا محذوف أي وهي عشر وعن الصدر صفة لعشر ويا حرف ندا والمنادى محذوف أي يا هذا وأب أمرية بمعنى ارجع ولكوف متعلق بها بدؤها مبتدا عنهم خبره والضمير في عنهم للكوفي وموازينه مفعول مقدم لا ترك ومعا حال من المفعول وللشامى متعلق بالفعل والبصرى عطف على الشامى .

المعنى : أمر بترك عد قوله تعالى من أهل الكتاب والمشركين في الموضعين لجميع أهل العدد ثم أشار إلى أن عدد أي سورة لزلزلة تسع كما دل على ذلك الطاء وهذا العدد عند غير الكوفي والمدني الأول أما عندهما ثمان فقط وقوله واعددن الخ معناه أن غير المدني الأول والكوفي يعدون قوله تعالى أشتاتا ولا يعده المدني الأول والكوفي ولذلك نقص هدهما عن عدد غيرهما من الأئمة وقوله

وقوله واقصر معناه اجمع أشتانا ضمن العدد لغير المدنى الاول والكوفى ثم بين أن قوله تعالى « ليروا أعمالهم » يعده سائر الأئمة ووجه عد أشتانا المشاكاة ووجه تركه عدم تمام الكلام وقصر ما بعده لو عد ثم انتقل إلى الكلام على سورة القارعة فبين أن عددها ثمان كما دل على ذلك الحاء وهذا العدد عند غير الصدر وغير الكوفى أما عند الصدر وهم الحجازيون فعشر كما صرح بذلك وأما عند الكوفى فأحدى عشرة كما دل على ذلك الياء والآلاف من ياب فيكون العدد الاول وهو الثمانية للبصرى والشامى وقوله بدؤها عنهم معناه أن الكوفى يعد بدء هذه السورة وهو قوله تعالى القارعة ولا يعده غيره ثم أمر بترك عد قوله تعالى « فأما من ثقلت موازينه وأما من خفت موازينه » للشامى والبصرى فيكون معدوداً لغيرهما والخلاصة أن عدد آى هذه السورة ثمانية عن البصرى والشامى وذلك لأنهما يتركان موازينه فى الموضوعين ويتركان القارعة أول السورة وعددها عشر عند الحجازيين لأنهم يعدون موازينه معا ويتركون أول السورة وعند الكوفى إحدى عشرة لأنه يعد موازينه معا وأول السورة ولعلك تذكر وجه من عد أول السورة ووجه من تركه ووجه عد موازينه معا المشاكاة ووجه تركهما عدم تمام الكلام .

تنبيه . لم يذكر الناظم هنا سورة العاديات لأنه ذكرها عند سورة الجمعة .

« من سورة والعصر الى آخر القرآن الكريم »

ووالعصر جد واعدده عن غير آخر وبالحق عنه الصالحات أركان وادر
الإعراب : والعصر مبتدأ بتقدير مضاف وجملة جد أمرية خبره والرابط
محذوف أي جد به أي بعده وأعدده أمرية والضمير المنصوب يعود على لفظ
العصر وعن غير آخر متعلق بأعدده وبالحق من ألقاظ القرآن معطوف على
الضمير المنصوب في أعدده وعنه متعلق بأعدده أيضا وضميره يعود على الآخر
والصالحات مفعول مقدم لا تترك وأترك أمرية وأدر مثلها معطوفة عليها .
المعنى . أشار الناظم الى أن عدد آي سورة والعصر ثلاث باتفاق كما دل
على ذلك الجيم من جد وقوله وأعدده عن غير آخر أمر بعد قوله تعالى والعصر
لغير المدنى الأخير وتركه له وقوله وبالحق عنه معناه أن المدنى الأخير يعد
قوله تعالى وتواصوا بالحق ويتركه الباقيون فتكون الخلاصة أن من يعد والعصر
لا يعد بالحق وهم سائر الأئمة ما عدا المدنى الأخير ومن يترك والعصر يعد
بالحق وهو المدنى الأخير ثم أمر بترك عد قوله تعالى وعملوا الصالحات لجميع
الأئمة كما دل على ذلك الإطلاق ووجه عد والعصر المشاكلة والإجماع على عد
والفجر ووجه تركه العصر والإجماع على ترك والتين ووجه عد بالحق المشاكلة
ووجه تركه عدم تمام الكلام .

وويل طمى واترك لهم همزة وفيل تبت وغاسق هب قرش دنا نحر
وهب صدرهم جوع عراق أريت زر وكثر ولا واترك براؤن للكثير
اللغة : يقال طمى يطمى ويطمو علا .

الإعراب : وويل مبتدأ بتقدير مضاف وطمى الجملة خبره واترك أمرية وطم
متعلق به والضمير للكمل وهمزة مفعولها وقوله وفيل مفعول مقدم لم بتقدير
مضاف وتبت وغاسق عطف عليه بإسقاط العاطف وهب أمرية أي أعلم عدد

هذه السورة ثابتا وقريش مبتدأ أيضا بتقدير مضاف وجملة دنا خبر ونحر مجرور بحار محذوف والجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف أى وهذا العدد ثابت لنحر وهب أمرية ومفعولها محذوف أى هب عددها ثابتا و صدرهم خبر مقدم بتقدير مضاف وجوع مبتدأ مؤخر أى جوع معدود صدرهم وعراق مجرور بمحذوف خبر مقدم وأريت مبتدأ بتقدير مضاف أى عد أريت العراق وزر أمرية مستأنفة وكثير مجرور بمحذوف خبر مقدم وولا مبتدأ مؤخر أى لعد كثير متابعة أو نصرة وأترك أمرية وبراؤن مفعولها والكثير متعلقها .

المعنى : أشار الى أن عدد آى سورة ويل لكل تسع لجميع العادين كما دل على ذلك الطاء وعلم الوفاق من الاطلاق وأمر بترك عد قوله تعالى ويل لكل همزة للجمع ثم أشار الى أن عدد أى سورة الفيل وسورة تبت يدا وسورة الفلق وهى التى عبر عنها بغاسق خمس آيات كما دل على ذلك هاء هب وجمع السور الثلاث لكونها متفقة فى العدد ثم أشار الى أن عدد أى سورة قريش أربع آيات كما دل على ذلك الدال من دنا وهذا العدد عند المرموز لهم بكلمة النحر وهم البصرى والشامى والكوفى وهى خمس آيات عند المرموز لهم بكلمة الصدر وهم الحجازيون وذلك أنهم يعدون قوله تعالى الذى أطعمهم من جوع ويتركه غيرهم ووجه عدده المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام وعدم موازنته لما قبله وما بعده ثم أشار الى أن عدد سورة أريت الذى عند العراق وهو البصرى والكوفى سبع آيات كما دل على ذلك الزاى وعند الكثير وهم الحجازيون والشامى ست كما دل على ذلك واو ولا ثم أمر بترك عد قوله تعالى الذين هم براؤن للكثير وعده لغيرهم ولذلك نقص عدد الكثير واحدة عن عدد غيرهم .

وكوثرُ تصرُّ جاءَ والفتحُ عدُّهُ عنِ الكلِّ واستغفرهُ دَعُ لهمُ وأبر
وفوقِ ولا الإخلاصُ دارمُ وخمسُ دمُ نجلالُ لم يلدُ فأعدُّهُ عنِ ذينِ واستغبرِ
وفى الناسِ ستُّ والشامى ومكةُ ، زكا لها الوسواسُ عدُّ وكُنْ مُدرى

اللغة : يقال درم العظم أى استتر باللحم وكلما خفي فقد درم .

الإعراب : وكوثر مبتدأ بتقدير مضاف نصر عطف عليه بإسقاط العاطف وجملة جاء خبره والضمير يعود على المضاف المحذوف والفتح مفعول محذوف يفسره عده وعن الكل متعلق بذلك المحذوف واستغفره دعه لم مثله وابر معطوف على دعه وفوق ظرف متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف وذلك الموصوف مبتدأ بتقدير مضاف أى وعدد السورة الواقعة فوق سورة النصر ولاء أى ذو ولاء ومتابعة والإخلاص مبتدا ودارم خبره أى الإخلاص خفي مستتر لأن محله القلب وخمس خبر لمحذوف أى وهى خمس ودم أمرية وجملة جلا صفة خمس لم يلد مفعول محذوف يفسره فاعده وعن ذين متعلق بذلك المحذوف واستقر أمرية معطوفة على المحذوف وفى الناس ست اسمية مقدمة الخبر والشامى مبتدأ بتقدير مضاف ومكة عطف عليه بتقدير مضاف أيضا أى وعدد الشامى وأهل مكة جملة زكا خبر المبتدأ والوسواس مفعول مقدمه لعد الامرية ولهما متعلق بها وكن أمرية معطوفة على السابقة ومدرى خبر كن سكن للضرورة أى كن معلما غيرك بما علمتكم إياه .

المعنى : أخبر أن سورة الكوثر وسورة النصر ثلاث آيات باتفاق الأئمة كما دل على ذلك الجيم ثم أمر بعد قوله تعالى والفتح لجميع أهل العدد كما أمر بترك هد قوله تعالى واستغفره للجميع وقوله وابر إشارة إلى طلب البراءة من الذنوب وفيه مناسبة لقوله تعالى واستغفره ثم أشار إلى أن عدد السورة التى فوق سورة النصر وهى سورة الكافرين ست آيات كما دل على ذلك الواو من ولا وهذا عند جميع أهل العدد ثم أشار إلى أن عدد سورة الاخلاص أربع آيات عند غير المرموز لهما بالدال والجيم وهما الشامى والمكى كما دل على ذلك الادل من دارم وأنها عند الشامى والمكى خمس آيات كما صرح بذلك ثم أمر بعد قوله تعالى لم يلد عند الشامى والمكى وتركه لغيرهما ولذا زاد عدد الشامى والمكى على عدد غيرهما واحدة ووجه عد لم يلد المشاكلة ووجه من تركه عدم تمام الكلام ثم أخبر أن سورة الناس ست آيات عند غير الشامى والمكى وعندهما سبع كما أشار إلى ذلك بزاي زكا ثم أمر بعد قوله تعالى من شر الوسواس للشامى والمكى

وتركه لغيرهما ولذا زاد عددهما على غيرهما واحدة ووجه عد الوسواس المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام وقصر ما بعده وفي قوله وكن مدري إشارة إلى تمام النظم فإن الأمر بتعليم الغير إنما يتجه بعد التعلم فكأنه قال قد أنهيت ما عاهدتك على بيانه فكن حريصا على نقله للغير وإشاعته بين الناس وتمت بحمد الله حسنا مفيدة

فالملاية رب العرش حمدي مع الشكر
وأبياتها تسعون مع مائتين قل
وزد سبعة تحكى اللجيين مع الدر
وأهدى صلاة الله ثم سلامه
على المصطفى والآل مع صحبه الغر
والإتباع أهل العلم والزهد والتقى
مع الفضل والإحسان والعفو والصبر

اللغة : حسناء مؤنث أحسن تحكى تشبه اللجيين الفضة والدر صغار اللؤلؤ والغر جمع أغر وهو الكريم الأفعال الواضحة .

الإعراب : وتمت ماضية والمستتر يعود على القصيدة التي هي الناطقة والباء في بحمد الله للملابسة والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من المستتر أى حال كونها متابسة وحسناء حال أيضا وقصر للضرورة والغاء في فله للتفريع أو الفصيحة والله خبر مقدم ورب العرش صفته وحمدي مبتدأ مؤخر مع الشكر حال من المستكن في الخبر وأبياتها مبتدأ وتسعون خبره مع مائتين حال من تسعون وقل أمرية والجملة قبلها في محل نصب مقول لها وزد أمرية وسبعة مفعولها وتحكى مضارعية وفاعلها يعود على الأبيات والجملة خبر بعد خبر واللجين مفعول تحكى ومع الدر حال من اللجين وأهدى صلاة الله ثم سلامه جملة مضارعية ومفعولها ومعطوفه على المصطفى تنازعه كل من المفعول ومعطوفه والآل عطف على المصطفى ومع صحبه حال من الآل والغر صفة صحب والإتباع عطف على المصطفى أهل الخ بدل من الاتباع ومضاف إلى العلم والزهد والتقى معطوفان على العلم مع الفضل حال من العلم وكل من الإحسان والعفو والصبر معطوف على الفضل .

المعنى : أخبر الناظم أن قصيدته قد تمت متلبسة بالثناء على الله وتوفيقه حال كونها حسناء لسهولة معانيها وعدوثة مبانيها مفيدة لما قصد إليه من ضبط أصول هذا العلم وتحرير جزئياته ثم فرع على هذا إعلانه الثناء لله والشكر على هذه

النعمة العظيمة نعمة إتمام قصده وتيسير مراده فقال فله رب العرش الخ
وأراد بالحمد الثناء باللسان وبالشكر ما يشمل اللسان والجوارح والجنان أى فوجب لله
الموصوف بكونه رب العرش ثنائى باللسان مع شكرى بالاركان والجنان على إتمام
هذه النعمة العظيمة وعلى سائر نعمه التى لا تعد ولا تحصى ثم بين أن عدد
آياتها مائتان وسبع وتسعون وأن هذه الآيات قد اتسق نظمها حتى صارت
شبهة بعقد نظم من فضة ودر فى الصفاء واللمعان واقبال النفوس عليه ثم اهدى
صلاة الله وسلامه على صفوة الخلق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
قر الهداية وأصل هذا الخير ومصدر هذا العلم وعلى آله وهم قرابته الأذنون
مع جميع أصحابه وهم كل من اجتمع مؤمنا به فى حياته ووصف الصحابة بأنهم
سادة أشرف كرام الفعال بما نالهم من بركة صحبته صلى الله عليه وسلم ولأنهم
استمدوا العلم من مشكاة النبوة صافيا غير مشوب فنقلوه إلى من بعدهم كما سمعوه
وحفظوه وعلى الاتباع يعنى بهم التابعين وهم كل من أدرك الصحابة ولم يدرك
الرسول صلى الله عليه وسلم ثم وصفهم بأنهم أهل العلم لأنهم تلقوه عن أصحاب
رسول الله ونشروه فى الآفاق وحرروا أصوله وقواعده والزهد لأعراضهم
عن الدنيا واقبالهم على طلب العلم ونشره والتقى لتحريم الصواب وبذلهم الوسع
فى معرفة الحق وتورعهم عن كل شبهة مع ما لهم من عظيم الفضل والاحسان
والعفو عن المسىء والتجمل بالصبر ومع هذه الصفات لا يتطرق إلى ما نقلوه
ريبة ولا طعن ولا يحوم حول علمهم شبهة ولا شك نفعنا الله بعلمومهم وهدانا
إلى انتهاج سيرتهم أنه سميع قريب وقد تم بعون الله وتيسيره ما قصدنا إليه
من بيان مشكلات تلك القصيدة وحل رموزها واستخراج كنوزها ونسأل الله
تعالى أن يخلع عليها ثوب القبول وينفع بها وبشرحها كل من أطلع عليها واشتغل
بها وأن يجعلها ذخرا لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم
وكان الفراغ من هذا الشرح المبارك مساء يوم الاثنين المبارك لثمان عشرة مضت
من شهر رجب سنة ألف وثلاثمائة وثمان وستين ١٣٦٨ ولست عشرة خلت من
شهر مايو سنة ألف وتسعمائة وتسع وأربعين ١٩٤٩ وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

فهرس

معالم اليسر

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
بيان اصطلاح الناظم	٥٨	المقدمة	٤
سورة أم القرآن .	٦٥	اهتمام السلف بمعرفة عدد آى القرآن و حروفه و كلماته .	١١
البقرة .	٦٧	اهتمام الصحابة بعد الآى فى الصلاة	١٢
آل عمران .	٧٧	ضبط الحفاظ لقواعد هذا العلم	١٥
الفساء .	٨٥	قوائد معرفة هذا العلم .	١٦
المائدة .	٨٩	بيان أهل العدد .	١٧
الأنعام .	٩١	أدلة ثبوت العدد بالتوقيف	٢٠
الأعراف .	٩٤	الكلام على فواتح السور .	٢٤
الأنفال .	٩٦	بيان ثبوت الإجتهد فى هذا العلم	٢٦
التوبة .	٩٩	بيان المؤلفين فى هذا العلم .	٢٧
يونس	١٠٢	الطرق التى بها تعرف الفواصل	٣١
هود .	١٠٤	قد تقع الآية على كلمة .	٣٩
يوسف .	١٠٨	بيان معنى الآية	٤٣
الرعد .	١٠٩	دفع اعتراض على التوقيف فى هذا العلم .	٥١

فهرس معالم اليسر

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
سورة الزمر والطول	١٥٩	سورة ابرهيم	١١٢
• فصلت	١٦٦	• الحجر	١١٥
• انشورى	١٦٧	• النحل	١١٦
• الزخرف	١٦٩	• الإسراء	١١٧
• الدخان والشريعة	١٧١	• الكهف	١١٩
• والأحقاف ومحمد صلى الله		• مريم	١٢٣
• عليه وسلم		• طه	١٢٥
• ومن سورة الفتح إلى سورة القمر	١٧٦	• الأنبياء	١٣١
• • القمر إلى سورة الحديد	١٨١	• الحج	١٣٢
• • الحديد إلى سورة الملك	١٨٨	• المؤمنين	١٣٦
• سورة الملك	١٩٥	• النور	١٣٨
• نون والحاقة	١٩٧	• الفرقان	١٤٠
• المعارج ونوح والجن	١٩٩	• الشعراء والنمل والقصص	١٤٢
• المزمّل والمدثر	٢٠١	• العنكبوت	١٤٦
• ومن سورة القيامة إلى سورة الشرح	٢٠٤	• الروم	١٤٧
• • الشرح إلى سورة العصر	٢١٢	• أقمآن والسجدة والأحزاب	١٤٨
• • والعصر إلى آخر القرآن	٢١٦	• وسبأ	
• العظيم		• فاطر	١٥١
• الخاتمة	٢١٩	• يس والصفات	١٥٤
		• ص	١٥٧